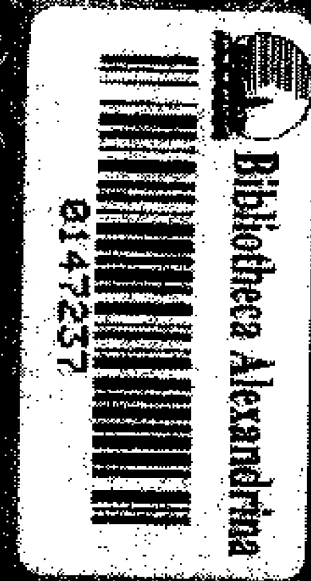




رسائل نجيب حقي إلى المعتصم

نهي حقي
إبراهيم عبد العزيز
تقديم : نجيب محفوظ



الهيئة المصرية
العامّة للكتاب

رسائل يحيى حقى إلى ابنته

نمى حقى
إبراهيم عبدالعزيز

تقديم: نجيب محفوظ



الهيئة المصرية العامة للكتاب

١٩٩٧

رسائل يحيى حقي
إلى ابنته

الطبعة الأولى



١٩٩٧

الهيئة المصرية العامة للكتاب

الغلاف بريشة الفنان

خلف طابع

الإخراج الفني

صبرى عبد الواحد



إليه فـكـ ذكـراه

اسم عا طر عبـر

الزـمـان

عطره الفالـى الذى يعبق الزمانـ

والمـكان

عـبـر الـايـام

نهى حقبى



إهداء واجب

تسجيلاً لأمانة التاريخ ووفاء للذكرى/ يحيى حقى نسجل وفاء
الوطن الذى فتح قلبه ونبض حبه للكاتب الكبير ولم يبخل عليه فى كل
وقت وخاصة أخريات أيامه فكانت ابتسامته الأخيرة تحمل الرضا
وهدهء النفس.

كما أسجل امتنانى إلى قلم وقلب/ سعد الدين وهبه الذى
كانت له وقفة الرجال فى صمت وإجلال بشهامة الإنسان.

ولا يفوتنى أن أسجل أيضاً شكرى واعتزازى بالأطباء الذين
اعتنوا به طيباً ومعنوياً ومنهم د. أحمد تيمور، ود. محمود عثمان،
والمهندس سامح محسن أحد أصحاب مستشفى كتيوباترة الذى
كرس وقته وفريق المستشفى لخدمة والذى فى أيامه الصعبة، والتى
جعلته يشعر فيها بالراحة والأطمئنان.

نهى يحيى حقى

تقديم

نجيب محفوظ^(١)

تعرفت على الأستاذ يحيى حقي أديبا مبدعا حين قرأت له «قنديل أم هاشم» ، سنة ١٩٤٥م ولكنه كان يكتب قبل هذا التاريخ لأنه من مؤسسي القصة القصيرة في مصر والعالم العربي، وحين كان أبناء جيله يكتبون لم نكن نقرأ، وحين بدأنا نقرأ انقطعوا جميعا عن الكتابة تقريبا ماعدا المرحوم محمود تيمور، فقد سافر من سافر إلى أشغال مختلفة، ومنهم الأستاذ يحيى حقي الذي اختفى في السلك السياسي، ولذلك لم أعرفه إلا من خلال «قنديل أم هاشم» حيث كنت متابعا لسلسلة «اقرأ» التي تصدرها «دار المعارف»، وكانت مفاجأة جدا لي لأنني وجدت أدبا عذبا جدا، جميلا جدا، إلى درجة أستطيع

(١) هذه المقدمة هي حصيلة حوار إبراهيم عبد العزيز تلميذ يحيى حقي مع الأديب الكبير صاحب نوبل

أن أقول معها إن «قنديل أم هاشم» والثلاث قصص الملحقة بها في هذه المجموعة القصصية القصيرة، «خيشة» في عقلي، وعشقت كاتبها على غير معرفة أو اتصال به، ولكنى عرفته كفنان كبير صاحب فن عظيم أمتعنى فنه وأدبه وجمال أسلوبه، وحين سألت عمن يكون «يحيى حقي»، علمت أنه في السلك السياسي، فكانت هذه أول معرفة به، أما اتصالي به وتعرفى عليه فقد كان في نادي القصة، وكنت ممن يدعوهم وآخرين إلى بيته حيث كان يقيم أولاً في الزمالك، ويحاضرننا عن الأسلوب وبهفته، والأشياء التي اهتم بها في حياته، وأتيحت لي فرصة الاقتراب منه أكثر خلال الفترة التي أنشأ فيها فتحى رضوان وزير الإرشاد، «مصلحة الفنون» (من سنة ١٩٥٥م إلى ١٩٥٩م)، والتي كان الأستاذ يحيى حقي أول وآخر من تولاها كمدير لها، واقترح أن يأخذ مساعدين له، أنا وأحمد باكثير، وبدأنا نعمل معه في مصلحة الفنون، وهناك ارتبطت به عن قرب لأننى كنت مديراً لمكتبه، وقد لمست فيه البساطة والتقدمية والإقدام والاستنارة دون أن يدعى أو يزعم هو شيئاً من هذا، فقد كان سلوكه يشى به ويدل عليه، ولم أره مرة واحدة يمارس سلطات الموظفين على مرؤسيه، وطوال الفترة التي عشتها معه مرؤساً له لم أشعر أننى أعمل مع مدير، وإنما هو رجل صديق ودود، كانت حجرتنا بجوار حجرته، وكان يترك مكتبه ويأتى إلينا ليتحدث معنا، كما كنا نذهب إليه لتحدث معه، وعند مغادرته لمكتبه، وكان قد استقر في «مصر الجديدة»، وكنت لا أزال أقيم في «العباسية»، كان يصطحبني معه في «الأوتومبيل» الخاص به، وينزلني في شارع «رضوان شكرى» حيث أقيم، ثم يمضى هو إلى حيث يسكن.

وتواصل الحوار فيما بيننا فى المكتب و «الأوتومبيل» فى كافة شئون الأدب والحياة، قد نختلف فى الآراء ووجهات النظر، ولكنه اختلاف بين اثنين لديهما استعداد للاختلاف، مثلما لديهما الاستعداد للاتفاق، فقد كان كل منا يحترم رأى الآخر حتى لو اختلف معه، واتصلت علاقتي بالاستاذ حقى، أديبا بأديب، بل إلى ما هو أعمق من ذلك على المستوى الإنسانى، وإن كنت كموظف ملتزم أقوم لتحيته إذا أقبل، وإن كان هو قد أنكر ذلك السلوك منى بأعتبارى أديباً كبيراً كما كان يقول، ولكننى كنت كموظف أعطى الوظيفة حقها، فهو مديرى يعنى مديرى رغم الصداقة والعلاقة الإنسانية، لكنه حين يأتى لأبد من الوقوف تحية له، لا أعرف غير ذلك سلوكاً من موظف نحو رئيسه حتى لو كانت صداقتى به تبرر لى أن اطأمله بغير ذلك، ولكننى كنت أقوم له كنوع من التحية وأدب الوظيفة، لأننى طوال عمرى موظف تأديت بأداب الموظفين، وكنت أقف لأناس - لا تؤأخذنى - كانوا يحملون الابتدائية القديمة، فكيف لا أقف «ليحيى حقى»؟

ولم تنقطع علاقتي به حتى بعد أن باعدت بيننا الأيام، فقد اتصلت هذه العلاقة فى كل فرصة حتى عندما دخلت فى دور الشيخوخة وكان هو قد اعتزل الحياة العامة إلى حيث أراد أن يعيش فى الظل، فكنت أسأل عليه دائماً عبر التليفون، كما لم ينقطع سؤاله عنى.

وحين فاز الأدب العربى بجائزة «نوبل» ممثلاً فى شخصى، رشحت وأهديت الأستاذ يحيى حقى هذه الجائزة كواحد من المبدعين الممتازين الذين يستحقونها لولا الحظ الذى لم يجعلهم ينالونها، فقد كانت القصة القصيرة التى كان يكتبها الأستاذ يحيى

حقى من أجمل ما كتب فى الأدب المصرى والعربى المعاصر، وهو
أحد عمدها المؤسسين، ليس فى هذا شك أو تجاوز.

وكان كل منا يهدى كتبه للآخر، وعلى قلة ما أبدع الأستاذ يحيى
حقى فإن كل آثاره تبقى مرشحة للبقاء والخلود، فمجموعاته
القصصية القصيرة على قلتها كانت كلها «نقاوة»، تبقى ما بقى الأدب
يُقرأ، وحين يؤرخ لتاريخ الأدب وكتابه خلال الفترة التى عاشها
الأستاذ يحيى حقى، سيكتب عنه ضمن من أبدعوا فى أكثر من
مجال، فهو سوف يذكر بين كتاب المقالة، كما سوف يذكر بين كتاب
النقد، وفى القصة القصيرة سيذكر أجمل ذكر.

وإذا كان الأستاذ حقى قد غاب بجسده عنا، فإن أعماله لا
تغيب، وقد بقى أثرها فى نفسى لا يمحو أبداً، وعلى المستوى
الإنسانى أشعر من ناحيته دائماً بشعور طيب جميل لا يتغير أبداً.

وهذا الكتاب الذى يتناول الجوانب الإنسانية لأديب كبير
كالأستاذ يحيى حقى، له أهمية كبيرة فى التاريخ لشخصية واحد من
كبار المبدعين، فنزداد معرفة به، باعتبار أن الجانب الإنسانى قد يلقي
الضوء على ألبه واختياره لموضوعاته وكيفية معالجته لها ورؤياه
الفنية، وهذا يفسر شخصيته للقارئ خاصة إذا كان الأستاذ يحيى
حقى نفسه يمثل كتاباً خاصاً للسلوكيات الحافلة بكل القيم والمعانى
الإنسانية النبيلة، فضلاً عن أنه كان معلماً لكل المبدعين وأبا لكل
الأدباء.

أما حياته فقد كانت بالنسبة لى ثروة كبيرة، وكانت وفاته
خسارة أكبر، ولا أخفى عنك أنه كان من الناس الذين حزنّت عليهم

حزنًا شديدًا جدًا، فقد كان صديقًا لا يعوض، نزيه الفكر، صافى القلب، بسيطًا ممتعًا في كتاباته وأحاديثه، صاحب روح ساخرة ونكتة بارعة، وفكر مستنير، ولذلك يجب الاحتفال به بطريقة غير تقليدية، وأنالى طريقة خاصة في الاحتفال بذكرى الراحلين، بعكس ما يتربد عن تمثال يقام، واسم يطلق على معهد أو شارع، ومثل هذه النوعية من التكريم ليس لى اعتراض عليها ولكنها مع احترامى لا تمثل إحياء للذكرى، لأنك؛ عندما تطلق اسم يحيى حقى على شارع سيصبح يحيى حقى بعد جيل أو جيلين، شارعًا، مثلما نقول شارع «نوبار» ولا أحد يعرف من هو «نوبار»؟، ولكن ما أطالب به بالنسبة للأستاذ يحيى حقى هو جمع مؤلفاته الكاملة، فهو الذى يستحق ذلك أكثر من آخرين تجمع مؤلفاتهم الكاملة وهم على قيد الحياة، وربما كانوا فى أواسط العمر، وهذه مسألة غريبة، ولكنها أولى واليق وأحق بأديب كبير مثل يحيى حقى، فتجمع أعماله كلها فى مكان واحد خوفًا عليها من القشتت والضياع بحيث تكون موجودة فى المكتبات العامة والخاصة، وهذا خير احتفال نحى به ذكرى صاحب القنديل الذى سيظل يضىء حياتنا كمشعل استنارة دائم.

كسر حزن
١٤١٢/٤٤هـ



تجربة شخصية



تجربة شخصية

إذا أردت أن تعرف في بلدنا مثلاً على ما يفهمه الإنجليز من وصف رجل منهم بأنه «جنتلمان» فلن تجد خيراً من (يحيى حقي).

..... نظيف الملبس والسريرة،

..... بشوش، خفيف الوقع على الناس جميعاً، همه الأول أن يريح محدثه، أن يرفعه منذ أول لحظة من دنيا المصالح والشكوك والمخاوف ومقارنة الأسلحة المخبأة وراء الظهور والضحك على النقون إلى عالم الأخوة والود والصفاء والجمال،

في مدرسة الحياة لا على مقاعد التحصيل نمت وزكت مداركه، فلم يكن يتكلم كالببغاء أو عليماً بالنظريات، جاهلاً بمائلها عند التطبيق، واستقى لغته حية من أهواء الناس في عز المعاناة لامتتهى في بطون القواميس والمراجع، فكانت لا تجد إنساناً يماثله في تزايد عدد أصدقائه الحميمين، لا يوماً بعد يوم، بل كأنما ساعة بعد ساعة، فلو شجر إنسان ليتشكل برهة عدواً له لضاع وسط هذا الزحام أو

لا نقضى بسبب سحره، فارتد سويًا وانضم إلى صفوف الأصدقاء.

(.....)

لعل هذا هو أصدق وصف عن يحيى حقى بقلم/ يحيى حقى
وإن كان هذا الوصف قد كتبه الأديب الكبير فى عبد الملك حمزة وزير
مصر المفوض فى استانبول فى مطلع الثلاثينات، وكأنما يستعيد المرء
قولة أديب العربية الكبير (الجاحظ):

إذا أردت أن تعرف العيوب جمة فتأمل عيابا فإنه يعيب
بفضل ما فيه من العيب...).

لنقول على منوالها:

إذا أردت أن تعرف الفضائل كلها فتأمل من يعرف
الفضل لأمله فإنه يذكره بسبب ما فيه من الفضائل.

وكذلك كان يحيى حقى.

عرفته بعد أن اختبر صبرى على ملاحظته والحاحى عليه
لمقابلاته طوال سنة كاملة وأنا أحاول، حتى اختبرنى فى الإلمام ببعض
محتويات كتبه، فضرب لى موعدا مساء يوم ممطر بارد كان شديد
الحرارة والدفء حينما التقيت يحيى حقى بقامته القصيرة الشامخة
فكرا وأبدا وإنسانية، لقد اشترط علىّ ألا آتية من وسائل المواصلات
إلا فى الأوتوبيس وأنه لن يستقبلنى لو جئته فى تاكسى، وكأنه يثق
أننى سوف أصدق أن سألنى، منتهى حسن الظن بالناس، حتى الذين
لا يعرفهم فله فيهم نظرة لا تخيب فى أغلب الأحيان، قلبه دليله، فهو لا

يؤمن بالمثل القائل (سوء الظن من حسن الفطن)، وإنما هو يحس الظن
بالبآخرين حتى يثبت له العكس، أو هو ينظر لمن حوله بفراسته، وصدق
فطنته.

وأطالما شغلني مطلبه بأن آتية في الأوتوبيس لا التاكسي حتى
حكى لنا ردا على سؤال عن أحب البلاد التي زارها في حياته؟ فقال:
«روما» لأنها بلد ملمومة» وكانت الحياة فيها رخيصة، وكنت
أكثر شبابا، وأعرف فيها مواصلاتي بسهولة، لكنني أخذت فيها
مقلبا، عندما كانت عندي سيارة ثمنها مائة وخمسون جنيها، سنة
١٩٣٥م، وكان عندي شقة مفروشة، وذات يوم عدت متأخرا فسرت
بسيارتي وراء أوتوبيس كان يمر من أمام البيت لا أعرف من خلاله
على خط سيرى، فمشيت وراءه مدة طويلة، ودخلت في شوارع غريبة،
وإذا بي أجد نفسي في الجراج!

وكلما ذهبت إليه يصل إلى مسامعي صوت الراديو مضبوطا
على إذاعة القرآن الكريم، وكان يفضلها على غيرها من الإذاعات
أنيسا لوحده وشيخوخته وكان متابعا للشبكة الثقافية (البرنامج
الثاني).

وكان يقول لي: لا أدري ماذا كنت سافعل في شيخوختي إذا لم
يكن بجانبى البرنامج الثانى والقرآن الكريم، وهما مصدر كل
حصيلتى الثقافية وأرجو لهما مزيدا من العناية ومزيدا من الرواج
وامتداد فترة الإرسال.

ولم يخللنى أبداً فى حديث طلبته منه سواء للنشر بالداخل أو الخارج وعلمت فيما بعد أنه كان يساعدنى بهذه الطريقة غير المباشرة على تنمية دخلي الذى كثيراً ما كان يسألنى عنه وعما إذا كان يكفينى أم لا، وكان ترحيبه دائماً لا يخلو من حرارة والقيام بواجبات الضيافة بنفسه كأننى أزوره لأول مرة، ولا أنسى يوم أن دعانى لزيارته صباحاً دون أن أدري ما السبب، حتى فوجئت به وقد استعد وزوجته لقضاء اليوم خارج البيت مصطحباً إياى إلى (نادى هليوبوليس) وسألنى إن كنت قد دخلته من قبل، فلما نفيت له ذلك قال لى: هل تعرف أن الاشتراك فى هذا النادى بخمس عشرة ألف جنيه!

ورغم أن طعام يحيى حقى خفيف محاط بمحاذير وتعليمات الأطباء لا يطلو له الجلوس إلى طعام وحده فيقول:
لا ينزل الطعام إلى جوفى بسهولة إذا أكلت وحدى.

اللحمة فى فمى كأنها من المطاط وإن كانت لقمة القاضى، أمضغها فأجد الفك فى حاجة إلى زقة من إرادتى الواهنة لكى يتحرك، ألوكها بين شدى وإسانى وسقف حلقى فتقل مستعصية محتفظة بقوامها.. أنبردها مضطراً وهى ما تزال حية.. لا أجد للوجبة - مع أنها شهية - طعاماً، ولا أعرف هل سدت جوعى أم لا تزال منه بقية.. وهل هى صداقة أم لا.. لأن الجوع يعرف الكذب مثلاً، وقد أقوم بسبب الزهق لا الشبع.

لا تتجلى قسوة الوحدة إلا عند الجلوس للأكل بغير رفيق تأنس له.....، ويضرب يحيى حقى المثل بالصورة المقابلة التي يمثلها شواذ الناس الذين يحتملون عذاب الأكل وحدهم، (عن رضى بل بلدة كبيرة، من أجل ألا يقعوا في عذاب أشد أدهى وأمر.. عذاب أن يجودوا ببعض طعامهم على زميل يتقاسم وإياهم - ولو في هناء وصفاء، حتى ولو كان حبيب القلب.. فهم من باب أولى يجدون من أبغض العذاب أن يجودوا به على غريب يلقاها مرة فيؤاكلهم ثم يمضى دون أن يكون هناك أقل أمل في رد العزومة.

هؤلاء هم البخلاء، والبخل قمة الأنانية، إنه يبلى الحس ويشل الفرائز على ما هي عليه من تحكم وسلطان، ومن نفع أيضا.

إن أردت أن تقف أمام هذا البخيل الذي لا يطيب له طعام إلا إذا أكله وحده، فلا تتعب نفسك في البحث والترحال... افتح كتاب البخلاء للجاحظ.. وكانت كلما طرأت ليحيى حقى فكرة أو تعليق أو إعجاب ببعض أبيات من الشعر يردها، كان يطلب أن يملئها على لكتابتها، وفي ذلك اليوم الثلاثاء الخامس من مايو ١٩٩٢م ، الذي استضافني خلاله في نادي هليوبوليس، أملاني هذه السطور:

مسرحية (الذبايح) بقلم د. أنطون يزك، هي المسرحية الوحيدة غير المقتبسة ليوسف وهبي.

وقد شهد عبدالمنعم مذبولى بنفسه أن المسرحيات الحديثة ليست الفكاهية فحسب بل كلها مقتبسة.

وهذه ملاحظة خطيرة لا تُشرف أهل الفكر في مصر، ودليل على أنهم غائبون وكان من واجب أساتذة علم الاجتماع وعلم النفس

أن يبحثوا قدرة المجتمع المصرى المعاصر على الإبداع فى المسرح مع أنه أبدع فى القصة والرواية).

ومن الأشعار القديمة التى أملاها على فى ذلك اليوم:

إن الأمور كما شاهدتها دول

من سره زمن ساعته أزمان

فلا يُغر بطيب العيش إنسان

وذاذ يوم آخر سألنى يحيى حقى عبر التليفون وكنت دائم الاتصال به، إن كان بإمكانى الحضور إليه مبكرا وألا أكون مرتبطا بأى نشاطات فى ذلك اليوم، وكنت عنده فى السابعة والربع صباح الثالث عشر من مايو ١٩٩١م ، لأجده ينتظرنى وزوجه على مائدة الإفطار، معتنرا عن تواضع الإفطار وبساطته والذى يتكون من (سميط) وشاى، يسبقه يحيى حقى ببعض الادوية الفاتحة للشهية، أو المعالجة للمعدة، أو المساعدة على الهضم، ثم اجلسنى الأديب الكبير على مكتبه الذى قال لى إنه نفس المكتب الذى طالما جلس عليه ليكتب إبداعاته، ثم جانى بكشكول مسطر مما يستعمله الطلبة فى مدارسهم وجامعاتهم وراح يملئنى كلمته التى سوف يرسلها إلى مؤتمر أدباء مصر فى الأقاليم لعام ٩١ نيابة عنه وعن حضوره الذى كان متعذراً بسبب عوامل صحية، وكان هو الأديب المختار لتكريمه فى مؤتمر هذه السنة.

كان ذهنه حاضراً وهو يملئنى، وأولى وقفاتى للتفكر حينما قال:

(لا إبداع إلا...) ثم راح يفكر طويلاً بعدها ويمسك
سيجارة بين أصابعه ولا يشعلها، ثم بعد فترة قليلة
يشعلها.

ثم يرفع إحدى قدميه ليضعها على كرسي أمامه ثم ينزلها
ويضع يده على رأسه وأسمعه يقول لنفسه بصوت مسموع: طيب..
طيب..! ثم ينزل يده من على رأسه ليمد قدمه الأخرى على الكرسي،
ويردد الكلمة الأخيرة:

لا إبداع إلا، ثم يشرب رشقة من (النسكافيه) الذي أمامه،
ثم يقول مملياً (دهشة جدنا)، ثم يطلب منى شطبها، ليضع يده على
التراييزة ويمسك بالسيجارة ويشد منها نفساً لا يأتى بشيء لأنها
كانت قد انطفأت، ثم يملينى (إلا إذا تلقى)، ثم يقول:

(لا، ثم يملينى (إلا إذا تقبل)، ثم يقول: لا ، ويملينى وقد رتب
السطور فى رأسه :

لا إبداع إلا إذا تلقى الفنان كل ما فى الوجود حوله
بدهشة جدنا الأول)

ثم عندما تعجبه عبارة نجح فى تركيبها واستراح إلى صياغتها،
يتوقف قليلاً ليقول: (كويس)، ثم يضع يده اليسرى على رأسه، وإذا
وصل إلى عبارة أعجبه أكثر كقوله:

(فاعضاء هذا النادى التى تنتمون إليه ليسوا أبناء رحلة الطين
والصلصال والخزف، بل أبناء هذه المرحلة التى مس فيها المخلوق
الطينى.. قبس من روح الله)

يعلق (كوبس كده... عظيم).

وحين يمليني

(وأؤمن إيماناً جازماً أن رسالة الفن هي تبصير الإنسان
وتحويله من مرحلة الطين إلى مرحلة القبس الإلهي، وقد استهزئ
بهذه القيم حينما اندلعت مع قيام الاشتراكية نظرية تقول:

(الفن إنما هو لخدمة المجتمع، وسرنا نحن في هذا الموكب).

ولكنه يعود ليطلب مني أن أشطب الفقرة الأخيرة بعد كلمتي

(القبس الإلهي) ليعيد صياغتها هكذا:

(هاأنذا ذا أدخل في خضم هذا الجدل العقيم الذي ثار في
أعقاب قيام الحركات الاشتراكية في أوربا وزججنا أنفسنا فيه،
فأضعنا الوقت وأنبهمت الرؤية وأحدثنا لجيل الكتاب الشبان بلبله
حين قلنا لهم أن الفن لخدمة المجتمع، ومن ذا الذي يزعم أن الفن
بالمعنى الذي وصفته لا يعنى بالمجتمع).

ثم توقف ليحدث نفسه : أيوه افكرت. أيوه برافو ثم يمليني
(اليس أكبر عناية هو تبصيره بهذا القبس الإلهي؟

ينبغي أولاً أن نصل إلى هذا النضج ثم لنا بعد ذلك أن نتخاصم
وأن نتعارض وأن نتعصب، ولكن كبني آدميين لا كوحوش مفترسة)

ثم رأيت يضغط بيديه على رأسه ويقول:

يا سلام الفكرة راحت فين، ثم نظر إلى وقال:

استن يا إبراهيم، وضرب بيده على رأسه حزناً على

فكرة افلتت منه، وراح يخبط بيديه على الكرسي وقال
فى غيظ من راح منه عزيز لديه:

ضاعت منى فكرة مهمة جدا، ثم حاول أن يتخلص من شعوره
بالضيق ووضع يده على رأسه فى استسلام وتامل كأنه يستدعى
الفكرة الهاربة ويتحایل عليها أن تأتي، ورغم رهبتى مما أراه وصمتى
الذى يحترم لحظات فكر وتفكير أستاذنا يحيى حتى إلا أننى فوجئت
به يقول لى: استن طول بالك، كأنه يريد ألا أتعلم، بينما أنا فى
الحقيقة رغم الرهبة التى أشعر بها كنت فى قمة السعادة وأنا أرقب
أديبا كبيرا فى لحظات نابرة وهو يجاهد جهادا حقيقيا لكى يضع
الكلمة أو الفكرة المناسبة فى مكانها، فليس الأمر لديه مجرد ثروة أو
ملء صفحات بأى كلام كيفما يريد على الخاطر

ثم طلب منى أن أقرأ عليه الفقرة الأخيرة التى أملاها على،
ليواصل إملاءه ثم كنت أراه، يتوقف قليلا ليغمض عينيه نصف
إغماضة ثم يواصل عرض فكرته، لقد أملانى رسالته فى ساعتين، ثم
قال لى: لقد حضرت لحظة مهمة فى حياتى، وتركنى ليستلق بعض
الوقت ريثما انتهى من إعادة كتابة رسالته فى شكلها الأخير، وكانت
كلمته مثيرة للتقدير والإعجاب خاصة وهو يتذكر يوسف إدريس فى
مرضه ويقول (وندعو الله جميعا أن يمن عليه بالشفاء ليرجع إلينا
معافا سليما ويعاود معاركه الحامية التى يدفعه إليها حبه لوطنه).

كما لم يفته أن يشيد بهذا الشاعر الذى يعانى من شلل نصفى
ولكن إرادته جعلت منه نموذجا للعزيمة، فراح يحيى حتى يداعبه فى
رسالته إلى مؤتمر أدباء مصر فى الأقايم حين قال:

لم يحرمنى لحسن الحظ كثير من شبان أدباء الأقاليم
من اتصالهم بى وصداقتهم لى، وأرجو أن يكون بينكم
صديقى بل أخى العزيز الشاعر الرقيق، وزعيم الأدب
الفكاهى بيننا، الكريم المضياف الذى لا تكف هداياه
الدسمة التى يحذرنا الطبيب منها، عبدالله السيد شرف
الذى أصبحت أعتبر «صناديد» بلده من عواصم مصر
الثقافية).

كما أشاد بجهود «عبدالبديع قبحاوى» الذى يتولى فى الإذاعة
جهودا لمحو الأمية.

لقد كان يحيى حقى منصفاً لكل الناس من أصحاب الهمم
والجهود والإنجازات الذين اختاروا الظل أو اختارهم الظل ليعملوا
فى رحابه.

كل من ارتبط به كتلميذ أو صديق يعلم مدى إخلاصه فى
النصح والتوجيه والإرشاد، بل والخوف إذا لم يأخذ مكروه، أو ظن
بحدوث مكروه له، نكر الأديب محمد جبريل فى عدد يناير ١٩٩٣م من
مجلة (الثقافة الجديدة)، فقال: وكانت آخر مرة اتصل بى فيها يحيى
حقى عندما كان (....) الشاب إبراهيم عبدالعزيز يزورنى، وبدأ على
صوت الرجل إشفاق وهو يسألنى : عن إبراهيم عبدالعزيز، لقد
أبلغنى أنه سيزورنى قبل الثانية ظهراً بعد أن يمر عليك).

واظروف المواصلات تأخرت عليه فكان قلقاً أشد القلق مظنة أن
يكون قد أصابنى مكروه، لأنه يعلم دقتى وحرصى فى مواعيدى، ثم

وجدته يقول لى بعد أن هدأت أعصابه المشدودة، محاولاً أن يوجه دفة الموقف إلى الدعابة: طبعاً يا إبراهيم من لقي أحبابه نسي أصحابه. فقلت له : بل أنت من الأحباب وعطرتهم.

وعندما لاحظ (ذات مكالمة تليفونية) فى صوتى أننى مصاب بنوبة برد، ومر أسبوع دون أن أتصل به أصابه القلق فاتصل بنفسه بالمجلة التى أعمل فيها وطلب من أحد الزملاء الذى رد عليه أن أتصل به فور عودتى لأطمئنه.

ولعله عرف من خلال بردشتى معه أننى من المجلة للبيت ومن البيت للمجلة فأصابه القلق والخوف على ما ظنه «عزلة» فأوصى أحد الأصدقاء أن يصحبنى معه فى تنقلاته وتحركاته وألا يفارقنى، خشية على من هذه العزلة، وأفضى إلى هذا الصديق بمخاوفه من أن تؤدى (ما ظنه) عزلتى إلى الكآبة!

ولم يكن اتصاله وحرصه على من يعرفهم فقط بل من يعرفونه ولا يعرفهم ويتصلون به عبر الخطابات فكان يجمع منها ما يجمع، وأثناء زيارتى له يعطيها لى لأقرأها له ويرد على أصحابها واستفساراتهم وأحياناً ما يطلب بعضهم كتاباً له. فأعطانى عشرين من الجنيهات لزوم مصاريف البريد وشراء هذه الكتب التى لا تكون متوفرة عنده، وقال لى إنه كان يتمنى لو كان بقدرته «كتيمور» أن يرسل مجموعة كتبه كاملة لكل من يطلب منه كتباً، وهذه بعض نماذج من ردوده على قرائه ومحبيه بتاريخ الثالث من يونيو ١٩٩١م .

أيمن نجاح طاهر

شنواي بأشمون منوفية

جميل جدا أن يجمع اسمك بين اليمن والنجاح
والطهارة... أرجو أن يحقق الواقع كل هذه المعاني.

اعتقد أن خير مدرسة لكاتب القصة هو ممارسة الحياة
وقراءة كبار الكتاب في الغرب والشرق.

ولا يستطيع أي إنسان أن يكشف عن دخيلة نفس
إنسان آخر التي هي منبع القصة... وأنا مطمئن إليك
لأنه ظاهر من خطابك أن لك أسلوبا أدبيا جميلا ولك
عزم صادق على تنمية موهبتك، وثق أنني صادق في
دعوتي لك سبحانه وتعالى أن يوفقك.

يحيى حقي

وفي رسالة يسأل صاحبها عن الحب ومعناه، جاء رد يحيى
حقي دبلوماسيا ومهذبا فيقول:

الأستاذ/ ماهر عبدالحافظ الكفراوي

مركز قطور محافظة الغربية

كنت غائبا عن البلاد فترة طويلة، وغائبا عن الوعي
فترة أطول، ثم وجدت خطابك فإذا بي أجد نفسي
أجلس أمامك باحترام وأزدر الجاكتة وأجمع أفكارى
وأرتبها وأنطق بها نطقا صحيحا، وهذا مجهود أصبح
متعذرا على فأرجو أن تصفح عني إذا لم تجدني عند
حسن ظنك.

ومع ذلك فقد كسبت مكسبا كبيرا جداً وهو فوزى برقتك وحسن أدبك فألف شكر.

يحيى حقى

وفى رسالة ثالثة يقول:

عزيزى عصام الدين عبدالعال بدير
بازار التمساح رقم ٩ شارع سافوى الأقصر.
أولا اعتذر عن التأخير لظروف قهرية، وأشكرك على
كرمك وحسن ظنك وأتمنى لك كل خير.
أرسل لك بالبريد المسجل كتابين، والأهم عندي أن
تعرفنى من كتبى، أما صورتى فلا أهمية لها، وأعترف
لك أنني لا أحتفظ لنفسى فى بيتى بأى صورة لى
فأعذرنى.
أرجو أن يكون الله سبحانه وتعالى قد خصك بفضله
وسهل لك السبل ونجاك من كل سوء.

يحيى حقى

وفى رسالة رابعة يقول:

عزيزى الأستاذ/ سيد سعد عبدالرحيم
مأمورية الضرائب العقارية بملوى محافظة المنيا
أشكرك على كرمك، وأسارع وأقول لك لقد أغرقتنى

مبالغتك وما أجمل كلمة القصد فى اللغة العربية وأتمنى
لك أن تلتزمها لأننا نساق دائما إلى المبالغة.

حديثك عن سعيك لطلب الثقافة جعلنى أؤمن أنك على
طريق مستقيم وأتوقع لك إن شاء الله مستقبلا زاهراً.

أتمنى أن تهتم بدراسة المنطقة التى تقيم فيها من حيث
نشأة سكانها وعلاقات الأسر بينها وفنونها الشعبية
وأغاني العمل فيها وخصائص لهجتها..

وإذا سمعت أنه لا تزال هناك أم عجوز تحكى لأحفادها
حواديت، أن تسجل لنا هذه الحوايت.

باختصار أريدك أن تكون فى هذه المنطقة كما كان
الجبرتى فى عهد محمد على.

أرسل لك بالبريد المسجل مجموعة قنديل أم هاشم،
ودماء وطن.

وأكرر شكرى لك على رقتك وحسن ظنك.

يحییى حقى.

وفى رده على طالبة الثانوية العامة يقول:

عزيزتى الأنسة وفاء إبراهيم الفار

فيشا سليم مركز طنطا - محافظة الغربية

أشكرك على كرمك وحسن ظنك.

وقد أسعدتني رسالتك كل السعادة وأرسل لك بالبريد
المسجل كتابين(*).

كتبتهما في عز الشباب وأقول لك شدي حيلك وخوضي
جميع المعارك بشجاعة وإيمان بالله.

المخلص/ يحيى حقي

هامش: أسف إذا تأخرت عليك في الرد بسبب ظروف.

وهكذا لا تجد يحيى حقي يأنف من الاعتذار لقرائه وأصحاب
الرسائل إليه، لمجرد أنه تأخر عليهم في الرد حتى تتجمع لديه
مجموعة كافية من الرسائل ليرد عليها دفعة واحدة. هذا بعكس
نموذج آخر لأديب ضخم رأته يتلقى إحدى رسائل القراء فيمر عليها
مرورا سريعا ثم يقبض عليها بين أصابعه ويلقي بها في سلة
المهمات! أما يحيى حقي فشيء آخر.

وقد سأله سؤالا موجهًا إليه من أحد الأصدقاء الذي يهوى
كتابة القصص ويطلب النصيح، فلجابني بقوله:

لا أحب التركيز على كلمة الهواية وإنما أحب التركيز على كلمة
الموهبة وهذه الموهبة قد تكون من عند الله سبحانه وتعالى، ولكنها
أيضا تحتاج إلى تدريب وتمارين وإطلاع على تطور فن القصة
وقواعده.

(*) قنديل أم هاشم، وسماء وطن

ولنفرض أن لك موهبة، وإذا كنت هاويا وتريد أن تسير في طريق أنت تحبه وتريده، فإن هذا يقتضى أيضا أن تبحث عن الوسائل التى تنمى بها هوايتك بأن تقرأ المؤلفات الكبيرة لكبار الكتاب، ليس للتسلية ولكن للدراسة وتنظر كيف بدأ الكاتب قصته وتلاحظ التزاوج بين الوصف والحوار والمونولوج الداخلى، وما هو عدد الكلمات التى استخدمها الكاتب، وهل قاموسه اللغوى وفير، وتقارن بين ذلك وتقلده ما أمكن كمرحلة أولى. حتى تتدرب ثم تستقل بطريقتك وأسلوبك، ومن الأفضل لو وجدت رجلاً له خبرة في كتابة القصة وتطوع حبا لله وفعل الخير أن تقرأ عليه ويرشدك، وإذا لم يتوفر لك، لا داعى لليأس، وشق طريقك وحدك واعلم أنك المسئول عن نفسك، وطريقك يحتاج منك إلى عزيمة ودراسة وتأمل.

- ولنا سألته عن العلاقة بين الإبداع وتناول المسكرات؟

قال يحيى حقي:

هذه مظاهر خادعة، وقد قلت في كتابي (صبح النوم) انى لا اعترف بإنتاج أدبى فنى ناتج من سكر أو خمرة لأنى أعلى من قيمة الجوهرة التى أسميها العقل والذى لا يجوز العبث به أو المساس به، والجوهرة الثمينة جدا يكفيهاى بذاتها أن تقودنا إلى الطريق.

والحقيقة أن كل ما يعيث بالقدرة العقلية خطر على الفنان، وربما ينتج كتابا أو كتابين على مستوى جيد، لكن النهاية ضارة، لأن كل إنتاج فنى هو نابع من مقدرة روحية شديدة جدا، وعقلية شديدة

جدا، روحية تبسط، وعقلية. تحكم، تحكم الصنعة والشكل والاتزان،
 فالاثنتان: الروح والعقل يسيران جنبا إلى جنب، مقدرة روحية هائلة
 جدا، وإحساسات وعواطف، ومقدرة عقلية تسيطر على النص، لأن
 العقل هو الذى يضبط الروح، ومع اعترافى بأن العقل هو الحكم
 الأخير، إلا أننا نبطن أسراراً لا نعرفها حتى الآن مثل (التلبيس) وهو
 البصر عن بعد، فما زالت فى أجسامنا وعقولنا أسرار لم نصل إلى
 معرفتها حتى الآن تدل على أن لنا قدرات أخرى غير القدرة العقلية،
 مثلا حكاية تحضير الأرواح وكل ما يتعلق بالحركة المادية التى تجعل
 الوسيط يحرك (الطفاية)، هذه أمور أرفضها وأقول إنها حيل ونصب
 لأننا نعيش فى عالم له بعد زمانى وبعد مكانى، خارج هذا يوجد عالم
 آخر غير عالمنا له طبيعة أخرى، وفكرة الزمن والمكان ملغاة عند
 اينشتاين، ولكننا لانستطيع أن نطبق هذا على قوانين أرضية، ويتمثلون
 بقول السيد المسيح عليه السلام حين أراد أن يقيم الميت من قبره لم
 يقل للحجر الذى على القبر ارتفع بل طلب من أحد أن يرفعه، ثم أحيا
 الموتى بأمر الله، إذن فالقوى المادية التى يتبعها الحجر، تابعة للأرض،
 ولا يمكن للأرواح أن تتعامل معها، بل تتعامل مع روح مثلها، فهل من
 الممكن حقيقة أن تكون لنا قدرة على الاتصال بعالم الأرواح؟ اتأمل
 هذا ولا أرفضه بديهيا، ولكننى لا أؤمن إلا إذا وجدت شيئا عقلى
 يقبله، لكن مع اعتقادى بأننا نجهل أموراً كثيرة فى أنفسنا، واعتقد أن
 فى حياتى تجربة واحدة تكدت فيها أننى اتصلت روحيا وذهنيا
 بإنسان لا أعرفه عرفت اسمه، جاءتنى امرأة ذات يوم فناديته باسم
 كانت تخفيه منذ خمسين سنة ولا أحد يعرفه، فكيف نطق لسانى
 باسمها، إنما يقال فى هذه المواقف أن يشعر الشخص بتوتر عصبي

شديد مثل الوتر المشدود جدا بحيث أن أى لمسة له تزن، إنما مع
البلادة والهدوء فإن تعاطى الخمر والمسكرات قد تساعد على وجود
مثل هذا التوتر.

وسألت يحيى حقي: هل انغمست يوما مع فنانين يتعاطون
المسكرات؟

فقال:

فى وقت من الأوقات كنت متخصصاً فى قراءة الفنانين
المجانين ومن انتحر منهم وأرى أن المرض العضوى
يصيب جزءاً من الجسم إنما المرض العقلى يهد
الشخصية كلها.

وعندما سألته عما خرج به من هذه القراءات لفنانين مجانين؟

قال:

يصعبون علىّ ولكننى أعتقد أن قمة الفن لا يصلها
إنسان مصاب بالجنون لأن كلمة الفن تعنى صفاء
الروح وصفاء العقل والاتزان.

- وسألته هل وجهت نفسك لكى تكون كاتباً؟

فقال:

لم أوجه نفسي لكى أكون كاتباً إنما بالهواية مع وجود
الموهبة الكامنة التى نعيمتها بالقراءة والثقافة.

- ولما سألته: كيف شعرت ببوار هذه الاتجاهات؟

- فقال:

منذ فترة مبكرة من حياتي، ولكن لو كنت أخطط لكي أكون كاتباً وأديباً لفعلت مثلاً فعل نجيب محفوظ، أن أدخل كلية الآداب ولا أدخل كلية الحقوق، وأن أبدأ بدراسة الفلسفة وتاريخ الأدب، ويكون لي منهج في دراسته، لكنني كنت أقرأ أي شيء.

- فقلت: لكن من المؤكد أن دراسة الحقوق أفادتك في فنك الأدبي كثيراً من ناحية الانضباط والتزام الكلمة في مكانها وموقعها؟
فقال يحيى حقي: طبعاً فإننا اعتبر الحقوق (جهاز للمخ).
فلما استفسرت منه عما يعنيه؟

- أجابني:

إذا كانت التشريعات الأوربية كسرت الطوبى (حتتين)
فإن الشريعة الإسلامية والفقه، قسموا الشعرة إلى
عشر شعرات، إلى هذا الحد عندهم وزن وتقسيمات،
والله إنني لأحس أن الفقهاء وهم جالسون أمام شعرة
يقسمونها: إذا كانت كذا تكون كذا، تفصيلات رهيبية،
أحس بعظمة من العظمة.

- وحاولت أن أعرف منه شيئاً عن المرحلة التالية مباشرة لتخرجه
من الحقوق؟

- فاستجاب يحيى حقي لمحاولتي قائلاً:

عندما حصلت على ليسانس الحقوق كان تقديري
متقدماً وترتيبى الرابع عشر من مجموع الدفعة وعندهم

مائة وخمسة وعشرون، في ذلك الوقت أرسلوا بعثة إلى
فرنسا من أربعة أشخاص وكنت مرشحاً احتياطياً،
بحيث لو رسب أحد الأربعة في الكشف الطبي، أحل
محلّه، فكان موقفاً غريباً بالنسبة لى لدرجة أنني دعوت
على واحد منهم أن يرسب في الكشف الطبي، لأنه كان
يثور في نفسه أمل لأن أكون ضمن البعثة.

- ولا سألته عن سبب هذا الإصرار؟

- قال :

كنت تلميذاً ذاكر ونجح، ولم تكن لى أى علاقة بالحياة
الاجتماعية فماذا أعمل؟ محام؟ وكيل نيابة؟ لم تكن لدى هذه
الرغبات، فكنت أريد أن أستمر في طريق العلم وكنت مسحوراً جداً
بالجامعة والحياة الجامعية خاصة في الخارج، فقد قرأت عن جامعات
أكسفورد، كامبردج، والاساتذة والطلبة والحياة العلمية الغريبة، مما
كان يجتذبني، ولكن الفرصة لم تواتني، وبلغ من تعلقى بالحياة
الجامعية التي تمنيت أن أكون عضواً فيها، أنني ذهبت إلى ميناء
الإسكندرية لأرقيب حركة السفينة التي سافرت بزملائي إلى البعثة،
ذهبت لأرقيبهم في نفس الوقت الذي كنت أرقب أملاً ضاع مني.

وعملت محامياً تحت التمرين بمكتب محام يهودي، ولكنني لم
أستمر طويلاً فقد كرهت هذا المحامي اليهودي وكرهت بخله، فقد أكل
حقوقى المادية التي كنت أستحقها عن فترة عملي القصيرة معه.

- قلت ليسحى حقى: لقد حلت مشكلتك مع المحامي اليهودي
البخيل بتركه ولعنه...

فكيف ترى حل المشكلة العربية مع إسرائيل؟

فقال:

كان الرئيس السادات هو أول رئيس عربي فهم طريقة التعامل مع إسرائيل، واستطاع أن ينتزع ما لم ينتزعه أحد من قبله، (وما لم يستطع أحد أن ينتزعه بعده)، وأرى أن اتفاق السلام الذي أبرمه السادات مع إسرائيل لم يكن من الأهداف البعيدة الاستراتيجية، بل كان في ذهنه وهو يعقد اتفاقه معها أنه اتفاق تكتيكي، لأنه كان فاهما للتاريخ مستوعبا له ولدروسه وهي إن إسرائيل ما هي إلا جزيرة وسط محيط عربي سوف يبتلعها مع الوقت، ولذلك فإن إسرائيل يساورها القلق من تزايد عدد السكان العرب داخل إسرائيل مما يضعها في مأزق أراه متمثلا في رغبة إسرائيل أن تبدو في صورة ديمقراطية أمام العالم، وتحفظ في نفس الوقت بحقوق الاقليات داخلها، وهذه الاقليات لا يمكن إدماجها فيها لأنهم ضدها، وهذا مصدر خطر لإسرائيل، لأن الخطوة القادمة في القضية لن تكون قتل الفلسطينيين بل طردهم. (وقد تحققت نبوءة يحيى حقي بالفعل).

وأضاف يحيى حقي:

أن صد العدوان الإسرائيلي سواء كان بالحرب أو بالسلام هو دفاع عن الحضارة، لأن الشعب

الإسرائيلي مصاب بجنون العظمة غير المتمشية مع
العصر، منذ أن جعل من نفسه شعب الله المختار.

والحديث مع يحيى حقى أو عنه ليست له شُطآن .

وقد أكرم الله يحيى حقى بأن جعل أيامه الأخيرة هادئة تمر من
النسيم، وتظل ذكراه العطرة تعطر من عرفوه إنساناً ومن عرفوه أديباً،
ومن سوف يعرفونه من كتاباته وسيرته، وسنحاول التعرف من هذا
الكتاب على شخصية يحيى حقى كإنسان، كزوج وأب يتعامل مع
ابنته الوحيدة نهى عبر الذكريات والخطابات الشخصية التي سوف
نرى من خلالها وجهها من وجوهه المليئة بصفاء النفس ونبض القلب
وخفة الظل وحلاوة الروح.

لقد ترك ابنته الوحيدة تفخر به مدى الحياة ولكنه تركها في عالم
تطل منه على نماذج كان يحجبها عنها، تقول مخاطبة إياه:

(تركتنى وحيدة يا أبى أطل على نماذج كنت تحجبها عني..
تركتنى الاطم أمواجاً وأكافح نماذج اعتقدت أنت أنها الإخلاص فإذا
بهم بعد رحيلك رغم ما قمت به لهم من دروس لمعاني الإخلاص
والوفاء يكونون غير ما تمنيت وأوصيتهم.. سامحهم الله.. وهكذا هي
الحياة يا والدى. عزائى أنى أملك القلم والمشاعر والإحساس لعلى
أجد الراحة والسلوى والطمأنينة)..
والى روح الإنسان العظيم يحيى حقى نهدي كتابنا إليه ولعلنا
نكون قد قمنا بجزء من بعض الواجب نحو كاتبنا الكبير الذى كانت
حكيمته فى الحياة: قم بواجبك، وقد قام بواجبه حين طلبنا منه أن
يوجه كلمة للشباب العربى كرر حكمة حياته:

قم بواجبك والحياة جهاد ويجب أن تكون لديك إرادة لما تريد أن
تفعله، وقم بواجبك مهما كانت الظروف.
وعندما سألناه عن العنوان الذي يجب أن يضعه على ملف
حياته؟

كان جواب الأديب الكبير يحيى حقي:
فعل ما أمكنه أن يفعله ولم يندم على شيء.



ما'ساة زوجة



الدرس الاول فى طفولة يحيى حقى والذى ظل يعيشه طوال حياته هو (الشك فى كل واعظ إذا علا غليانه إلى درجة التشنج والنحيب تفجعا للفضيلة المذبوحة) فهؤلاء صنف من الناس يأمر الناس بالبروينسون أنفسهم وهم يعلمون فيقولون ما لا يفعلون لأن الفضيلة مسلك وسلوك لا شقشقة كلام يكذب الواقع إذا خلا بنفسه أو واتته فرصة للرنيلة يهتبلها فى غفلة عن العين، كبعض الذين يذهبون إلى أوربا عاملين بالمثل الذى يعنى إن تركت بلدك افعل ما تشاء، ثم يعودون يرتدون زى الواعظين كالذئب أو الثعلب الذى ارتدى مسوح الفضيلة محاولاً أن يخدع الناس بأنه إمام الواعظين.

المثل البلدى الجامع بين بلاغة الإيجاز والمفارقة، الحكمة وخفة الدم القائل (اسمع كلامك يعجبني أشوف أمورك استعجب).

يرى يحيى حقى هذا المثل واضحاً كلما رأى بشيء من التوجس ازدياد عدد الوظائف التى تخصص لجنس الحريم ويشتراط فيها حيازة قسط محترم من الجمال.

فالمدينة الحديثة تزهو - كلاماً - بأنها أخرجت المرأة من حبستها فى الحريم وأن انتصارها هو أن المرأة ليست جسداً فحسب وأن

الرجل الجنتلمان إذا قابل امرأة لم يكن أول ما يعنيه منها وعودها
الحسية الموقع عليها بأمضاء جسدها وحده، بل لمحات نضجها
العقلى والروحى.

يسمع يحيى حقى هذا الكلام من المدنية الحديثة فيعجبه، فإذا
رأى أمورها تعجب، فما هى تصر على أن لا إعلان ناجح إلا إذا كان
فيه رسم امرأة جميلة حتى ولو كانت البضاعة بضاعة عجالى، يعنى
رجالى، ولا وسيلة لبعض شركات الطيران فى اجتذاب الزبائن إلا
بنشر صورة فتاة جميلة بزي جميل، إما واقفة بجانب الطائرة وإما
وهى تقدم المربطات للمسافرين، كأنما اتسعت ذمة هذه المدنية فقبلت
سوقاً جديداً للرقيق، نعم هكذا يسميه يحيى حقى - ليتقدم الجويزات
بشغل وظائف عندها آخذ فى النمو مع الأسف.

لاعجب - يرى يحيى حقى - أن اتسعت ذمة المدنية الحديثة -
كأنها كاوتش - فى هذا الجو الذى اختلطت فيه القيم، فقبلت إقامة
مسابقات الجمال من وطنية إلى قومية إلى نولية تعنى بها الصحف -
إن جمال المرأة أصبح شيئاً يختلف تمام الاختلاف عن الجمال
الريانى، إنه جمال مجلوب بنظرية، ومن عند كبار محال الأزياء، فى
الملابس والأحذية وشنط اليد، إن يحيى حقى وهو فى بعض بلاد أوربا
أحس إحساساً شديداً بوقع إرهاب الشياكة على الفتيات رقيقات
الحال، الباحثات عن عمل فلا جمال بغير شياكة، فقد وقر فى
أذهانهم أن لا أمل لهن عند هذه المدنية الحديثة - فى الحصول على
وظيفة إلا إذا تقدمت لها وهى لابسة فستانا لم تفصله لها أمها،
وحذاء كعب غير ملتو، ومعسكة شنطة ثمنها الشيء الفلانى، وتحت
الثوب الغالى قميص رخيص، وداخل الشنطة ثلاثة تعريفة فقط لا غير،

فالفستان والحذاء والشنطة هي عدة الشغل، فلا فرق عند هذه المدنية الحديثة بين شريفة وغير شريفة..

بهذه النظرة كان يحيى حتى يرى ما وراء المظاهر من زيف، وما خلفها من خداع، لقد كان يرى في لابسات المايوه البيكىنى على الشاطئ أنهم لا يجرمن في حق الحياء، بل في حق الذوق والجمال، وهذا آدمى وأمر، لقد هدمن فينا حتى متعة الوهم ولكن - يرى يحيى حتى غرور المرأة فوق كل منطق وبرهان.

لقد كان يرى في الستر قمة الجمال إلى درجة أنه كان يقول في نفسه:

(لو أقيم في هذا الشاطئ أو ذاك مسابقة لاختيار ملكة جمال وكنت من هيئة التحكيم لركنت جميع لابسات المايوه - بيكىنى وغير بيكىنى - وأخذت دونهن لابسة القميص، ولو كان جزائى الصفير والرمى بالشباشب).

وفي مجال آخر يتسائل يحيى حتى:

(لماذا لا تجرب فتح باب مزيكات التليفزيون للعلم والذكاء دون اشتراط للجمال، وإنى أرى بنتيجة استفتاء نعلم منه ما هي نسبة من يقفلون التليفزيون على الفور بمجرد ظهور المذيعة الجديدة الذكية التي أرشحها).

تلك نظرة يحيى حتى إلى المرأة، نظرة تقدير واحترام واعتزاز بالجواهر فيها فكرا وعقلا وذكاء وعلماء، أما الشكل فلا يعنيه كثيرا

لأنه غالباً ما يخفى قبحها ودمامة. وستتعرف أكثر على يحيى حقى حين يحب وحين يتزوج وحين ينجب.

لاشك أن الحياة فى بلد غير عربى تختلف كثيراً.

لقد بدأ يحيى حقى عمله الدبلوماسى فى جدة، ولكنه حينما انتقل إلى تركيا اختلف الوضع، فلأنه من أصل تركى، فقد كان له بعض الأقارب ولكن من فرع بعيد جداً من ناحية والدته يعيشون بمنأى عن العاصمة، استضافوه استضافة كاملة، وفى مقابل ذلك كان يساهم فى مصاريف البيت، كانت الأسرة مكونة من أب وأم وابنتين، وبفضل هذه الأسرة تعلم يحيى حقى اللغة التركية، ولأنه شاب يخرج للحياة لأول مرة بعيداً عن حدود مصر والعروبة، ولا يزال أعزب وعيناه تقعان يومياً على فتاتين، فقد أعجب إعجاباً خفياً بالفتاة الكبرى وكانت تسمى (بايضة هانم) والضاد فى اللغة التركية تنطق بالظاء..

والعين عندما تتعود على رؤية الأشياء، فهى رغم أشياء أخرى حلوة كانت أو قبيحة تتعود عليها يؤكد ذلك يحيى حقى عندما أصيب أخوه موسى بعاهة خطيرة كادت أن تودى بحياته عندما كانت عربة يجرها حصان قد أوقعته وركض الحصان فوق ظهره، فأصيب بحمى وتشويه فى عموده الفقرى، فصار أحدياً، عنده (قتب) ورغم هذا فقد تعود الجميع على رؤيته متناسين أى تشوهات به، فيكفيهم أنه بينهم، ونفس هذا الشعور تمناه يحيى حقى ومن حوله لزوجته الأولى التى كان يعذبها المرض، فقد كان الجميع يتمنى:

ليتها بقيت مريضة مقعدة، وظلت بيننا أبداً.

هكذا تعود يحيى حتى على فتاته التركية وأعجب بها رغم بعض الهواجس العصبية التي تنتابها أو ما يسمونها (الهوسة التركية)، وتحول الإعجاب إلى أول حب طرق باب قلب صاحب القنديل وفكر أن يرتبط بها، ولكن وقفت دونه عقبات كثيرة فطبيعة عمله الدبلوماسية تفرض عليه ألا يتزوج من أجنبية حتى لو كانت تركية ولا حل إلا أن يقدم استقالته، وكانت أسرة الفتاة سعيدة لو تم هذا الارتباط خاصة وأنها تعتبره واحداً من الأسرة وإن لم يكن تركيا، فسألته أن يترك عمله ويمتحن عملاً آخر ويعيش معهم هناك، ولكن حال دون ذلك أن مثل هذا التفكير كان بعيداً كل البعد عن طبيعة يحيى حتى وتكوينه النفسى، فليس له من سبيل فى العمل إلا فى المجالين الدبلوماسى والانبى، وليس له عن مصر بديلاً.

ولكن ما هى مصر عند يحيى حتى؟ إنها الأرض والكيان والشعب والتاريخ والروح.

كل هذه العقبات جعلت يحيى حتى يقف مع نفسه وقفة تأمل وتفكير لم يطل به كثيراً حتى قرر رغم بعض الألم أو كثير من الألم ألا يعضى فى قصة حبه الأول حتى نهايتها.

وحينما يتذكر يحيى حتى تلك القصة يقول:

أضحك لسذاجة التجربة، بينى وبينك لم تتعد قصة هذا الحب إلا ما يورق ضميرى فقد أمسكت يد الفتاة فى يوم من الأيام فى خلعة من أهلها وأسأل نفسى حتى الآن فى لوم وتائب، كيف سمحت لنفسى أن أفعل هذا؟ غير أننى لم أكن سأغفر لنفسى أبداً فيما لو مضيت فى هذا الطريق وتزوجت وعشت فى تركيا، إننى أريد أن أقول

لك إنه رغم أن لى جذورا ترجع إلى أجدادى وأجداد أجدادى تقول
إنى تركى، فأبئنى والله إذا حلل دمنى إلى آخر قطرة منه ستجدوننى
مصريا متيما بأرضها التى ولدت فيها ونشأت وترعرعت فيها وكبرت
وعشت فيها وساموت فيها.

عادت فكرة الزواج إلى يحيى حتى بعد عودته من روما إلى
مصر فى جو تحيط به أخطار الحرب العالمية الثانية القادمة، ليعين
سكرتيرا ثالثا فى الإدارة الاقتصادية لوزارة الخارجية ليملك بها
عشر سنين.

لقد اشترط فيمن تكون زوجة له أن تكون فتاة صالون وأدب ولغة
أجنبية وجعل يشيع ذلك فى الإدارة الاقتصادية التى يعمل بها، حتى
جاءه ذات يوم صديقه فى الإدارة (رعوف) الذى كان يسكن فى
حلوان، وقال له إنه عثر له على ما يريد، فتأتان أولاد ناس إحداهما
بيضاء والأخرى سمراء، وأرشع لك واحدة منهما، إنهما أولاد
عبد اللطيف بك سعودى عضو مجلس النواب، وهما تركبان يوميا قطار
حلوان من محطة المعادى وتبدو عليهما سمات التعليم والتهذيب
والرقى.

وطلب يحيى حتى من صديقه أن يبحث ويسأل عنهما فعاد
يخبره أن (محمد السعيد مطر) يسكن فى المنطقة ويعرف هذه الأسرة،
وقابله يحيى حتى وعرف منه أن إحدى الفتاتين مخطوبة من
أكبرهما، ورتب له موعدا فى نادى المعادى، وذهب يحيى وأخوه

إسماعيل حسب الموعد المتفق عليه وحضرت هي ومعها والدها ووالدتها، وكانت الفتاة هادئة ذات شعر أصفر، طويلة، ذات قوام جميل، ضاحكة ميالة إلى الدعابة، فهذا قلب يحيى حقى إليها وأحبها ولكنه كان مشغولا في نفسه بمسألتين، قصره وطولها، وموافقتها التي يريد أن يسمعها منها فقام يمشى أمامها مرة ومرتين، ثم طلب أن يمشى معها ليسألها عن مدى موافقتها على خطبتها له، فجاء ردها عليه بما اعتبره صدمة له حين قالت: إنها توافق على من يختاره له أبواها.

لم يكن يتوقع مثل هذا الجواب، وراودته نفسه بعد ذلك في أنه ما كان يتمنى لو تم مثل هذا الزواج ولكن ما الغرابة في ذلك، إن بنات الحسب والنسب والأصول في بلادنا الشرقية لا ينطقن بالموافقة على العريس هكذا عيني عينك، يكفي الصمت دليلا على القبول أو أنها إذا خرجت من صمتها تربط موافقتها بموافقة والديها، وتمت مراسم الخطبة وتحدد موعد الزواج، رغم أن عريسا آخر كان قد تقدم لخطبتها، ولكن يحيى حقى قد فاز بالخط والنصيب، نعم الحظ والنصيب،

فلم يعرف يحيى حقى مثل هذه العلاقات الخاصة، ففي مصر ربما لم يكن المناخ يسمح، وفي أوربا كان يسمح ويسمح، كان لبعض أصدقائه صديقات يسهرن معهن، ولم يكن يحيى حقى كذلك حينما أعجبتة أوربية ارتبط بها على شرع الله زوجة يقترن بها وتقترن به، إن هذه هي طبيعة يحيى حقى شرقي محافظ لم تكن بحياته هزات عاطفية رغم أن فترة الشباب والمراهقة هي فترة الفورة والثورة والدماء الحارة المندفعة تغذي الشهوة وتشعل لهيبها ولكن ربما كانت موهبة

يحيى حتى فى الكتابة واهتمامه بالثقافة يشرب من نبعها، ويرتوى ويرضع من لبنها وينمو سببا آخر من اسباب عدم الانحراف فى طريق الشهوات والملذات المحرمة، لقد نشأ فى بيت يعشق القراءة فوالدته شديدة التدين، مفرمة بقراءة القرآن وكتب الحديث والسيرة النبوية، وكثيرا ما كانت تقرأ على الأسرة صفحات من البخارى والغزالي ومقامات الحريري، وكان والده مفتونا بالمتنبى يحفظ كثيرا من شعره ويلقيه عليهم فى جلسات المسائية، وبلغ غرامه بالقراءة إلى درجة أنه لم يلتفت إلى عمود الترام الذى صدمه وهو مشغول بقراءة الصحيفة وهو سائر فى الطريق، كان الجميع يتخاطف قصيدة أحمد شوقى المنشورة فى الصفحة الاولى من الاهرام، كما يتخاطفون المجلة الاسبوعية التى تنشر الزجل خاصة زجل بيرم التونسي، وبالبيت مكتبة عربية إنجليزية كونها أخوه الأكبر إبراهيم، لذلك فإن مثل هذا المناخ أعلى من شأن الغريزة عند يحيى حتى الأخ الثالث بين تسعة إخوة، لذلك فإن حل مشاكل الشباب ليس فى حل مشكلة البطالة بقدر ما هو حل لمشكلة الفراغ الفكرى والنفسى بالثقافة، والقراءة والتحبيب فيها لتصبح جزءا من غريزة الإنسان، بل لتكون غريزة هى بنفسها تدفع الشباب دفعا إلى إشباعها، وفتح المناظر المختلفة أمام الشباب لينشر إبداعاته والترحيب بها مهما كان أصحابها قليلي الموهبة، وإرشادهم إلى الطريق الصحيح لصقلها والارتقاء بها، لماذا لا تكون بمصرنا صحيفة تخصص فى نشر المرفوض من إبداعات الشباب فى وسائل التعبير الأخرى، كما يوجد فى أمريكا، حيث تشترط مثل هذه الصحيفة ألا تنشر سوى الإبداع المرفوض نشره من وسائل أخرى، إن من شأن ذلك ألا يُصاب الشباب بالإحباط

فيسلكون مسالك الانحراف لتحطيم كل شيء وهدم المعبد على من فيه، وهم فيه، ترى ما ذا كان سيكون عليه مستقبل هتلر ومستقبل العالم لو فاز في مسابقة الرسم التي تقدم إليها، ولم يعلنوا فشله الذي جعل بداخله طاقة من الحقد والإحباط التي ذاق العالم ويلاتها ملايين الضحايا والمشردين والمشوهين والتكلى واليتامى، وبالمقابل أرونى صاحب هواية أو إبداع، سلك مسلك المنحرفين أو المتطرفين، إن على الدولة أن تحشد كل طاقاتها لكي يلعب الأطفال وتوفر لهم وسائل اللعب فى المدرسة والبيت، وتوفر للشباب الوسائل التي ينشرون فيها إبداعاتهم ، لقد كان جيل يحيى حتى يبعث بإبداعاته فتنتشر فوراً بصرف النظر عن مكان صاحبها ومكانته، إن الشلية المتحركة فى النشر - الآن - والملاعب التي تحولت إلى فصول يتكدر فيها التلاميذ، هى من أسباب الضياع والإحباط والانحراف، وهى المرتع الخصب لكل الجرائم التي ترتكب فى حق هذه الأمة الآن.



لم يجد يحيى حتى الفراغ الذي ينصرف فيه بفريزته صوب الفاحشة والعار، لقد فجر طاقاته الجنسية فى القراءة والإبداع، فانشغل فى المرحلة الأولى من كتاباته بالجنس - فهو طاقة لا يمكن كبتها على أى نحو من الأنحاء ولا بد ان تتفجر خيراً أو شراً حسب إرادة صاحبها - فقام بتصوير الفريزة الجنسية كقوة واعية لها إرادتها المستقلة، التي تنفذها من خلال البشر غير مهتمة بقوانينهم أو أعرافهم، وفى قصة (احتجاج) - مجموعة (أم العواجن) صور سيطرة هذه الفريزة.

لقد كان يحيى حقى يملك الإرادة التى تعالى غريزته الجنسية ولا
تتدنى بها، لذلك كان من أهم الأفكار التى ألحت عليه فى قصصه،
الإعلاء من شأن الإرادة وجعلها أساسا لجميع الفضائل، فبالعالم فى
نظره معركة كبيرة والسلاح الأول الذى يستخدمه الإنسان فى
خوضها هو الإرادة.

لذلك كانت صدمة يحيى حقى كبيرة عندما اتجه إلى من مال
إليها لخطبتها يسألها:

هل تتزوجيننى؟

فكان جوابها له: إنها تتزوج من يختاره لها والداها.

وحاول يحيى حقى أن يفسر هذا الموقف، هل هو الخجل من
التحدث عن الحب علانية، حيث كانت كلمة الحب لم تزل مشوبة
بالإثم؟

ولكن يحيى حقى لا يرتاح لهذا التفسير لأنه شعر أن سبب
الخجل هو مجاهرتها له أنها تنازلت عن حق من المفروض أنها
أصبحت تملكه، حقها فى الحرية والاستقلال عند اختيار رفيق
حياتها، الاعتراف بأن الاستقلال يخيفها والحرية عبء يثقل كاهلها،
اعترافها بأنها ليست جديرة بهذه الحرية وهذا الاستقلال، أنها نزلت
مختارة عن درجة سامية رفعت إليها، إنها خيبت الآمال المعقودة
عليها، إنها تتكلم بلسان أمة قيادها فى يد غيرها لا بلسان إنسان حر
مالك لإرادته، قياده فى يديه هو دون غيره، يقول يحيى حقى:

صديقنى إننى رثيت لها وهى تعاني من هذا الخجل.

ومع ذلك فقد مضى يحيى حقى فى إجراءات الخطبة والزواج
ليفاجاً بمفاجأة أخرى، فقد دعا وسيطه للزواج محمد السعيد مطر،
ليحضر مراسم الخطبة فنظر هذا الصديق إلى العروس وهو فى
دهشة من أمره أيتحدث فى أمر دهشته أم يكتتمها، إنه لا يريد أن
يغش صديقه، فأخذه وانتحى به جانباً وقال له: ليست هذه هى الفتاة
التي قلت لك عليها!

لقد اتضح أنه كان يقصد بنتين أخريين غير اللتين التقى يحيى
حقى بواحدة منها.

لقد تزوج يحيى حقى، إذن عن طريق الخطأ.

ولكن ذلك لم يكن صدمة بالنسبة له، فقد كان يقول (إنه أجمل
خطأ فى حياتي).

لقد كان يحيى حقى سعيداً فى زواجه، وضاعف من سعادته أن
زوجته أخبرته أن عريسا آخر كان قد تقدم لها، ولكنها اختارته هو
لأنه فنان وحساس، فاكشف حينذاك أنها لم تسلم قياد الأمر فى
زواجها لوالديها كما ظن من قبل وشعر من أجل ذلك بالصدمة، لقد
كان تعبيرها يوم سألها الزواج، إنها ترضى بمن يختاره لها أبواها،
نوعاً من المكر النسائى الجميل وليس الشرير.

ولكن كيف كانت علاقته بزوجته (نبيلة)؟

إن العلاقة الزوجية فى نظره ليست مصصورة فى إطار الجنس
وحده، المرأة عنده ليست هى الأنثى فقط، بل هى الإنسان، ولذلك فإنه
ينبىه إلى أن التلميذات فى سن مبكرة هن فى أشد الحاجة لاستاذ

يعينهن على الفهم الصحيح ويربط لهن الجنس بمجموعة من الفضائل
مهيئات أن تنفذ ذرة من قيمتها مهما اختلفت أنظمة المجتمع وأحواله:
فضيلة العفاف النظيف المعتز بنفسه وتساميه إلى الكبرياء والنبل
وترفعه عن التستر كاللصوص بأردية كاذبة، حتى تبقى فضيلة الحب
- هو من أكبر نعم الله على الإنسان - لا يمرغها في الوحل أو يعبث
بها عبث المخبولين المستهترين، هن في حاجة أيضا إلى من يبصرهن
بفضيلة جليلة أخرى هي فضيلة تملك الإرادة.

ورغم أن زواج يحيى حتى كان قصيرا في عمر الزمن والعشرة
إلا أنه كان زواجا ناجحا، لأن يحيى حتى أدرك عوامل نجاح الزواج،
أي زواج.

لقد كان يمنح زوجته قبل كل شيء هذا الشعور بالطمأنينة الذي
لا تذوق السعادة إلا بفضلله، لم يكن يشكو إليها الحياة، ولا يصب
على رأسها متاعبه، يكتم في قلبه مخاوفه وقلقه، لم يكن يحدثها ، بل
يجعلها تحس من تصرفاته أنه ماض في الكفاح دون اضطراب أو
تزعزع وأنه واثق بنفسه وبمستقبله ولا يمنعه هذا الجد كله من أن
يفتح للمرح والبهجة بابا واسعا.

إنه ينصح الفتاة أن تختار زواجا لم يرشحها له مال أو نسب
عريق، بل ذكاء وإرادة، وكذلك ينصح الفتى، لأن مقاييس الاختيار
الصحيحة تجعل الزوجة تقف مع زوجها أحيانا بجانبه وأحيانا وراءه
حتى يصل بها إلى القمة فيرتشفان معا رحيق السعادة والنجاح بعد
أن ذاقا معا مشاق الكفاح بآماله وآلامه.

لقد كان يحيى حقى يرقب يد الفتى فى فترة الخطوبة والشهور الأولى من الزواج كيف توضع بحنان على ظهر فتاته، وهى طالعة إلى الأتوبيس ونازلة منه، وهى تهم بالجلوس أو الوقوف فى كازينو محل على النيل... فيقول فى سره.

يارب ... لماذا لا يدوم هذا الحنان؟

لقد احتفظ يحيى بريقة الحنان قبل وبعد الزواج، فى فترة الخطوبة وفترة الزواج، كان ما يقلق يحيى بالنسبة لى زوج أو أب، هو الفضيحة ويختار أكثر الكلمات شيوعا وهى (يارب سترك) متأملا هذه العبارة طويلا لأنه يحس أنها - وهى أحب دعاء عند شعبنا - تعكس كل هواجسه.

(يارب سترك من الفضيحة تنكب بها على يد زوجك أو ولدك أو ابنتك أو بقية أهل عرضك. من المشى برأس منحنية ونظرة متهربة، من أن لا يكون الاختيار إلا بين قبول العار أو قتل من تحب).

كان يحيى يريد أن يكون كل الناس بمثل رقبته وحنانه على زوجته، كان يريد لكل الناس أن يرفعوا رموسهم وأن يكونوا بمنجاة من الفضيحة.

لقد رزقه الله زوجة كان يقول عنها إنها (سيدة شريفة) سكن معها فى منزل الأسرة فى شارع ٦ منزل نمرة ٣٠ بالمعادى وهى حجرتين عاليتين.

وبدخوله هذه الاسرة نخل إلى التاريخ كما يقول في ذكرياته المطوية (دخلت في هذه الاسرة فإذا بى أدخل في بحر خضم لا شاطئ له من تاريخ مصر وأجيال مصر منذ حكم إسماعيل إلى الفترة التي أعيش فيها، تروى لى بأدق التفاصيل وبأدق الأسرار من حمايا المرحوم الأستاذ عبداللطيف سعودى الذى كان لا يستطيع أن يعيش إلا إذا وجد أمامه من يجلس إليه ويستمتع إليه، فكان يجلسنى أمامه ويحدثنى عن نشأته وكيف تعلم، ثم كيف ذهب إلى فرنسا وعلاقاته بالأحزاب وكيف تم تعيينه نائبا فى البرلمان، وصلاته بأسرة محمد محمود باشا وسلطان باشا.

الحقيقة أننى عرفت من عبداللطيف سعودى كل أسرار الحياة السياسية والبرلمانية فى العصر الحديث كنت أتمنى أن يكون لى مسجل وأسجل به كل ما رواه لى، وقد اشتغل أيضا فترة محامياً فى المحاكم المختلطة... فروى لى أيضا أسرار القضاة الأجانب المحضرين ، وماذا كان يتم؟

فكان لهذا الرجل فضل كبير على فى أنه بصرنى بأشياء كثيرة لا يعلمها إلا هو فى تاريخ مصر الحديث ، ومن العجيب أنه كان لا يكتب أبداً، ومع ذلك بحثت حتى عثرت على رسالة له عن (تاريخ الشحاذين فى مصر) وهذا الكتاب كان عندى ثم ذهب وفقدته.

لقد كان عبداللطيف سعودى بحرا من البحور، فهو إلى جانب ذلك كان نسابا، فيكفى أن تقول مثلا.. (جعفر فخرى) فيقول لك: هذا ابن (محمود) وكان متزوجا من الأميرة.. كذا.

وكذلك كان يعرف أنساب جميع الأفراد مسلمين وأقباطا.

وما لا يضحك له أنه لا يخلو الحال بين زوج البنت والحماة من بعض النزاعات التي قد تدعو إلى المناقشات، فإذا بدأت المناقشة فلا بد أن ينهيها (حمايا) في دقيقة واحدة لأجل أن يبدأ ويروى لى الذكريات، فليس لديه وقت للشجار) ومضى يحيى حتى فى أسرته الجديدة السعيدة، ولكنها حكمة الله ألا يعطى الله إنسانا واحداً كل نعمه فنعمه موزعة على كل الناس يأخذ كل منهم منها بنصيب

لقد كانت (نبيلة) زوجة يحيى مثل سحابة صيف تمر فى أفق حياته.

لقد أصيبت بحمى روماتيزمية فى صفرها فآثرت عليها فى شبابها وأخذ منها المرض ما أخذ خاصة فى شهور الحمل الذى أجهداها واكل من جسمها، وتبين إصابتها بمرض (التهاب العضلة القلبية) الذى لم يكن له علاج أبداً، حتى ظهرت تباشير علاج جديد اسمه (البنسلين)، وكان علاجاً نادراً يصعب الحصول عليه ولم يكن يصرف إلا من الجيش البريطانى، ولكن عمل يحيى بوزارة الخارجية جعله يستطيع الحصول على كميات منه، ولكن لم تكن هناك فائدة من أى علاج فالموت يزحف ولا قدرة لأحد على إيقاف زحفه، ومن أعاجيب القدر أن الطبيب الذى مال على يحيى حتى يخبره أن زوجته ستموت قبل ثلاثة أشهر إذا به هو الذى يموت قبل شهرين، فقد وضعت الزوجة مولودتها (نهى) وبدأت نذر الموت تحوم حولها، حتى أصابها الشلل، وبعد ستة شهور من وضع المولودة ماتت الزوجة (نبيلة).

إن سعادة يحيى حتى معها لم تدم أكثر من ثلاثة أشهر، أصيبت بعدها بالمرض المؤلم الخطير الذى سحب النور من عينيها، ثم ماتت لتسحب النور من حياة يحيى حتى.

يقول عنها إنها (تركّت في نفسى حسرة لا تنقضى)
إنه يصف فترة محنتها حتى موتها وصفا مؤثرا مخاطبا إياها
كأنها لاتزال أمامه، فقد فقد الصورة ولكنه لم يفقد المعنى.
فيقول:

حين يتقدم الليل، تتصنعين الرقاد هائلة كالعصفور ياوى متعبا
إلى عشه، يضم رأسه إلى جناحيه، ويغمض عينيه، مستسلما لمشيئة
الرحمن. توهمين أهلك وأعزائك أنك قد أغفيت - وإن كان رقادك على
مضض ليناموا هم بسلام.

أهب من سباتى مذعورا، فى بهيم الليل، والسكون شامل، وكل
ما فى الغرفة أشباح غامضة فأتبين جسدك الرقيق كالطيف الشفاف،
وأجدك قائمة قد أنحنى رأسك يكاد يلمس الفراش، إنك تسجدين لله
عسى أن يرحمك ويخفف عنك العذاب، تمنين فى حذر إلى كوب الماء
يدا يكاد خاتم العرس القريب يسقط من إصبعها النحيلة... فإذا ما
تلاقت نظرتنا، تبسمت وعدت إلى رقادك تظنين أننى لم أسمع أنتك
المكتومة.

كنت - لأنك فى ميعة الصبا ورفاهية من العيش توجعين من لسع
بعوضة فتحملت مبضع الجراح يمزق لحمك بغير مخدر. كنت تتأذنين
من أهون الدواء فجرعت أشكالا والوانا من سموم تهد الجبال وأنت
صابرة وكنت تجفلين من منظر (الحقنة) وتحسبين لها حسابا، فعشت
شهورا طويلة وهذه الإبرة الكريهة تلاحقك وتنغرز فى عضلك كل ثلاث
ساعات مرة ليلا ونهارا... بل لقد رأيتها ذات يوم تغوص فى مقتلك،
وأنت لم تقنط من رحمة الله. جاء اليوم الذى اضطرب فيه صدرك

واختنق حلقك وتلاحق زفيرك، وتلجلج لسانك فأخذت تسأليننى بيدك
عن الطبيب متى يأتى؟ فلما همدت اليد أيضا تشبثت بى عينك تقول:
هذه نهاية حياتى، وكان آخر ما انبعث من حلقك بعد ذلك من أصوات
هو أول كلامك وأنت فى عالم الأرواح.

دب إليك الداء، لا كالحية الرقطاء تغرز أنيابها فى حى لتسلها
عن ميت، بل كالفحوان هائل قد انعقد فى لحظات متشابكة، بعضها
فوق بعض، لمسك أول الأمر بذيله فاشلتك اللمسة ونحن لا ندري، فلما
اطمان لعجز فريسته أخذ يتلوى ويتماوج ليخلص رأسه متمهلا يسيل
لعابه متذوقا من قبل للذته. إذا رأى منك بادرة هروب لمسك من جديد
بذيله لمسة رقيقة، ونحن لا ندري، ونحن لا ندري. واقتضت أيام
وأسابيع وشهور طويلة لينفث رأسه فيقيمه ويصوب إليك عينين
كالجمرتين. ما كان أطول عذابك! أتلومينا إذا صرخت أنا نيتنا اليوم
وقلنا: ليتها بقيت مريضة مقعدة، وظلت بيننا أبدا..

وطرق الباب طارق لم يسمعه أحد إلا طفلتها الرضيعة (نهى)
فها هو ضحكها ينقلب نحيبا لا ينقطع أربعة أيام. من القادم؟ أيها
الإدراك المكنون فى جسم رضيع:

انطق واو اهلك البوح.. ماذا رايت؟ والطارق صابر بالباب، فلما
جاءه الإنن دخل علينا فانبعثت منها رائحة صلصال مبتل. لم تره
عيوننا، ولكن أرواحنا شعرت بقدم ضيف غريب: عليه بشاعة العدم،
وجمال الخلقة الكاملة، فيه إشراق الحكمة فى ذاتها، وإظلام عبث
جدواها، نحن أيها القادم لا نعرفك إلا باسم واحد. هو الرعب! أحنينا
أمامه الروس، وقفنا بين يديه جهلة حائرين.. ودار بينهما كلام

أشرق له وجهها وطاب حديثها، ورضيت نفسها.
وخرجنا من حيرة الموت إلى حيرة أشد قسوة حيرة الحياة.
كانت قد أرخت لنا قبضتها قليلا، فسارعت وشدتها بقوة وجبروت
على أولاد لها ضعاف حائرين...).

وهكذا فالعمر عند يحيى حقى كأس مزيجها من لذة والم.
ومن العجيب أن أكثر ما كان يشد ابتته (نهى) هذا المقال.
فكانت تبكى بشدة لبكاء الرضيع، الذى توفيت والدته، لتكتشف فيما
بعد أنه (هى)، والمتوفاة والدتها.



القريب البعيد



القريب البعيد

وكانما أراد الله أن يعرض يحيى حتى عن زوجته بابتئها (نهى) التى جات تسميتها على الطريقة التى كانت تتبعها أم يحيى (سيدة) فى تسمية معظم أبنائها، فقد ولدت لزوجها (محمد)، سبعة أولاد وبننتين، لم تخرج أسماؤهم عن الرسل والأنبياء وأهل الرسول صلى الله عليه وسلم، حيث تمسك أم يحيى بالمصنف وتفتحها كيفما أتفق على أى صفحة وعندما تقع عينها على أول اسم يناسب المولود القادم الذى تحمل فيه فتكتبه فوراً، وهكذا تجد أسماء الأنبياء إبراهيم وإسماعيل ويحيى وزكريا، وموسى، وصالح، ومريم، وهاطمة التى سميت حبا فى ابنة الرسول، وحمزة إعجاباً بأسد الله.

أما (نهى) فقد جات من معنى آية قرآنية. (يا أولى النهى).

ولأن ظروف عمل (يحيى) كدبلوماسى تقتضى تنقله من عاصمة إلى أخرى فقد قامت جدتها (أمينة) لامها الراحلة بتربيتها ورعايتها فقد تعلمت حتى المرحلة الثانوية بمدرسة السنية، وكانت لها نشاطات

ثقافية وفكرية، وقد أعطاها إخوتها زمام التصرف في أمورهم وممتلكاتهم، وقامت الجدة بدور الأم في الوقت الذي ابتعد فيه والد نهى عنها بحكم عمله مما كان له أثره في ابتعادها عنه إلى درجة أنه عندما جاء في أجازة قصيرة وقالوا لها وكانت لا تزال طفلة، إن هذا أبيها، خافت منه وحاول أن يتقرب إليها بالهدايا والتزهر، فكانت تصر على عدم الخروج إلا مع جدتها التي كانت تناديهـا (يا أمى)، وراح عقلها الصغير ذوالخمس سنوات يتسائل إذا كانت هذه أمى وهذا أبى، فهل أمى متزوجة من اثنين في وقت واحد: جدى وأبى؟

فالجـد (عبد اللطيف) قد انطلقا بعد موت أبنته وأصابه مرض السكر، والأب لا يأتى إلا في زيارات متباعدة كالضيوف، ولم تكتشف «نهى» الحقيقة المؤلة التي كان يعرفها جميع أقرانها في مدرسة الليسيه المختلطة بالمعادي إلا عندما كانت تفيظ إحدى زميلاتها كما يفعل الأطفال أحيانا، وبعد أن نجحت في إغاضتها راحت تضحك منها وتسخر بها، فقالت لها زميلتها الطفلة:

أنت آخر واحدة تضحك لأن أمك ميتة.

فقالت نهى: أنت كذابة.. أمى لم تمت.

فقالت الطفلة لتكشف لها الحقيقة المرة: أمى قالت لى إن لك أمأ اسمها نبيلة وماتت.

ونذهبت الطفلة (نهى) وهى تجرى إلى جدتها لتضربها بشنطتها وتحكى لها عما حدث حدث طالبة منها أن تعرف الحقيقة، وهل ما قالت لهـا زميلتها صحيح أم كذب؟ كذب أليس كذلك.

هكذا تمننت نهى ولكن جدتها أجابت عليها بالبكاء.

وهنا بدأ الحزن يتسرب إلى قلب الطفلة الصغيرة. وينزع منها ابتساماتها وضحكاتنا البريئة، وحاولت الجدة أن تعوضها حنان أمها ما استطاعت إلى ذلك سبيلا، فلم تكن ترفض لها طلبا، في الوقت الذي كان وجود أبيها في حياتها غير واضح أو مستقر، كل ما كانت تسمعه أن هذه اللعب والفساتين بعث لها بها والدها من الخارج، ولكن ارتباطها الشديد كان بجديتها رغم النظام الصارم الذي تدير به البيت، فالطعام والنوم وكل شيء بمواعيد وعندما يأتي والدها يحيى في أجازاته يحاول الاقتراب منها بالحرية مما تعتبره جدتها إفسادا لها.

ولكثرة ما أخذها إلى السيرك حفظت البرنامج كاملا، وطاف بها في حديقة الحيوان، والمتحف المصري والأحياء الشعبية، والأماكن الأثرية، ولأن فيلم (لحن الوفاء) لعبدالحليم حافظ أعجبها، فقد جعلها تتردد عليه إحدى عشرة مرة واصطحبها إلى الأوبرا، وفرقة رضا الخ.

لقد كان أبا لها وصديقا، فلم تخف عنه شيئا لأنها لم تحس أن والدها من هؤلاء الآباء الذين يخيفون أولادهم، ولذلك كانا يتحدثان كثيرا ويجري بينهما حوار أكبر من سن (نهى).

ولذلك فإن الثقافة العملية التي يحاول والدها أن يعلمها لها كانت أحيانا ما تضايقها، فتشعر بنوع من التعذيب حينما يكون اليوم هو يوم زيارة (الأوبرا)، أنها لا تحبها، وفي مسرح (الجيب) تسمع كلاما لا تفهم منه شيئا ويفتح لها والدها الأسطوانات على الموسيقى

الكلاسيكية التي لم تستطع أن تحبها إلا في أشياء بسيطة، ولكنها علمت بعد ذلك أن هذا هو أسلوبه غير المباشر لتثقيفها، وحين كان يريد أن يعطيها نصائح أو توجيهات يتبع أيضا نفس الأسلوب غير المباشر.

فحين كانت لا تزال صغيرة كانت تكتب قصصا تعطيها له كي يقرأها فيقول لها: جميلة... ممتازة (حتى لو كانت سيئة) ويضيف قائلا لها:

لكننى أريد أن تكون قصصك فى المرة القادمة أفضل وسوف أنشرها لك. واستمرت هذه المسألة أكثر من عشرين سنة دون أن يساعدها على نشر أى قصة لها، فلم يكن يريد لها أن تظهر بين كتاب القصة لتقول أى كلام، لقد كان يريد لها أن تكون أكثر نجاحا، ولذلك كان يغضب منها بشدة لأنها لا تجيد نطق اللغة العربية ويقول لها: أفكارك جيدة ولكن لغتك ليست كذلك.

كان يعطيها دروسا من نفسه بشكل عملى، فحين كان يكتب ينزوى تماما وكأنه انقطع عن العالم، لا يمكن لأحد أن يقترب منه لحظتها، لأنه لا يكلم أحدا خلال خلوقه بنفسه، حيث يجلس فى حالة انتظار وترقب شديدين، أشبه بانتظار الجنين وبعد أن ينتهى تراه منهمكا تماما، ويكون أشبه بالخرقة المبلولة والتي اعتصرت تماما، وكان ينصح ابنته (نهى) دائما حين تكتب أن تدرس الموضوع الذى تتناوله جيدا وتعرف أصوله وقواعده، وتتذوقه وتحس به.

لقد كان سبيله القصة، أما سبيلها فكان الشاشة الصغيرة، إنها ترجع عدم نجاحها ككاتبة مثل أبيها إلى شعورها أن والدها ينافسها

ويأخذ الضوء منها، حتى حين ينجح لها عمل في التليفزيون، يقولون إن أباهما ساعدها، في حين أنه لم يمد لها يد العون، لقد كان ينتقد ما تكتبه بشدة، ولا يعجبه ولم تكن تغضب فهي تكتب للتليفزيون أساساً.

ويبدو ذلك؛ لأنها كانت مرتبطة بالسلسلات منذ صغرها، فكان يلاحظ أن الراديو معها دائماً، فيسألها عما تسمع فتحكى له بكل حواسها. ما تسمعه من المسلسل البوليسى (هل أقتل زوجي)؟ لحمد كامل المحامى، فأحضر لها القصة الأصلية للمؤلف فطارت من الفرح لأنها بدأت تعرف وقائع المسلسل التالية من خلال الكتاب، قبل إذاعتها في الحلقات التالية، وقرأت الكتاب عشر مرات وكانت تحكى لأترابها في المدرسة متفضلة عليهم بعلمها وثقافتها، وحينما يذاع مسلسل (العسل المر) ليوسف عز الدين عيسى، يحضر لها والدها القصة الأصلية، وهكذا اتجهت الصغيرة (نهى) إلى قراءات أكبر من مستوى سنها، إلى درجة أنها ذات الثمانية أعوام اصطحبها والدها إلى (صالون العقاد) بمنزله في مصر الجديدة. وكان العقاد يقول لها: يا إبنة حقى، ويلطفها ممسكاً بيدها، فتخاف وعندما يشخن الحوار وترتفع حرارة المناقشة الأدبية، كانت تبكى وتطلب من والدها أن تعود إلى البيت.

لقد كانت تسمع في صالون العقاد أحاديث في مختلف فروع الأدب والعلم والمعرفة، ما لا يستوعبه عقلها الصغير، ولكن والدها فوجئ بها تقول له بعد ما نرلا من عند العقاد: إننى أريد أن أكون كاتبة.

فقال لها: هيا اكتبى.

ولاحظت فى هذه الفترة أن أصدقاء الأسرة يأتون لزيارتهم مصطحبين أبناءهم الصغار معهم، فكانت تمارس عليهم هوايتها فى التأليف، فكانت تحكى لهم عن الوحش الذى فى بيتهم وتهددهم بإخراجه لهم إلى درجة أن بعض الأطفال حينما يعرف أن والديه سيزوران بيتها ، يصرخون خوفاً.

واكتشفت جدتها (أمينة) بالصدفة أن الأولاد يهربون من اللعب مع حفيدتها (نهى) بسبب تخويفها لهم بالحكايات التى تؤلفها، فحذرتها من الكذب، وخوفتها بأن من يكذب مصيره إلى النار، ولكنها لا تستريح إلا إذا سألت والدها، فعنده الجواب اليقين، فقال لها:

إن أول كذبة فى التاريخ هى أول قصة نسجها الإنسان عندما عاش فى الكهوف ثم اكتشف النار، فخرج ذات مرة يصطاه غزالا صغيرا، فأعطاه لزوجته لتطبخه، ولما خرج مرة أخرى فاعجبته فتاة فمشى معها وعاد متأخرا، فسألته أين كنت؟ فقال: كنت اصطاد فحصلت لى مشكلة وقعت فى البحيرة.

ولما سألها عن الطعام؟ قالت: أكلته القطة... فتمخض الكذب عن أول قصة.

وقال يحيى حقى لابنته: إن الكذب هنا هو إعادة تكوين العالم من جديد، وهذه القدرة الغريبة على تغيير الأشياء التى نراها لكى تكون شيئا آخر هى أساس الفن القصصى..

وتسأله نهى عن أول قصة كتبها فيقول لها:

كتبت أول قصة فيما بين سن السادسة عشرة إلى العشرين،
ولكنى لا أتذكر اسمها.

أما الذى أتذكره فهى قصة أحببتها جداً، واسمها (فلة ومشمش
ولولو) وهى تحكى عن مغامرات الحيوانات، ومن هنا يظهر أول دليل
على أننى كنت مهتماً جداً بالحيوان ووصفه، واعتبر أن دليل
الإنسانية هو الفرق بالحيوان.

وإين نشرت القصة الأولى؟

تسأل الابنة، ويجيب الأب:

بدأت نشر القصة الأولى باسمى فى مجلة اسمها (الفجر) ولكنى
أخفيت اسمى بعد ذلك لأننى كنت أحضر مجالس كانوا يسألوننى
فيها عن القصة التى كتبتها، وأسوأ شئ عندى أن أدخل معهم فى
حوار عنها فكنت أفضل أن أستمع لهم دون أن أشاركهم، لذلك
مضيت بعد نشر القصة الأولى فى نشر ما أكتبه من قصص باسماء
مستعارة فوقعت مرة باسم (قصير) ومرة باسم (الببيب) وهو اسم
عزيز علىّ ومرة باسم (عبدالرحمن بن حسن) نسبة إلى اسم
(الجبرتى) المؤرخ المشهور، ومرة وقعت باسم (أبو شنب فضة)،
وعندما جئت يا ابنتى وقعت ذات مرة باسم (أبو نهى).

وفهمت (نهى) من حديثها مع أبيها أن القصة هي التأليف، ف راحت تمارسه فى فترة صباها فى سن الرابعة عشر، ولكن فى الواقع وليس على الورق. وكانت جدتها تسافر إلى مصحة فى سويسرا من أجل العلاج الطبيعى، وهناك قابلت إحسان عبدالقدوس الذى كانت معجبة به هو ويوسف السباعى، اللذان كان والدهما يعطيها قصصهما، باعتبار أنها تعيش مرحلة رومانسية سوف تنقضى، وذكرت (نهى) لإحسان عبدالقدوس قصة وهمية وهى أن أباهما قد تزوج وزوجة أبيها تزيقها الويل. لذلك فهى هربت من الجحيم لتعيش مع جدتها.

ومرت سنوات وكانت (نهى) وأبيها فى دار الأوبرا، والتقىا بإحسان عبدالقدوس الذى قال لها:

إن والدك يحيى حقى عندما يفتح درج مكتبه يستأنن ويقول له: ممكن افتحك؟ قال لها تلك مذكرا إياها بالقصة الوهمية التى ألفتها عن العذاب الذى تركها أبوها فيه، وتوجه إلى والدهما قائلاً:

يا استاذ يحيى ستكون ابنتك كاتبة فى يوم ما، وأمسك بأننها قائلاً:

أنا ككاتب كدت أصدقها لولا أننى أعرف من هو يحيى حقى. وكان يبدى لابنته إعجابه بنجيب محفوظ، مقدراً له كتقديره لكل كاتب، فيضعه فى مكانته التى يستحقها وكان يقول لها:

أنا سعيد لأننى أعيش فى عصر نجيب محفوظ أو عصر الرواية الطويلة فهو رائد من رواد فن القول.

كان يتعجب من هذا الرجل الغامض (نجيب محفوظ) فى حياته الخاصة، فرغم أنهما أصدقاء ويعملان معا فى مصلحة الفنون، وإن كان يحيى حقى يرأسه، إلا أن نجيب محفوظ كان يتعامل مع يحيى حقى تعامل موظف لمؤسسة فيفهمه يحيى حقى أنه يجب ألا يتصرف تصرف الموظفين، لأنه زميل وكاتب كبير، وبعد أن ينصرف نجيب محفوظ فى ساعة معينة لا أحد يعرف عنه شيئاً حتى نمره تليفونه غير معروفة لأحد، وهل هو متزوج أم لا، حتى داعبه يحيى حقى ذات مرة ليستدرجه وقال له:

يا نجيب.. ألا توجد مرة تخطئ فيها وتتحدث عن البيت والست المريضة والابن الذى يشغل بالك.

فكان رد نجيب محفوظ ضحكة من ضحكاته المميزة، دون أن يعلق بكلمة..

ومن أكثر الناس الذين أحبهم (صلاح جاهين) كان دائم الحديث عنه أمام ابنته كفنان أصيل لأحد لإنسانيته ورقته وصدق نظراته وعمقها خاصة فى رباعياته التى اعتبرها يحيى حقى أحب قوالب الشعر عنده.

أما محمد روميش، فصديقه وتلميذه وابنه الروحى، كما يقول يحيى حقى عنه، وذات صباح اتصلت الابنة بأبيها فقال لها متعجبا.

نهى.. روميش يموت وأنا لازلت أعيش؟ كيف؟ فقالت له:

إنه قدر الله.

فقال: نعم أعلم، لكنك لا تعلمين مدى ارتباطي بهذا الإنسان
الصافي القلب صافي الوجدان، صافي المشاعر، لو كان لي ابن لما
أحببته مثلما أحببت هذا الإنسان ، أذكرى دائما عنى أننى أقول عنه
أنه كاتب استطاع أن ينقل القصة الريفية ومشاعر القرية بأسلوب
حضارى مدرك لبواطن الأمور، غائص فى أعماق هذه التربة الجليلة.
روميش لم يكن يعنى لى صديقا عزيزا، تخيلى وهو فى الإنعاش
يطلب أن يكلمنى بالتليفون، كانت آخر كلمة قلتها له أنى أمسك يده
لأذهب معا فى الرحلة الأخيرة.

لقد أصبحت العلاقة بين نهى وأبيها خاصة بعد أن استقر به
الأمر فى مصر منهيأ عمله كدبلوماسى علاقة صداقة وكان هو
المرادف لديها لمعنى الحرية المستولة،

هكذا علم يحيى حقى ابنته حينما كان يقول لها:

إننى أكره وأمقت الإنسان الذى يتكلم من لسانه وليس
من قلبه، يقول بلسانه شيئا ويضمّر فى قلبه شيئا آخر،
يتحدث ولا يحس بما يقوله، إن هذا هو الرياء
الاجتماعى، أنا لا أطلب منك أن تكونى فظة أو غليظة أو
قليلة الذوق، ولكن على الأقل تعبرين عما تشعرين به، لا
أريدك مثل هؤلاء السيدات اللاتى تجلس إحداهن على
التليفون تكلم صديقتها وكل اهتمامها بتنظيف وتهذيب
أظافرهما، وتقول لها

وحشتينى يا حبيبتي... نفسى أشوفك.

إنه كلام فارغ ليس نابعا من شعور أو إحساس حقيقى
وهذا أكرهه لأنه يغيظنى وينرفزنى، يستفزنى، إنها
صورة أكرهها وأرفضها، فلا بديل عن الصدق يا ابنتى
فهو أفضل رأسمال للإنسان الذى يحترم نفسه ويحترم
الآخرين.

كانت نهى تستمع إليه بكل جوارحها، ولم يخلها صدقها الذى
سقاها إياه فى أى موقف لها خاصة معه حين كانت تصارحه بكل
شئ ولا تخف عليه شئ ، وكان يشجعها على ذلك ويدعوها إلى عدم
الكذب أو الرياء فكانت تحدثه بكل ما تشعر وتحس به فكان يستمع
إلى هموم وأسرار ابنته فهو يجيد الاستماع والإنصات وإن كان قلبه
أكبر من أذنه.

وكما يحدث خلاف بين أقرب الناس وبعضهم، يحدث أيضا خلاف
بين نهى وأبيها، كان خلافا دائما على استمراره فى التدخين، فقد
كان ذلك يغضبها منه، رغم أنه كان يقول لها إن الامتناع عنه سهل
جدا وقد جرب ذلك ونجح فعلا مما أسعدها سعادة كبيرة، لكنه فى
لحظة من اللحظات وتحت ظروف معينة يعود إليها مرة أخرى مما
يغضبها منه خوفا عليه وعلى صحته.

أما هو فيخاف عليها ويقلق قلقا شديدا جدا لو تأخرت عن
ميعادها فى الذهاب إليه - بعد زواجها - إن التأخر عن الموعد عنده لا
يساويه إلا حدوث كارثة، لذلك إذا تجاوز حضورها ربع ساعة يشعر
أن شيئا ما ربما قد حدث فيتصل ببوليس النجدة والإسعاف يسأل
إن كانت حادثة قد وقعت فى الطريق بل إنه كان يقف فى الشارع
بالروب ينتظرها!

لقد علمها القلق الشديد ولكنها لم تستطع التوصل إلى حساسيته المفرطة تجاه الطبيعة والأشياء والناس، فهي تسير فى طريق المعادى سنوات وسنوات ولكن حين مشيته لأول مرة مع والدها يحيى حتى لفت انتباهها إلى ما فيه من بهاء وجمال، كان يمسك يدها ويقول: هل تسمعين زقزقة العصافير؟ هل ترين خضرة الأشجار؟ انظرى إلى هذا العامل الذى يرفع القمامة بدأب وإخلاص ، تأملى هذا الحمار الذى يجر العربى فى أسى وبؤس، انظرى إلى بائعة الترمس التى تجلس فى جانب الطريق تنتظر قوت يومها وأولادها.

لقد كان دقيقا فى رؤية الأشياء والناس، والتعامل معهم بالحب والتعاطف، ينزل إليهم ولا يتركهم يصعدون إليه، إنه يتعامل مع الفران، وبائعة الفجل، والبواب وأولاد البلد، أبطال قصصه ونماذج حبه للبساطة، هؤلاء الناس الذين يعيشون فى الظل، ويمثلون الشعب على حقيقته ويحتفظون بتراته بين جوانحهم وعلى ألسنتهم.

كان وابنته فى الإسكندرية قد ركبا الحنطور إلى الملاحى، وجلس يحيى حتى إلى جوار (الحوذى) الذى أخذ يغنى غناء قديما لأهل الإسكندرية وانتهى الطريق دون أن تكتمل الأغنية، فطلب إليه أن يسير ثانية ليواصل الاستماع إليه والحديث معه.

إنه يعيش كإنسان ويتعامل كفنان، فاللفظ المهذب أمر أساسى لديه، فلم تره ابنته يوما جرح إنسانا بكلمة أو لفظ ويرفض الحدة فى التعامل أو حتى المشاعر.

ذات مرة ضايق (جامع القمامة) ابنته، فاستدعت والدها ليؤذبه ويؤدبه وينهره، ففوجئت بهما بعد قليل يتضاحكان وانتهى الموقف ولم يعد جامع القمامة يضايقها أبداً، لقد نجح يحيى حقى فى لحظات فى تهذيبه واكتسابه صديقا، إنه إنسان يتعامل بمشاعر الفنان، ولذلك كان يقول لابنته أن تكون إنسانة فى تعاملاتها مع الآخرين وألا تعامل الناس من منطلق أنهم ينقسمون إلى رجل وامرأة، بل من منطلق أن كلا منهم إنسان يجب احترامه.

كان عندما تخرج معهما الشغالة التى تعمل عند جدة (نهى) يشتري لها الآيس كريم قبل أن يشتريه لابنته، كان يعطى للكبير والصغير، حقه ويكلمه فيما يريد الكلام فيه ويستمع للجميع ولا يهمل أحداً، اهتمامه دائما بغيره لا بنفسه، النقود عنده لاتهم، الحذاء قديم أو جديد لا يشغل باله، سعادته يراها فى سعادة الآخرين. ابنته هى اعز ما لديه، إذا غابت انتابه القلق، وإذا سافرت لم تنقطع خطابات له وهى خطابات تستحق القراءة لأن فيها روح يحيى حقى الأب والإنسان.



ابتتى العزيزة / نهى



ابنتى العزيزة / نهى

طار الحمام

تشترك زوجة يحيى حقى (الثانية) معه فى حب الطير والحيوان، فعلى درب الفن التقى بها فى باريس اثناء زيارته للمتاحف، إنها (جان ميرى جيهو) والتي كان لها نشاط فنى، فلفتت لوحاتها وتمثيلها نظره، ومن خلال المناقشات الفنية تولد الود، فصار حبا نضج على نار هادئة، وتزوجا سنة ١٩٥٤ ومن أجلها ترك السلك الدبلوماسى.

وفى الرسالة التالية التى أرسلها لابنته فى الإسكندرية ، غير مكتملة التاريخ يتناول يحيى حقى مشكلة زوجين من الحمام كادا بسببان مشكلة مع الجيران بسبب اختفائهما، حاولت زوجته تصعيد الموقف غير أنه كعادته تجاوز الموقف لمنع وقوع أزمة، وهنا وقعت المفاجأة التى يحدثنا عنها الأديب الكبير فى هذا الخطاب الطريف الذى كتبه فى القاهرة:

الخميس ٢٥ يونيو

بفتى الحبيبة نهى

الدنيا حر جدا هنا

فكيف الحال عندكم؟ هل ذهبت للبحر وهل أخذت حماما؟ ومن الأصحاب والأصدقاء الذين رأيتهم فى الإسكندرية؟

ليس عندي أخبار كثيرة غير إن جوز الحمام اللي عندي الذكر اختفى منذ مدة ولا نعلم هل هو حي أم ميت، والست بتاعته فضلت وحدها وكانت راقدة على بيضة واحدة فكسرتها وبعد كام يوم طارت هي كمان واختفت، افتكرونا حد من الجيران خطفها وفتشنا صفائح الزيالة يوم العيد اللي كل الناس تاكل فيه لحمه ولا تاكل حمام ولا فراخ فلقينا عظام صدر حمامة فى صفيحة الزيالة، قلنا لازم هم اللي اكلوها، كانوا فى البيت عاوزين منى اعمل خناقة لكن انا صهيئت. بعد كام يوم بصينا لقينا الحمامة رجعت قفلنا عليها القفص لكن صعبت علينا وفتحناه لها فطارت. هل أصبح لها بيتان؟ هل وجدت زوجا جديدا. هل ستعود إلينا؟

الله أعلم،

أقبلك ألف قبلة.

بابا

يحيى

مشكلة ثالثة

بسبب سهرة سينما حدثت ليحيى حتى وزوجته مشكلة كبيرة، أما لماذا السينما، فقد كانت بداية اتصاله بالفن، فذهب أول ما ذهب إليها حينما كانت السينما العالمية صامتة، وكان أول اندهاشه وانزعاجه مع مشاهدي السينما، حينما رأى القطار على الشاشة قادمًا بصفاراته المميزة فأسرع الناس فارين ينتابهم الخوف، فقد كان الجديد في السينما الصامتة في هذا اليوم كما جاء في الإعلان عن الفيلم أن القطار سيكون متكلمًا مسموعًا بصوته فكان هذا هو الانقلاب الحقيقي في السينما، وبدأ حب يحيى حتى للأفلام وتابع تطور هذا الفن الرائع من خلال لغة الكاميرا التي تغوص في أعماق الطبيعة والبشر، وكان هذا هو حبه الأول للفن، وكان هو ممن تتلمذوا على يد المدرسة الحديثة في الفن، وهذه المدرسة انبثقت بعد انبثاق ثورة ١٩١٩م التي أحدثت تغييرًا في كل الميادين، فظهر في الاقتصاد طلعت حرب، وفي النحت محمود مختار، وفي الأدب كانت المدرسة

الحديثة التي منها تيمور وأقرانه من الشباب الذين عرفوا بعد ذلك في مجال القصة، وبعد ذلك اتجه يحيى حقي بأذنه إلى المسرح، ومما يدهش له أنه لم ينبهر بفن نجيب الريحاني، لأنه رأى مثله على مسارح تركيا، فهو فن نقل أكثره من العالم الخارجي، وما أن كتب عنه هذا المعنى حتى انفتحت عليه النيران، ولكنه يؤكد أن هذا الرأي لا يعنى أنه غير معجب بنجيب الريحاني، فهو معجب بطريقة أدائه وفنه، وإن كان في نقده يتكلم عن المضمون، من ناحية أخرى تجده معجبا جدا بفن (شكوكو) هذا الرجل الشعبي الذي خرج من الفطرة يضحك الكبير والصغير وله شخصيته المستقلة فلا يقلد أحدا ولا يأخذ من ميراث أحد، بل هو شكوكو تشم منه الرائحة الشعبية، خفة ظله، فنه المتميز.

لقد كان يحيى حقي يرى ويسمع ويعيش في الفن، وإحدى مجالات الترفيه لديه كانت السينما التي أخذ زوجته إليها ذات ليلة في سهرة لمشاهدة أحد الأفلام وبصحبتهما (الكلب.. دانجو) هكذا يسمونه، باعتباره واحداً من أفراد الأسرة فله منزلته عند يحيى وزوجته، حيث للكلب منزلته عند الأفرنج، والكلب مذكور في القرآن بصحبة أهل الكهف، والكلاب وإن كانت مكروهة إذا استخدمت للزينة فهي مطلوبة للحراسة أو استعمالها في الصيد، ويرى يحيى حقي أنه ليس هناك حيوان وهب نفسه للإنسان بلا مقابل، غير الكلب سواء كان صاحبه فقيراً أو غنياً، فهو مخلص له تماماً، أو كما يقول بيت الشعر الذي يحفظه:

أنت كالكلب فى حفاظك للود.

وأنت كالتيس فى صراع

ويقارن يحيى حقى بين الكلب والقط، فيقول إن للأخير شخصية مميزة ليس (أهبل) كالكلب، عندما يرفض القط الاستجابة لطلب ما فإنه لا يؤديه مهما فعلت له أو معه، وتذكر (نهى) عندما كانوا يقيمون بالمعادي أن جاءت للقطعة حالة مواء فى إحدى الأمسيات فحبستها فى الحمام وتركها ونامت، وعندما استيقظت فتحت الحمام فلم تجدها، وكان الحمام فى آخر الشقة، فاندفعت وأرادت أن توظ والدتها ففوجئت به نائما والقطعة بين أحضانها، لم يستطع أن ينام والقطعة محبوسة باكية فى الحمام، فأخذها واستكانت بين يديه ونامت معه على سريريه.

لذلك لن نجد غرابة حين يصطحب يحيى حقى زوجته ومعهما (الكلب) فى سهرة سينمائية، يعودون بعدها بعد منتصف الليل، ولا يستطيعون دخول الشقة، التى نسي بها يحيى حقى المفاتيح، وقضى سهرته مع أسرته وعاد ليجد نفسه أمام مشكلة يحكى عنها لابنته فى رسالته التالية ويقص عليها كيف قام بحلها فى أسلوب خفيف الظل كما سوف نسمعه أو نقرأه.

١٩٥٩/٦/٢٨ م

بنتى العزيزة نهى

حكاية المفاتيح ساعات تبقى مشكلة كبيرة، عندنا لباب البيت مفتاحان واحد معى، وواحد مع الخدامة علشان

لما تيجى الصبح تفتح الباب، أول إمبارح حبينا نخرج ،
فأنا لبست القميص الأخضر اللي اسمه (صحارى)
بدل الجاكتة: واحنا نازلين (جان) قالت لى - معاك
المفتاح؟ أفكرت بتسال عن مفتاح الأسانسير . قلت
أيوه وخرجنا وقفلنا الباب. رحنا سينما فى مصر
الجديدة ورجعنا الساعة واحدة صباحا. جيت أحط
إيدى فى جيبى مالمقيتش المفتاح. مش ممكن ندخل
ومعانا (دانجو) كمان. حاولنا خلع حديد الشراعة. مش
ممكن . الجيران قالوا: ناموا عندينا. نزلت أدور على
واحد نجار مالمقيتش، وبعدين جاءت لنا فكرة إننا نطلع
من سلم الخدامين، ونكسر زجاج باب المطبخ، ونمد
إيدينا ونفتح الترياس، وفعلا عملنا كده ودخلنا البيت
الساعة ٢,٢٠ صباحا.

دفعنا للبواب بقشيش ٢٥ (*) طلعت مشكلة ثانية لو قدرنا
نحن على فتح الباب يبقى أى حرامى يقدر يفتحه فجينا
واحد كوالنجى علشان.

١ - يغير القزاز اللي انكسر

٢ - يحط قفل وترياس جديد، وبالمناسبة دى لف على
الأود كلها وغير، صلح الأقفال، غرامة جنيه تقريبا. كل

(*) قرشا

ده من جراير أننى لبست القميص بدل الجاكتة ونسيت
المفتاح، طلعت مشكلة ثالثة - بقينا بالليل نقول يمكن
الكوالنجي ده حرامى ح ياخد من المفتاح صورة ثانية
يفتح بها.. يادى الواقعة.

لازم نشترى قفل مسوكر جديد.... وهكذا حكاية ورا
حكاية إيه رأيك؟

مع قبلاتى الكثيرة جدا جدا - لم استلم منك ولا
خطابا واحدا.

يحيى حقى بابا

كنت ملخوم

يحمد / يحيى حتى ربه على الصحة والستر، ولا يقول قول بيرم التونسي (الحمد لله على الفقر والجدة). فالفلوس عند يحيى وجودها كعدم وجودها، قلتها ككثرتها، يقول عندما سأله عن فترات العسر المالى فى حياته:

الحمد لله فقد توظفت فى الحكومة المصرية وعمري اثنتان وعشرون سنة وكنت أسير فى حياتى كأننى فى طريق مرسوم لى، فإن كانت معى عشرة جنيهات عشت بها وإن كانت عندى مائة عشت بها، يعنى كنت أكيف نفسى مع الظروف وأشكر نعمة الله.

وصدقنى إن قلت لك أننى عندما كنت أمر على (فتريانات) عديدة فى الشوارع كنت أحمد الله على أننى لست محتاجا لأى شىء منها . وفى طفولته لم يكن مدركا لقيمة الفلوس، يقول لابنته فى طفولتها وهو يعطيها مصروف يدها عشرة قروش.

انظري إلى هذه العشرة قروش ، تصورى أن هذه العملة التى تلعبين بها الآن كانت مصروف بيت لدة شهر لأسرة تتكون من أبى محمد وأمى سيدة وإبراهيم أخى الأكبر وإسماعيل وزكريا، وموسى، وأختى فاطمة وأنا، (فلم يكن بقية الاخوة قد ظهروا) والست الشغالة (لواظظ) والبواب، كان ذلك فى بداية القرن وكانت أمى تشعر رغم صغر سننى أننى أتحمل المسئولية، فكان لديها سفريه هامة لتقديم واجب العزاء فى أحد أفراد أسرتها فى المحمودية بحيرة، حيث تقطن أسرتها هناك، فنابتنى وحملتنى مسئولية البيت ليوم واحد، وقالت لى: بجوار السرير ستجد عشرة قروش فاشترى منها (فول) لتأكل الأسرة فى هذا اليوم. فلم أكذب خبيرا وذهبت بالعشرة قروش لأشترى بها (الفول) ففوجئ البائع وتعجب من طلبى أشد العجب، ثم قال لى اذهب يا بنى وهات طشت الغسيل وكل الحلل التى عندكم كى أملاها لك فولا بالعشرة قروش. ولم أنتبه إلى ما قالت لى أمى أن أشترى منها لابها، وهذا مما علمنى بعد ذلك دقة اللفظ ودلالته على المعنى. حقيقة وقع الأمر فى يدى، ماذا أفعل بكل هذه الكميات من الفول، هل أنا أخطأت؟ لقد قالت لى والدتى اشترى بعشرة قروش فول هكذا سمعتها ولما جاءت فى اليوم التالى وجدت منزلا غارقا فى الفول فقالت لى ما هذا؟ قلت لها: بعشرة قروش فول.

قالت: أمعقول هذا؟ مصروف الشهر فول؟ ماذا سنفعل به؟

فالأسرة كبيرة وحالتها فقيرة، فوالدى محمد لم يكمل تعليمه والتحق بوظيفة فى وزارة الأوقاف ونشأنا فى البداية فى منزل صغير من أملاك الوزارة.

وحيث التحقت بالمدرسة، التحقت كسائر إخوتي بمدرسة والدّة عباس وكانت مدرسة مجانية من أوقاف إلهامى باشا، يلتحق بها أولاد الفقراء، وحيث تمنيت فى صباى أن أكون طبيباً لعشقى اكتشاف المجهول داخل جسم الإنسان ورأسه، وأسهم فى إسعاف من يحتاجون العون والمساعدة، إلا أننى خشيت أن تتحمل الأسرة أعباءاً جديدة ومصروفات تقتضيها هذه الدراسة فاكتفيت بالالتحاق بالقسم الأدبى، فأحوال أسرتنا المادية لم تكن يسيرة ولذلك عندما رأتنى أمى قد أنزويت وانزعجت قالت لى: لا تحزن، ربنا يفرجها لآخر الشهر، فهو وحده يدبر الأمر.

وفوجئت بها تقول لى: خذ هذه التحويشة عشرة قروش، اشتر منها خبزاً، لنوزعه مع الفول على فقراء السيدة والحسين. فكانت أكلة وتقليسة وطعام للغلبة.

ورغم أن يحيى حقى قد صار أدبياً كبيراً إلا أنه كما يقولون (الصيت ولا الغنى) لذلك تجده وهو يعرض لقرائه بجريدة المساء فى ٨/٤/١٩٦٣م كتاباً يتضمن نماذج لجميع أنواع الرسائل التى يحتاجها القارئ فى المودة والتهنئة العتاب والتعزية والحب والهجر إلخ، يقول فى نهاية مقاله:

لا عيب فى هذا الكتاب إلا شيئاً واحداً فلعلنى لم أفرح بشرائه إلا لو ثوقى بأننى سأجد فيه مشقاً لرسالة أكتبها مراراً فأتلجج كل مرة. ويتعثر قلماً منذ أول كلمة، لوجدته بنصه وفصه ولكن مع الأسف الشديد لم أجده فى الكتاب مع أننى لا أحتاج إلا لهذا المشق بعينه

فلست داخلًا الآن في زمرة الأصحاب ولا في باب العتاب، نعم كنت أريد مشقًا لرسالة تحت عنوان «رسالة من مفلس يطلب قرضًا من صديق أهبل»

كان يحيى حقى يكتب ذلك من باب الدعاية والسخرية، ولكنه حينما يكتب لابنته عن مشكلة قلة الفلوس لديه مما يمنعه من الخروج من حرارة القاهرة إلى مكان آخر يناسب صحة زوجته، فإنه يكون حين ذلك جادًا جدًّا، وقد انعكست هذه المشكلة عليه وهو يسجل في الإذاعة ندوة ثقافية، فترك خطابه غير المؤرخ ليحدثنا بالتفاصيل وعلى الهامش يطلب:

اكتبى لى نكرة التليفون عندكم

ثم يقول:

بفتى العزيزة

وصلنى وفرحت جدا خطابك الاول امس فقط يعنى يوم الاحد ٢٨ يونيو - وتقولين انه لم يصلك خطاب منى مع انى ارسلت إليك: ٤ خطابات ضاعوا فى البوسطة ولا إيه؟ اعمل لى معروف اكتبى لى قوام عن وصولهم واكتبى كمان رقم التليفون، وسررت ان اخبارك حلوة والحمد لله.

إحنا لا يصين مش عارفين نعمل إيه (جان) خايفة على صدرها علشان بتكح قوى وخايفة من الحر والعرق

والرطوبة ونفسيها تسافر حقة طرية بس مش رطبة
ولغاية دلوقت مش عارفين إيه نعمل؟ والمشكلة كمان إن
السفر عاوز فلوس أكثر مما عندنا. إمبراح رحت
الإذاعة لتسجيل ندوة ثقافية عن مناقشة كتاب سهير
القلمايى اسمه أحاديث جدتى وكنت ملخوم شوية
وأعصابى مش قد كده يعنى لو كنت مستريح كنت
اتكلمت أحسن لكن برضه ربنا ستر. لما أعرف امتى
يذاع أبقي أقول لك.

الأسرة كلها بخير وقبلاتى وسلامى لأمين بك
وحمودة.* كمان وألف بوسة لك.

* أمين بك هو اسم اللع لجدة نهى السيدة أمينة أما حمودة فهو اسم اللع
لحمد خالها.

المية انقطعت

يوصل يحيى حقى بث أخباره لابنته أولا بأول ويكاد أن يجعل من انقطاع المياه مشكلة مع صاحب البيت لولا أنه يتصور كفتان الحوار الذى يمكن أن يدور بينهما وما يمكن أن ينتهى إليه هذا الحوار بشكل يجعل يحيى حقى يرى أن صاحب البيت سيكون معه حق فيحجم عن التحدث إليه.

يقول فى خطابه المؤرخ فى:

١٩٥٩/٦/٣٠م

بنتى العزيزة/ فهى

أخبارك إيه وانت بتعملى إيه؟ أنا أكتب لك كل يوم كتابا ولم أستلم منك إلا خطاب واحد فقط.

ما عنديش أخبار كثيرة ووراي شغل كثير ومش قادر أخلصه لأن الدنيا حر والوقت بيجرى زى الواپور.

تصورى إن المية انقطعت عندنا فى البيت من
الحنفيات وكانت المية حلوة زى مية مصر. ولما رجعت
عندنا لقيناها مية مالحة من مية مصر الجديدة. ده
يصح يعنى أروح لصاحب البيت وأقول له أنا عاوز
تعويض لأنى ماسكنتش عندك إلا لما لقيت المية حلوة
ودلوقت بقت مالحة؟

ح يقول لى طيب وأنا أعمل إيه ماهو حالى زى حالك
- الصابونة ماترغيش والمية مالهاش طعم ولازم نقعد كام
يوم عبال مانقعود عليها وكل حاجة بنى آدم يتعود
عليها.

قبيلات كثيرة جدا وجدا كثيرة وسلامى لأمين بك
والأخ حمودة.

بابا يحيى

الظاهرة والخفية

الرجل الدبلوماسى يقف فى بعض الأحيان مواقف الحيرة ويقدم ثم يتردد وأخيرا يطلب السلامة بالسكون.

أما الرجل السياسى فيعبر عنه يحيى حقى من خلال الرئيس الأمريكى ويلسون الذى أعلن لهدنة الحرب العالمية الأولى (١٩١٤م - ١٩١٨م) برنامجا من أربع عشرة نقطة من بينها مبدأ الاعتراف للشعوب بحق تقرير المصير، ولكن ويلسون بعد أيام تنكر لمبادئه واعترف بالحماية الإنجليزىة على مصر، وصف يحيى ذلك بأنه كان نكسة فظيعة، ويلسون يلحس كلامه، السياسة نصب وتهويش.

فالساسة عنده (نصب وتهويش) ولذلك عندما وجد اسمه مكتوبا فى أعضاء المؤتمر العام للاتحاد القومى (وهو صورة مكررة للاتحاد الاشتراكى فيما بعد) علق على ذلك (برضه كويس وحمدت ربنا) ولكنه عانى من هذا الاختيار الذى لا دخل له فيه حين يذكر فى رسالة تالية

أنه كان عليه لمدة أربعة أيام ثقيلة جداً أن يحضر اجتماعات مجلس الاتحاد القومى إلى ما بعد منتصف الليل، ورغم ذلك كانت زوجته ترى أنه يستحق أن يكون عضواً فى اللجنة التنفيذية للاتحاد القومى ولكنه كان قانعاً دائماً، يقول فى رسالته:

١٩٦٠/٦/١٥م

بنتى العزيزة/ نهى

لقيت اسمى مكتوب فى أعضاء المؤتمر العام للاتحاد القومى من بين ٢٨١٤ شخص، برضه كويس وحمدت ربنا لكن فوقنا مجلس أهم بكثير، وجان كانت عاوزة أكون فيها لأنها فاكراى راجل أديب كبير قوى قوى، وأنا قانع دائماً بما يأتى به الله.

امس ذهبنا لسينما كايرو ورأينا فيلما اسمه ملوك الغابة معمول فى الكونجو البلجيكى وكله عن الحيوانات زى الأسد والفيل وسيد قشطة والكركن والأوكابى وطيور كثيرة جداً ونسانيس والغوريلا والثعابين - وأهل إفريقيا السود - لكن ماشفناش ولا واحدة ست سوداء، الظاهر كانوا قاعدين فى البيت وقت ماعملوا الفيلم وكنت فاكر ان الناس ماتحبش الأفلام اللى زى ده لكن لقيت الصالة مزحومة جداً والفيلم ناطق باللغة العربية (فهى عمر - وعباس أحمد) والجمهور اتبسط منهم قوى.

وروحنا وتعشيننا ونمنا وصحيننا وخرجنا وما أنذا
أكتب لك أول حاجة أعملها عندما أروح المكتب هو
تحرير خطاب لك.

فالمرجو من حضرة الأنسة المهذبة الرقيقة نهاكى
استأفراكى (*) أن ترسل إلى خطابا مطولا بالعربى عن
حياتها الظاهرة والخفية فى مدينة الإسكندرية ياسلام
على السجع....

بابا

يحيى حقى

(*) اسم اللع باليونانى.

السريز النحاس

يتساءل يحيى حقي :

من نحن؟ اليس لنا كيان متوارث نتميز به ويدل
علينا؟ لماذا نكف عن أن نكون شهداء على حضارتنا،
حضارة العرب، وهي سنة تاريخنا، ونصر على الذويان
في حضارة أخرى، منبثقة عن منابع غير منابعنا، كثير
من ملامحها لا يحمدها أهلها هم أنفسهم، ثم لا نفتبس
منها إلا القشور لا اللب...

وتمزقنا بين من ينادي بالاعتباس بغير حدود.. ومن
ينادي برفضه كل الرفض، ومن يحاول التوفيق فينادي
بأنه لا يتنكر للتراث ولكن يشترط انبعاث حركة تجدد
فكري وعقائدي ليتحول من الجمود والتخلف إلى
الحركة والمساييرة وهي شيء آخر غير التقليد...

وتحوّلت قضية الحضارة - بعد ذلك من درجة الغليان إلى درجة الفتور خف إلحاحها وربما تنوسيت حقاً، إننا نهتم الآن بالفلكور ونسال أين طابعنا في الفنون التشكيلية، في العمارة، في المسرح، في القصة.. إلخ، ولكن كل هذا تفاصيل مفتتة للقضية، وربما طمستها مع أنها تاركة ولاريب شيئاً من الحيرة في ضمير الأمة وربما كانت هذه الحيرة من أكبر أسباب تشتت جهودها وعمقها أحياناً فلا تتأزر هذه الجهود وتثمر إلا إذا تجمعت على نهج واضح نعرف منه من أين وإلى أين نسير، أى ينبغى أن تبقى هذه القضية في درجة الغليان إلى أن نهتدى إلى حل..

وبخاصة بعد غزو إسرائيل في قلب الأمة العربية لا نقصد احتلال أراضيها فحسب بل تقويض تراثها.

كتب يحيى حقي هذه السطور في عدد فبراير ١٩٦٩م في مجلة (المجلة) التي كان يرأس تحريرها، وهو نادراً ما كان يكتب لولا أن القضية التي يناقشها تستحق أن تأخذ حيزاً، خاصة بعد هزيمة ٦٧ والتي تطلبت أن نعترف هويتنا ومن نحن وإلى أين نسير، ولم تكن القضية جديدة في طرح يحيى حقي، بل كانت تشغله من وقت لآخر صراحة أو بين السطور، قصداً أو رمزاً، ويرى النقاد أنه في قصته (السريّر النحاس) التي كتبها في صيف ١٩٦٠م - (١) السريّر موصوف بالنبيل والكبرياء وهو مقام عذيلة «واقاومه بها لقاء الكف»

(١) مجدى أحمد توفيق - الثقافة الجديدة - يناير ١٩٩٢ ص - ٤٢.

بالكفة والأصيل بالأصيل. هل هذه الصفات كلها، حين نجمعها
يمكن أن تفهم بمعزل عن فكرة التراث التي تخايلنا من وراء الأصالة
التي يمثلها السرير النحاس - على نحو واضح.

وفي خطابه يشير يحيى حقي إلى هذه القصة وأشياء أخرى، يقول
مؤرخا خطابه بغير سنة:

السبت ١٨ يونيو

بنفتى نهى العزيزة

لم يصلني منك إلا جواب واحد منذ سفرك وقد بدأت
أتوغوش - فأرجو أن تكتبى لى بانتظام كما أفعل
وتذكرى لى أخبار صحة ستك.

أمامى ٤ أيام ثقيلة جدا ابتداء من يوم الاثنين بعد
باكر إذ لابد أن أحضر اجتماعات مجلس الاتحاد
القومى فى الجادة بالجيزة من الصبح لنصف الليل
وأكثر - وليس عذرى عربية ولا أبرى ماذا أفعل.

شاهدت فيلم شارع الحب يوم الخميس وهو فيلم
طويل جدا ويوم الجمعة فيلم بين الأطلال، وسأذهب
اليوم لأرى الفيلم الخامس، أظن تقولين يا بختة..
ياريتنى أنا مطرحه ولكن تأكدي أننى أشرب هذه الأفلام
كشرية الملح الإنجليزي والعياذ بالله.

أسأل بخوف بين حين وآخر عن أخبار شكري (*)
وحكاية أولاده الصغار لا تترك رأسي.

الدنيا حر جدا هنا. وقد كتبت قصة قصيرة اسمها
(السريير النحاس) مش عارف أنشرها فين ولا أديها
للإذاعة، لما نشوف.

كيف تقضى الوقت وأين تتبفسحين، وأوصيك يا بنتي
يا حبيبتي يا ستي يا عاقلة يا ذوق إنك لا تتعبى ستك.. وعاوز أسمع عنك
دائما ما يرضيني لا مايغضبني.. أبوك يحيى الذى يقبلك ألف مرة
ومرة.

يحيى

(*) زوج اخته.

أخاف لما أمي تشوف الهلال

في هذا الخطاب الذي يكتب عليه يحيى حقي رقم (٢) وإن كان يبدو من ورقته الصفراء أنه قديم من الستينات على الأقل ثم يتركه من غير أن يؤرخه بسنة معينة، يحدثها فيه عن كل فيلم شاهده وملاحظاته عليه، ثم يتذكر كيف أنه شاهد هلال المحرم وما يستدعيه ذلك من ذكريات تتعلق بأمه، ولغته كما تلاحظ كثيرا في خطابات لا تخلو من اللغة العامية، يقول:

رقم ٢ الثلاثاء ٢٨ يونيو

عزيزتي نهى

إن شاء الله تكون أحوالك على ما يرام وصحتك زى
البعب وأبتسامتك زى الوردية، ومزاجك كاللين الحليب
وأعصابك كالنسيم العليل وجيبك أحسن حبتين من
جيبى.

نحن هنا نتلقى في الشمس ولكن الليل دائما جميل
ولو إن الواحد يكون تعباً وينام من شدة التعب.

من هم الأصدقاء الجدد وهل رأيت أحداً من
الأصدقاء القدامى، وما حال العموم هذا الموسم هل حصل
فيه تقدم؟

وكيف صحة أمينة هانم (١) وزكية هانم (٢) أمس
شاهدنا فيلم.. غريبين في القطار.. وهو فيلم قديم عمره
١٥ سنة على الأقل والممثل فيه الذي اسمه Wacker مات
من زمان من شدة شربه للخمر والعياذ بالله، علشان
كده وشه في الفيلم منفوخ زي الطبله، لكن عينيّه زي
عينين المجانين حق بحقيق.

أمس رأيت هلال المحرم أول السنة، وكل مرة أدمو
الله من قلبي أن يجعله خيراً، وكانت أمي رحمة الله
عليها تحب أن تغمض عينيها بعد رؤية الهلال وتفتحها
على وجه واحد من أولادها وتقول له
«لما تشوف وشك علينا الشهر ده يطلع إيه»

وكنت كل مرة أخاف لما تشوف الهلال على وشي
أحسن تطلع حاجة وحشة تقول ده وش يحيى وساعات
كانت تفتح عيناها على قطعة نقود فضية -
كفاية بردشة والسلام عليكم

بابا يحيى

(١) جدة نهي

(٢) أخت جدة نهي.

بنت الشاطئ قالت لى

هذا الخطاب يتوجه به يحيى حتى إلى الزوج الأول لابنته
المستشار كمال بعد سفره للعمل في ليبيا بعد أن طالته مذبحة
القضاة، حيث يقف يحيى حتى منه موقف الأب من ابن له تعرض
لازمة فينفت فيه روح الإرادة والعزيمة لتفجير الطاقات والقدرات مع
تنبيهه لأخطاء الماضي بمحاولة التغلب عليها وعدم الوقوع فيها مرة
أخرى ثم يحدثه عن أحواله هو وبداية تفكيره في الاعتزال بعد حديث
بنت الشاطئ معه.

يقول:

عزيزى الاخ/ كمال

وصلنى خطابك المطول الثانى وإنى أراقب بمنتهى
المتعة تأثير الغربة عليك وأرى أنها أبوزت معدتك
المصرى الأصيل وجميع فضائلك وإشراق ذهنك،

ستزداد خبرتك وتتكشف كل قدراتك وأنا منذ عرفتك
توقعت لك القيام بدور مرموق في محيط عملك أولا وفي
محيط خدمة الوطن أيضا وإن بقى عندي تحفظ واحد
أرجو أن يتسع له صدرك وهو تملك فرملة تحد من
الاندفاع أحيانا، وتغليب فائدة الاستماع على فائدة
الكلام وأن الصوت الخفيض يقي من الزلل أكثر من
الصوت الجهور، وهنا يعود لذهنى تاليران الذى كنا
نتخذه إماما نحن فى السلك الدبلوماسى كان يقال عنه
إذا ضبطه إنسان وهو منحن فركله برجله على عجيظته
لا يظهر أى تأثير على وجهه من الناحية الأخرى. إلى
هذا الحد بلغت قدرته على ضبط النفس والأحاسيس.

هل هناك أمل - وأرجو أن يتحقق - لكى تظهر فى
عمل أو كتاب أو بحث نتيجة إطلاعك الواسع على
التاريخ المصرى وخاصة الجانب السياسى منه فى
الحقبة الأخيرة ابتداء من ١٩٥٢م؟ لماذا لا ترتب أفكارك
وترسم لنا لوحة متكاملة ملمومة يقرأها القارئ كأنها
قصة نرامية؟

أما أنا فقد أصبحت ومنذ ٣ سنوات تقريبا لا شغلة
لى ولا مشغلة. وأحاول أن أحاسب نفسى وأعلمها
وأقول:

يحق لمن بلغ السبعين وكانت حياته نوماً من الجهاد
لا ينقطع أن يخلد إلى الراحة ولا أنسى يوماً كنت راكباً
سيارة بنت الشاطئ وأنا بجانبها قالت لي:

يحسن بأصحاب الأعلام إذا شاخوا أن يستلوا
الستار بأنفسهم على مسرحهم صوناً لهم من إنتاج
أعمال مصابة بالجفاف والسعال والروماتيزم.. ثبت لي
أن العمر أخصاب فلما مئ مثلاً حسين فوزي مداوم على
الإنتاج كأنه شاب لا بد أن أعترف أن أخصابي ليست
كأخصابه، تصورت يومئذ أن بنت الشاطئ تعطيني
بإذات.

ويبقى السؤال الذي حير الإنسان منذ بدء الخليقة
هل نستطيع أن نسمك في أقدارنا؟

مع قبلات عديدة، الصديق المخلص يحيى حقي
خدي بالك من نهى..

الصديق العزيز الكلب هابى

يهدى يحيى حقى فرحته بإعادة القضاة مما سوف ينعكس على زوج أبنته المستشار (كمال) ولا ينسى وهو يرسل سلامه (لام محمد) (الطباخة) أن يرسل سلامه إلى الصديق العزيز (هابى) دلالة على اهتمامه بالحيوان الذى تعنى حسن معاملته عنده دليلا على إنسانية الإنسان.

يقول يحيى حقى:

يا حبيبتي يانهى، تصورى إن ورقة البوسطة اللى
اشتريتها من قيمة شهر كان لازم أحوشها علشان أرد
بها على خطابك اللى أوله أجمل كلام فى الوجود واللى
آخره بقى مسخسوخ من الخوف.. النصف الأول أعذب
كلام سمعته فى حياتى وربنا يكافئك نظير إسعادك لى
أحسن مكافأة ماليش حاجة أقولها عن النص الثانى إلا
خللى تكالك على الله ولازم تشدى حيلك علشان مواجهة
الحياة. كل نصيحة لا تنفع، المهم إنك بنفسك تشدى

حيك وإرادتك وشجاعتك. أوعى تصدقي إن حد ينفك
زى ماتنفعى نفسك بنفسك طبعاً أنا معاك بكل قلبى
وعارف كل مشاكلك كائن عاچنك وخابزك وساعات
ماترضيش تسمى كلامى، مع إنه لصالحك.

فرحت بخبر إعادة القضية ومنتظر بفارغ الصبر
ماذا سيحدث لكمال وإذا رجع أين يكون عمله، وهذه
مسألة لا بد من التفاهم عليها مع كمال، برواقه وهدوء
ولازم يكون القرار باتفاق الاثنين ورضا الاثنين.

أنا رجعت من الإسكندرية وأنا مبسوط من تقدمك
فى الإذاعة (*) من حيث ثبات الصوت ونضوجه
ووضوجه. ولو أنه لسة مش ١٠٠ على ١٠٠، وأنبسطت
لما سرحتى شعرك بنفسك ليلة العزومة وأهى عدت
أحسن ما يكون. ومش مبسوط من حاجة واحدة بس؛

سؤالك الدائم:

سمعت بروجرامى؟ بلاش السؤال ده، خللى الناس
هى إالى تتكلم معاك عنه، سلمى لى على جوزك قوى
وكذلك على أم محمد وعلى الصديق العزيز هايبى.

الف قبله منى والف سلام من جان

أبوكم

يحيى حقى

(*) حيث عملت نهي في إذاعة الإسكندرية لبعض الوقت.

فيديل يلحق بهابى.. ولكن الحياة تسير

مات الكلب هابى، ثم مات الكلب فيديل، فى هذا الخطاب يصور يحيى حقى، موت هذا الكائن والحزن عليه.

والخطاب أرسله يحيى حقى إلى ابنته فى ليبيا حيث كانت تقيم هناك وهى بصحبة زوجها وتدرس أيضا وقد جاء فيه:

الخميس ١٥ يناير ١٩٧٦

بنتى الحبيبية نهى

خطابك الأول بعد سفرك (ووصلنى قبلة كارت
بوستال) وضعته فى جيبى قرب قلبى لأنه يسيل رقة
وعذوبة وحنان، ودعوت الله أن يحسن لك كما تحسنين
لى بل والناس جميعا.

تصورى أنتى طلبت نمرتك فى التليفون منذ ٩ أيام
ولم استطع الحصول عليها حتى اليوم وأحسن طريقة

إذن أنت التى تطلبيننى أول ليلة سبت بعد أول الشهر
أو بعد منتصفه وأرجوك بهذه المناسبة موافاتى برقم
تليفون كمال فى الشغل وكذلك عنوان بيتك وعنوان
السفارة.

تم اتصال بينى وبين صاحبك نادية مبد القاسر
وقالت لى إن لديها كتب ومذكرات جاهزة ونظرا لأن
أخى إسماعيل يذهب لمدينة نصر لزيارة فاطمة أخت
عديلة فقد تفصل وقابل نادية وأحضر لى كتابين
ومذكرات (٣ أشياء) وأحسن الحظ جارى مهندس طيار
فى شركة مصر للطيران وقد قبل رجائى أن يأخذ
الكتب والمذكرات وهذا الخطاب على وعد أن يسلمها
لمندوب شركة مصر للطيران فى المطار بطرابلس فيارب
يارب توصلك فى امان الله. وتفيديننى بوصولها.

إبتهاال أخبرتنى أنها تلقت خطابا منك وسوسو
تسأل عنك وزيزيت والكل فى انتظار خطاباتك ومنيرة
سكرتيرة العميدة كلمتنى وقالت لى قول لنهى تعمل
حسابها على امتحان الرومانى ولازم تحضره. أنا
عاوزك تكونى على اتصال بنادية علشان تخبرك
بالمواعيد أول بأول.

أخبار عائلة حقى كلها خير ولا جديد وأبلة عديلة
أهدتنى كمية لا بأس بها من الحلبة المعقودة بالعسل

وأنا أحبها جدا. وأهدتني الأخت فاطمة سلطانية فخمة
من العاشورة وفيها كمان لوز (أجنيه الكيلو) وجوز (٥
جنيه الكيلو) وكذلك محمود شاكر أرسل سلطانية أفخم
وأهم بهذه المناسبة كل موسم عاشوراء وأنت بخير وكل
من تحبين مثل كمال.

بعد أن عالجنا فيديل من القروح لاحظنا أنه يمشى
بصعوبة يوم الأحد الماضي ولكنه طلع السلم وحده..
وأكل قليلا.. ثم عندما جاء المساء إذا به يلهث بشدة
وتهتز رأسه وظل على هذا الحال حتى أخذته جان على
حجرها وبين ذراعيها فإذا به يلفظ أنفاسه الأخيرة في
منتصف الليل. وقد رأيت طلوع روحه كأنه بنى آدم. لا
تسأل عن بكائها ودموعها ونواحها ونهنتها وزفراتها
وأهاتها، وقد أحسست بحزن شديد هز قلبي وأحسستنا
بفراغ بعد غياب صديق عاشرنا ١٢٥ سنة وأغلب نومه
معنا في فراشنا. وقد دفناه في ركن في حديقة بيت
الدكتور ناشد. (*) هابى وفيديل جرى عليهما قضاء الله.
ولكن الحياة تسير.. قال لى مرة الأستاذ الزيات (وزير
الخارجية) صفحة الوفيات في الأهرام تثبت كل يوم أن
ليس هناك إنسان لاغنى عنه... من الأخبار المؤلة أيضا
أن راشد رستم جارك في المعادى قد توفاه الله في

(*) طهري

الأسبوع الماضي وأظن أنه جاوز الثمانين. سلامي
وتشكراتي لكمال وسلامي لأم محمد وعسى أن تكون
إقامتها مريحة عنديك وصحتها جت ع البلد. منتظر
خطاباتك بفارغ الصبر وأنا أكتب لك وأغضب عندما
أجد أن خطاباتى تتأخر لمدة شهر ومدام الخشن
اتصلت بى أمس وأبلغتنى أخبارا سارة عنك وسؤال
عن خطاباتى طولى بالك وأعلمى أن صحتى عال الحال.
الف قبلة والف سلام.

أبوك

يحيى حقى

الطريقة الفنية

عندما مات حامد الشغال حزن عليه يحيى حتى حزنا شديدا وقام
بواجب العزاء فيه وكان يحيى حتى قد قام بتحميله لهذا الخطاب قبل
وفاته لإرساله في البريد:

السبت ٢٨/٢/١٩٧٦م

بننتى العزيزة/ نهى

نزلت أول أمس علشان أرمى لك فى البوسطة جواب
مسوكر لأنى خايف من الخطابات تضيع وكان فيه
اعتذار مصحوب بكسوف شديد عن تأخرى فى
المراسلة بدون سبب وقلت فى نفسى العذر عند كرام
الناس مقبول. وبننتى نهى كريمة جدا بشهادة جميع
الناس فى مصر وليبيا وباريس والمعادى البلد وبنى
سويف وماسبيرو من الدور الأول للدور العاشر(*)،

(*) حيث تعمل فى التلفزيون.

وربما فوق كمان ولكن فرحتى بهذا الظن الجميل لم
تستمر إلا مدة المشوار رايح جاي من البيت للبوسطة
فإننى وأنا راجع لقيت خطاب منك وعلى الظرف (والدى
العزیز الغالى)

ولكنى فتحته فتصورى اننى لم أجد بداخله كلمة
واحدة بالعربى لهذا الوالد العزیز الغالى ولكن كلام
فرنساوى لست جان.

... ففهمت طريقتك الغنية فى توجيه لوم إلى يصل
إلى حد الصفعة على الخد طبعا حطيت إيدى على خدى
وسكت.

(إذا جدت أخبار سناوفايك) أما الآن فاقبلك ألف قبلة
لأن حامد نازل وسأعطيه هذا الخطاب ليرميه فى
البوسطة لأنى خائف لو نزلت أنا أرجع الأقى ظرف عليه
(إلى أبى المحبوب جدا) وداخله فرنساوى.

إلى اللقاء يانهى وانت فى أحسن حال وصحة
وسعادة.

أبوك الغالى

بشهادة الظرف الخارجى

لا الجواب الداخلى

هذا الطبق أحبه

لا تزال نهى فى ليبيا ولا يزال يحيى حقى يوافيها بأخباره
والخطاب بدون تاريخ ولكنه لا يخرج من سنة ١٩٧٦م يقول فيه:
نهى يابنتى -

خطابك الأخير أثلج صدرى لأنه ربما كان أول خطاب لا
يذكر شيئا من المتاعب التى تأتى من داخل النفس - وهو
فطبيعة أو من الناس وهى أفضع شعرت، بسعادة كبيرة
ودعوت لك من كل قلبى أن يديم عليك الطمأنينة والراحة
والهدوء والسكينة والاستقرار والأمان والإيمان والتوكل
على الله وسأنفذ رغبتك فى التكلم فى التليفون مرة كل
شهر أى حوالى ١٥ من كل شهر إذا لم يكن ليلة أجازة
لك وكذلك كلمينى أنت أول الشهر.

ويوم الاحد لم نسمع التليفون يرن من ليبيا - وربما
لأننا خرجنا لأنه كان ليلة ميلاد جان وقد وعدتها أن
أخرجها من القمقم لنرى الناس والدنيا والشوارع لأننا
قلما نغادر البيت بل قلما نغادر الفراش، نقوم لنأكل ثم
نعود لنرقد - وقد ذهبنا إلى فندق الميريديان وكان من
حسن حظي أن وجدت عنده لحمه رأس بتلو - وهو طبق
أحبه جدا لأنه سهل على طعم الأسنان.. وقد بشرتنا
عيوننا برؤية بعض فتيات، المانيكان الذين عرضوا
الفساتين في الليلة السابقة في حركة رقص لم نشهدهما
من رجاء الجداوى - جان عايزة تكتب لك فاقف هنا
وإلى اللقاء قبلاتى قبلاتى قبلاتى وسلامى لكمال.

ابوك

يحيى

أضرب بلطة

يصور هذا الخطاب مشاعر القلق التي استبدت بيسحبي حتى
لتأخر ابنته في الوصول بعد ما أخبرته بموعد تأخرت عنه.

يقول في:

١٩٧٧/٧/٢٠

بنتي العزيزة نهى

ما هذا العذاب الذي نقناه بعد تسلم برقيتك
بالوصول حوالى يوم ١١، عزلت من عند إسماعيل^(١)
حيث كنت أعيش عيشة السلطان ورجعت للغزالي^(٢)
أنتظرك وأتمنى قضاء أيام معك ومع كمال قبل وصول

(١) أخوه

(٢) اسم الشارع الذى يسكن فيه

الست جان ويوم بعد يوم ولاحس ولاخير حتى استبد
بنا القلق، على العموم الحمد لله على السلامة (١) وعلى
النجاح وكنت أريد أن أتأكد إنك طالعة ومعاك علم واحد
متخلف.

مديحة (٢) وبناتها هناء وهيام وابنها محمد وصديقة
أمريكية فى بيت موسى - وإبراهيم (٣) مسكع جدا.
وفاطمة (٤) عندك فى الإسكندرية أسألى عنها من بيت
الدكتور على (٥) وأنت عارفة الشقة فى الإبراهيمية وكان
أول هدية منك حكاية الفتق (٦) ومش عارف كيف يكون
العلاج. رينا يستمر تمتعى بالهواء اللطيف لأن القاهرة
حر جدا وقد وصلت جان وهى متعبة جدا جدا كما
شعرت أنت فى التليفون وقاعد الصم فيها على قد
طاقتى وحكاية روما أجلتها علشان ترددت فى السفر
لوحدى وانتى ماكنتيش تسيبيني أخرج لوحدى أضرب
بلطة (٧) قدام البيت.

(١) حيث نزلت بالإسكندرية.

(٢) ابنة أخيه.

(٣) أخيه.

(٤) أخته.

(٥) ابن أخيه.

(٦) مرض أصاب نهى

(٧) لخرة

المهم أننى أنتظرك بفارغ الصبر لأضمك إلى صدرى
يا بنت يا حلوة وأشواقى ولهفتى على لقاء كمال الذى
أرجو من الله أن يكون متمتعاً بأحسن صحة وأن
يراعى الله فى صحته. لاخطره بس بل لخطرنا كلنا .

أبوك

خطاب من برلين

من ألمانيا أرسل يحيى حقى هذا الخطاب بحركته وأخباره إلى ابنته التى جلست مكانه حيث كان ينتظر خطاباتها بمسكنه فى شارع الغزالى بمصر الجديدة حيث تنزل، وفى برلين أيضا ينتظر خطاباتها التى لا تصل، إلى درجة أنه يوقع لها قائلا: (يحيى أبوك شرعا) فى خطابه الذى أعطاه رقم ٣ يقول:

١٩٧٩/٤/٢٥

بنتى نهى لغاية الآن لم يصلنى منك شىء وأنا فى انتظار كل يوم عاوز أطمئن عليك وأعرف أخبارك وأزاي حالك فى شارع الغزالى والجامعة وبقية ظروفك وأم محمد.. ياترى وصلتكم خطاباتى أم لا؟

اعملنى معروف اكلمنى لى بانتظام كما أفعل، ولم يكن لانتقالنا إلى برلين أى أثر على طريقة معيشتنا فى

البيت، السرير أهم مكان وليس لنا شغلة ولا مشغلة
لأن، الإقامة فى بلد لا تعرفين لغته ولا خطوط مواصلاته
يقيد من حرية الحركة على كل حال كان أمس موعد
أول لقاء لى مع الطلبة فى حجرة فصل صغير، وقد
تكلمت بالإنجليزية وكنت شائيل هم هذا الاجتماع وإذا
أعطيت لنفسى نمره أقول ٥ على ١٠ يعنى مقبول كويس
برضه ولكنى كنت أتمنى أن يوجه لى تلميذ واحد لى
سؤال بعد الانتهاء من حديثى فإن هذا لم يحدث
والحقيقة أننى لست متأكد من مستوى الإنجليزية عند
هؤلاء الطلبة. المصريون القلائل الذين عرفتهم هنا فى
غاية الكرم والاستعداد للمساعدة وسيحضر لنا بعد
قليل الصديق ناجى نجيب وزوجته (وعندهما سيارة)
لجولة فى المدينة.

أعطينى أيضا أخبار أسرة حقى، وأنا أتبع الأخبار
من الراديو وعندى تليفزيون ولكن كله المانى فى المانى
وأحاديثهم طويلة وبرامجهم الترفيهية قليلة جدا.

وأحيانا التقط إذاعة القاهرة وأكون سعيداً جداً،
مش عارف أقولك سلمى لى على مين ولا مين وأترك
الفهم لذكائك الحاد اللماح السريع الالتقاط
والحساسية، قبلاتى مليون وشليون بليون.

يحيى أبوك شرعا

فيما روح من «جاريو»

من القاهرة أرسل يحيى خطابه إلى ابنته في البحرين حيث تعمل
في التلفزيون هناك، يقول:

١٧ إبريل ١٩٨١

بنتى العزيزة نهى. قبل أن أبدأ أتوجه إلى الله
سبحانه وتعالى من كل قلبي بالدعاء لأن يشملني أنت
وأنا برحمته ورضوانه ويسدل علينا الستر ويهدي السر
ويعلمنا كيف نشكره على نعمائه ونصبر لما يختاره لنا
من قدر. وجميع من هنا مهتمون بحالتك الصحية التي
لا نسمع عنها جديدا، ولا ندرى ماذا نفعل ولا بماذا
ننصحك، وسهير دياب (١) مشغولة بك وتقول ليس لى

(١) صديقة نهى.

أخت ونهى أختي، الظاهر إنى صحيت الأخ سعيد (١)
من النوم لأن صوته كان كأنه وارد لى من عالم الأحلام،
سلامى الكثير له، وأنا أفكر فيك. التليفون من هنا
صعب جدا، مكتب صلاح الدين الدرز على الدرز (٢)
والذهاب إلى شيراتون (٣) بالليل صعب كمان وسأحاول
أن أكلّمك على فترات متقاربة فلا تقلقى، شيلى من
دماغك أى قلق بالنسبة لى، كفاية قلقك على أذنك، أما
فايزة (٤) فرينا يخليها لك، أرسلت لى بالسيارة
زجاجات روح النعناع فانا كنت فاهم إنك عاوزة الخرج
فى زجاجات كبيرة فلم أخذها وعادت فأرسلت لى ٣
زجاجات خرج نعناع (٥).

الأستاذ وصفى جارى المهندس الطيار مافيش بينى
وبينه خلطة كبيرة وتكرم قبل كسده ووصلك علبة
الشكلاتة ومع ذلك ذهبت إليه أمس ورجوته أن يوصل
زجاجة واحدة من النعناع لك تكفيك حتى نعثر على
رسول آخر لأنه مش معقول أشيله ٢ زجاجات ومعها ٢
علبة (٦) الحقيقة أنا زعلان. الحقيقة أنا زعلان

(١) زوج ابنته.

(٢) مزبحم بالناس.

(٣) للاتصال من هناك.

(٤) بنت خالة أم نهي.

(٥) لعلاج الامعاء.

(٦) اسم نواء.

من فتحى لأنه وعدنى بالمرور على وكان سيفغينى عن
الالتجاء إلى الجار وإذا كان رجمى راجع فأنا وصيت
عليك عند عبد الحميد حمدي، أما روح النعناع فأنا
مؤكد إنك ستجدينه في (المنامة) بس أسألي عليه. أم
محمد (١) زارتني طخت المشوار ويرضه أكرمنا ها بما
فيه القسمة وأخبار زيزيت (٢) لا جديد ولا جديد في
أسرة حقي (.....) منيرة وموسى في أمريكا.

مشغول بك أشد الانشغال وشاعر بالعجز عن
مساعديك ودي قسمتي أرسلت لك البيانات التي قدرت
عليها مع....

ومش معقول ما فيش في السنتر الفرنساوي دائرة
معارف ولا قاموس لاروس الصغير ففي آخره نوع من
دائرة المعارف وهي التي رجعت إليها أنا بنفسى وكمان
قاموس المنجد (طبع ببيروت) في آخره دائرة معارف.

أنا شايف أن لك نشاطا جميلا في التلفزيون ودائرة
معارفك تتسع للهاى لايف، مبروك عليكى ياستى ولغاية
الآن عطا عبد الوهاب (٣) لم يظهر على الشاشة، نتفرج

(١) الطباخة.

(٢) خالة نهى.

(٣) مذيع بالتلفزيون.

على مسلسلات تمثل فيها يسراء وجان ترى أنها أجمل
ممثلة وفيها روح من جريتنا جاريو. دريشة، لغاية
متخلص الصفحة قبل أن أشعر بأنني قلت كل عندي إذن
لا يبقى إلا أن أقبلك ألف قبلة، الجوابات تصل إليك
باعترافك رغم إنكارك وسأكتب لك بانتظام وورا بعض
وانتظر أخبارك بفارغ الصبر

أبوك

يحيى

الناس بتاكل فى بعض

عزيزتى نهى

صحيت وفطرت وحليت الكلمات المتقاطعة فى
الأهرام وعقلي بالى قال لى أكتب لك هذه الكلمات
القليلة لأشعر أنك بجانبى وأنا بجانبك. وأرجو أن تكون
هزة الاضطراب من شعور الغيرة حولك وحساسيتك
لعلاقات الناس بك، وإحساسك بمن قلبه أبيض ومن
قلبه أسود قد خفت وراحت فى نومة، تستيقظ طبعاً فى
أول فرصة كأن العمر سيارة فوق طريق ملئ بالمطبات
بين كل مطب ومطب عند بعض الناس متر وعند بعض
الناس كيلو متراً. طبعاً الآخرون أسعد من الأولين.

فى كل يوم أسمع حولى من يقول لى ليه الناس
بتاكل فى بعض. وكل فنان فى الإذاعة يقول الوسط

الفنى اليوم مليون سكاكين تضرب فى الظهر، الحمد لله
لقيت قلم، الحبر بتاعه كويس وأكتب به بسهولة.
قبلا تى طبعا لك وسلامى طبعا لسعيد

أبوك

لماذا هذا الود الذى ألقاه

الثلاثاء

عزيزتى وحبيبتى فهى

أجمل حاجة إن حديثك التليفونى صباحى يعنى
أحسن بشرى وأحسن تحية لليوم كله وأنا عارف إن
 وراء هذا الحنان الذى ألمسه فى صوتك شجون وهموم
 ومنغصات وقلاقل نفسية ومين فى الدنيا دى كلها
 خالى من شىء من هذا.

إنما الاستنتاج من جانبى مش أخف من المصارحة
 والكشف، لأن أنا من جانبى أتصور أشياء كثيرة طبع
 إيه العمل؟ مفيش غير رينا نتوكل عليه ونترك كل شىء
 له ونسأله أن يحكم علينا بالعدل بل وبإلرحمة وهو
 عارف بالقلوب والنيات وإن الضرورات تبيح المحظورات

والحمد لله إن التليفون ماشى ولو أنه مش منتظم ١٠٠٪
مش عارف ليه الايام دى الاقى اسمى فى مناسبات غير
قليلة فى الصحف مع إنى كما تعلمين منقطع عن
الإنتاج وساعات أسأل نفسى وأشعر بشيء من الحرج
وأقول لماذا هذا الود الذى القاه من كثير من الناس.

ساؤافيك ب خطاب آخر قريبا جدا.

ومع قبلاتى وسلاماتى للاخ سعيد

أبوك

اللهم اجعله خير

بنتى العزيزة نهى

ساعات أحب أكتب على ورق كراريس علشان
يفكرنى بأيام التلمذة ولكن الورقة تطلع مش منتظمة،
معلشنى. سوزان^(١) أبلغتنى أنها ستمر ومعها هدية
منك (فلتر) وطبعاً هى تمشى طيران وأنا أكتب لك قبل
حضورها لأسلمها هذا الخطاب وطبعاً ستقول لى كما
يقول كل من يحضر من طرفك:

هى كويسة وتسلم عليك وعاوزاك تكتب لها جوابات.
والله هذه الجملة يا نهى لا تتغير بقت أكليشيه، طبعاً
لازم وصلك خطاباتى وليس فيها جديد. هذه الايام عيد
الفصح بتاع جان وذهبنا أمس وتناولنا الغداء فى
ماريلاند وطبعاً طلع الاكل مش قد كده والاسعار نار.

(١) صديقة نهى.

والليلة جراح فى البيت يعنى فى السرير والزهرق شديد،
بعد شوية ح نفتح التليفزيون ومافيهش حاجة والله.
أفكر فيك وأحلم بك وأناجيك ويتصل ذهني بك،
وقلبي وأعصابي وذبذبات أوتاري ورنه طبلتي وجريان
ريقي ومضمضة لساني، وبريشة عيوني، وحك رأسي
وقولة أستغفر الله، اللهم اجعله خير.
سلامي للأخ سعيد

أبوك

ملاحظات على أم كلثوم

من أهم ما يميز يحيى حقى أنه لا يساير الناس لمجرد أنهم اجمعوا على رأى، ولا يتفق معهم لمجرد الرغبة فى الاختلاف ولكنه يقول مايعتقده ويعبر عما يحس به، حدث ذلك عندما لم ينبهر بفن الريحاني، وهوجم لأنه لم يساير موجة الإعجاب بنجيب الريحاني ولذلك فإنه عندما يتحدث عن أم كلثوم يكون صادقا فيقول:

يضيق صدرى أشد الضيق عندما أسمع الأنغام تتردد بنفس المادة وبنفس الوتيرة وبنفس النمط، أكاد أرمى نفسى من البلكونة لأن النغم يكاد أن يكون واحدا، والتطويل زيادة عن اللزوم، شئ مؤلم، إلا عند السيدة أم كلثوم فهي تستطيع أن تتناول الكلمة والنغمة بأشكال مختلفة لا تبعث على الملل، لذلك أحب أن أسمع الشعر منها وطريقة مخارج الفاظها فهي قديرة فى نقله بهذه الصورة البديعة، أصعب الشعر أسهله عند أم كلثوم بالإضافة إلى الصوت القوى الذى يأخذ بالآلأباب والقلوب والأذان.

ومن المطربات اللواتى يشيد بهن يحيى حقى، المطربة صباح يقول عنها:

إنها تستطيع أن تقول الموال ومخارج الفاظه بصورة واضحة، وبطلاقة فنية جميلة جدا.

وفى خطابه إلى ابنته يبدى سعادته بنجاح البرنامج الذى قدمته فى تليفزيون البحرين، كما أخبرته فى خطابها، يقول يحيى حقى:

بنتى العزيزة

اخيرا والحمد لله وصلنى أول خطاب وأبادر بالكتابة إليك راجيا أن تنتظم المراسلة لأنى أحس بأنى جعان وعطشان ويردان وحران وحازقان وغلبان حين يتأخر حضورك معى بالكتابة. أه يانهى، نعمل إيه. وفى إيدنا إيه. السعادة والرضا من عند الله، وهيئات لمخلوق حتى أقرب الناس أن يحس ما يحس به الموحود. ولأننا لا نحصل على ١٠٠ ٪ من مطالبنا نياس ونرمى كل شىء فى الهوا ونبكى على روحنا بدلا من مساعدة الآخرين. الفلسفة نازلة على اليوم زى الدش لواحد ما عندوش فوطة.. يفضل يشر ومناخيريه تنز.. سعدت جدا بنجاح بروجرام أم كلثوم وعسى أن يكون عنها كلام فى حفظها للقرآن وسلامة مخارج الحروف. فيه واحد قال فى الراديو (عبد الحميد زكى) إن صوتها بلغ قمته فى

فيلم دنانير وفاطمة وعائدة ثم بدأ ينحدر شيئا فشيئا .
أخبار صحتي لا تقلقك فأنا بخير والحمد لله وأنتظر
عودة طبيب الأسنان هاشم قنديل ليركب لى الطاقم
الجديد وأعرف ناس يأكلون بدون أسنان وبدون طقم..
كسأنهم يقولون ليس المهم ناكل بآيه، بل إيه إالى نأكله
ومادام لقيناه نحمد ربنا، فأيهما أتعس واحد عنده طقم
ومش لاقى حاجة يأكلها وواحد بدون طقم وربنا فاتحها
عليه؟ رجعنا للفلسفة ياست نهى، مع رجاء الكتابة بخط
كبير ومع سلامات كثيرة للمستشار الأخ سعيد .

مع قبلاى

الرجا الكتابة

لقاء مع جيسكار ديستان

عن لقائه بالرئيس الفرنسى الأسبق جيسكار ديستان يقول يحيى حقى:

جاء إلى مصر فى زيارة، وقامت السفارة بعمل استقبال دعت إليه نخبة من نجوم المجتمع والمفكرين والأدباء، فكنت من بينهم وكان يقف بجوارى، د. حسين فوزى، وكنا نتوقع أن يذكر اسمه فى هذا المكان لأنه على صلة بالخصامة الفريرية وهو السندباد، فإذا بالرئيس جيسكار ديستان يذكر أنه تأثر بالأدب العربى عندما قرأ للاستانيين توفيق الحكيم ويحيى حقى، وأخذ يشيد بما كتبتة، وأدركت أنه قرأ كتابى (حقيقة فى يد مسافر) الذى ترجم إلى الفرنسية بعنوان (مصر فى باريس)، فأخذت فى نفسى هذا الثناء ولم أحاول أن أتباهى به أبداً.

وينصح يحيى حقى أبنته أن تكون كذلك فيقول لها:

أتمنى أن تكونى كذلك، اعملى واتركى الآخرين يقدرين عملك لأننى
أغضب منك غضبا شديداً عندما تقولين لى:

هل شاهدت مسلسلى؟ هل شاهدت برنامجى؟ هذا عيب، لابد أن
نتخلص منه.

وفى خطابه التالى استكمال لنصائحه لابنته:

الأحد ٢٨ مارس

بنتى نهى الوحيدة

وأنا قاعد على حافة السرير - والملة سلك مخوخ
وتحت اللمبة عشان أشوف - اكتب لك بيدي وعقلي
وقلبي وكأني أحس بأن سلكا كهربائيا ممدوداً بين
مصر والبحرين وعاوز أرغى وأثرثر وأحكى من هنا
لغاية بكرة بس ربنا يقدرنى ألقى أخبار، منين ونحن -
أنا وجان وإخوتى - على المعاش تحركاتنا ضئيلة
واتصالاتنا محدودة، وخروجنا وبخولنا بالحساب،
صعب أحياناً على الأعصاب تشابه الأيام ولكن هذا فى
مثل حالتى نعمة من الله. مش ده أحسن من المفاجآت
حتى السارة منها، وعشان أخلص من المقدمة. قلت
لسوزان اسمك خلوزى اسم مدام طه حسين، لم تصبر
حتى أعطيها الرد ووعدت بالمرور اليوم لأخذ الرد.
وقرات خطابك بكل اجتهاد وأنا موصيك تكتبى لى بخط

ضخم، طبعاً لم أستغرب الغيرة حولك وأنا قلت لك هذا من قبل. وهذا طبيعي ولكن يحد منه إنك تقللي من مظاهر الشعور بالتفوق والهمة، وطلب الثناء من الغير، اعملي شغلك بدون حزن. اشعري إنك تخدمين عمك لا نفسك وإذا شعرت رغم ذلك بالغيرة فلا تكوني متطرفة في الحساسية أو خلى كل حاجة تروح بعد ليلة واحدة من النوم. وكل صباح يوم جديد وهم جديد ومشاغل جديدة يعنى لانكوم هم الأمس على ظهرنا طوال الوقت ياعينى ياعينى على النصائح الأبوية التى لا تنفع أبداً (.....)

.....) نيجى بقى لحكاية برامجك فى التليفزيون. طبعاً أهنيك على نجاحك، وأما عن اقتراحاتى فعاوز أقولك إن المسألة لازم تتبع منك من مستوى ثقافتك الأدبية واللغوية ولأزم تقرئى مجلة أو مجلتين عربى وفرنساوى وتدرسى المحيط حولك من الناس وأحوال البلد وأنا أرسلت لك كام كتساب عن السينما بدمتك قرأت كم واحد؟ لازم تقعدى للقراءة وحده ولو ساعة فى اليوم يمكن ده كمان يريح أعصابك، إذا عرفت التركيز على القراءة.

مش عايز أكذب عليك الكلام خلص وموعده سوزان قرب، و. وكمان أعطى لنفسى فرصة أكتب لك خطاب

بالبريد لأجد لك كلاماً جديداً فألى اللقاء يا ست نهى
وسلامى للأخ سعيد.

أبوك

الذى يقبلك ألف قبلة ويشكرك من كل قلبه على
الدعوات القلبية التى تمتلئ بها خطاباتك ربنا يخليك
لى.

أبوك

يحيى

نساء كتب عنهن يحيى حقى وتزوير فى التاريخ

لما كانت ابنته نهى تقدم برنامجا عن المشاهير فى تليفزيون البحرين فقد أرسلت إليه بأسماء نساء مشهورات كان لهن فى التاريخ دور وموقف تطلب من والدها أن يوافيها بمعلوماته عنهن، فأرسل إليها المعلومات بدون مقدمات ولكنه فى حديثه عن إحدى الشخصيات يكشف سرا عن قنديل أم هاشم، وهذه هى رسالته:

١ - مدام كورى Mary Sklodowska

مارى اسكلود ويسكا ولدت فى وارسو سنة ١٨٦٧م - وماتت سنة ١٩٣٤م - فتاة ولدت فى أسرة كادحة فى بولندا ولكن كانت قوية الإرادة طموحة ومحبة للعلم فلم تخش السفر وحدها إلى فرنسا لدراسة العلوم (الكيمياء) وتزوجت من بيير. كورى هو عالم كيميائى وأصبحت تعرف باسم مدام كورى واشتغل الزوج والزوجة فى معمل الجامعة ورغم أنه كان أشبه شئ بمخزن مهمل فإنهما أثبرا على

العمل، اكتشفا نوعامن الصخور فيه إشعاع فأحضرا كميات كبيرة منه للطحن والغريلة وأخيرا اكتشفا السر وهو وجود عنصر مشع أطلقا عليه اسم الراد يوم الذي أصبح الآن يعالج السرطان وقد أصيبت بفاجعة فابحة إذ توفى زوجها بطريقة بشعة، صدمته عرية نقل تجرها الجواد وداست العجلة على رأسه فانفجرت وتناثر مخه ولكن مارى لم تياس بل ذهبت إلى الكلية لتستكمل محاضرات زوجها وقالت فى أول الكلام:

قلنا فى الدرس السابق....، منحت أرفع الدرجات العلمية، لها بنت أصبحت مشهورة فى ميدان الصحافة الدولية.

٢ - هيلين كيلر

لم أجد عندى مراجع أعرف منها أين ومتى ولدت ولكن الذى أعرفه أنها أعجوبة من أعاجيب الزمن ومثالا لحدة الذكاء والعزم والإرادة وحب الحياة فقد ولدت عمياء (لا ترى) وصماء (لا تسمع) وخرساء (لا تتكلم) فكيف يمكنها بعقلها المحبوس داخل حجرة مظلمة أن تتصل بالعالم الخارجى؟ من حسن حظها أن علم تعليم المعاقين عقليا كان قد بدأ وخطا خطوات لا بأس بها فاعتنت بها إحدى المتخصصات فى هذا العلم وحاولت الاتصال بها عن طريق اللمس بالأيدي، وكل حرف فى اللغة له لمسة معينة، وظلت تضع يد هيلين على شجرة ثم تلمسها بلمسات تعبر عن كلمة Tree حتى فهمت هيلين أن هذه الإشارة هى كلمة معناها شجرة يعنى الشئ الذى تلمسه بيدها. وهكذا شيئا

فشيئا استطاعت أن تدرك العالم حولها وأن تعبر عن نفسها ودأبت على التبشير بجمال الحياة ولا معنى لليأس.

٣ - جريس كيلى:

ابوها مهاجر من أيرلندا إلى الولايات المتحدة وصل إليها فقيرا ولكنه أصبح غنيا والبنت حلوة وذكية ومتعلمة، وكان لها طموح أن تصبح نجما سينمائيا، اكتشفها الفريد هتشكوك وأسند إليها أحد الأفلام فاشتهرت ولكن طموحها لم يقف عند هذا الحد، تزوجت من رينيه أمير موناكو وأصبحت أميرة تدعى فى كل بلاط أوربي ولكنها عاشت فى استقامة ولم تذكر عنها أية فضيحة، أما متاعبها فهي تربية أولادها وخاصة كارولين التى شهرت بالإمارة فهي قد تزوجت من فرنسى رجل أعمال ثم طلقت منه وتلاحقها الصحف بذكر أخبارها.

٤ - أسماء بنت أبى بكر:

سميت ذات النطاقين - النطاق هو الحزام، لأنها شقت حزامها قطعتين لتستطيع أن تحمل بهما مؤونة الرسول عليه الصلاة والسلام وهو فى الفارمع أبيها. تزوجت من الزبير بن العوام وابنها عبد الله ابن الزبير خرج للمطالبة بالخلافة وتردد أمامها قليلا لكنها حثته على الدفاع عن حقه وكرامته ولو مات فى سبيل ذلك، فقتله الحجاج فى موقعة بينهما.

٥ - اجاثا كريستى:

مؤلفة إنجليزية اشتهرت برواياتها ومسرحياتها البوليسية واسم البوليس السرى عندها هو مسيو بواروه Poirah وهو شديد الذكاء والدهاء تزوجت من عالم آثار وتقول: احسن حظى لائنسى كلما أصبحت قديمة، يعنى عجوز زادت قيمتى عنده ويقول مثل إنجليزى Grime Hustpay أى الجريمة ليس وراءها مكسب بل خسارة، فقال لها تشرشل إنك أحسن تكذيب لهذا المثل لأن الجريمة كان وراءها مكسب كبير لك.

٦ - الخنساء:

شاعرة مخضرمة أى أنها عاشت فى الجاهلية والإسلام. قُتل أخوها صخر وأخ آخر فى حروب قبلية فبكتهما بقصائد أصبحت مشهورة.

وإن صخرًا لتأتم الهداة به

كسائه علم فى رأسه نار

وكان لها أربعة أبناء قتلوا جميعا وكانت تحضر سوق عكاظ ويمدحها النابغة الذبياني. ويقال إنها قابلت السيدة عائشة فلم تنهرها على شدة بكائها رحمة بها وقد استمع الرسول (صلعم) إلى شعرها وقال لها:

إيه ياخناس.

٧ - هدى شعراوى:

من عائلة سلطان باشا تزوجت وهى صغيرة من رجل يكبرها كثيرا اسمه على شعراوى الذى أصبح من زعماء الحركة الوطنية وكان أحد ثلاثة ذهبوا مع سعد زغلول للمعتمد البريطانى للمطالبة بالاستقلال وقال له على شعراوى كلمة مشهورة «نريد صداقة الحر للحر لا السيد للعبد» اشتركت هدى شعراوى فى الحركة الوطنية وتزعمت مظاهرات نسائية ثم اهتمت بشئون المرأة فأسست جمعية المرأة المصرية وأصبحت تدعى لمؤتمرات فى أوروبا وكان دارها مفتوحا للأدباء والشعراء ولها فضل على محمود مختار والشاعر أبو الوفا.

٨ - السيدة نفيسة:

بنت الحسن بن زيد بن الحسين اشتهرت بتقواها وعلمها توفيت سنة ٨٢٤ ميلادية ولها مسجد فى القاهرة يعتقد أن زيت قنديلها يشفى أمراض العيون فجاء يحيى حقى ونسب هذه الكرامة إلى قنديل أم هاشم وهذا تزوير فى التاريخ.

زقزوق وظرففة

وأخيرا يأنهى يابنت الحلال وجدت أولا - ورقة
وقلما، وثانيا - مظروفا وثالثا دماغا رائقا ورابعا وقتا
 وخامسا.. مصباحا مضيئا وسادسا: لحظة سكوت
 نادرة فى الكون الصغير - أى البيت.. فقلت أقال بيقول
 لازم تكتب لنهى حقى التى كان اسمها فى وقت من
 الأوقات: نهاكى استافراكى (١) لماذا لاأبرى، ولا حتى
 القرن اليونانى فى المعادى كان يدرى ولا مخالى (٢)
 كذلك ولكن ماذا أقول؟ ليس عندى أخبار غير إن
 الصحة عال العال والمزاج رايق والحاجبين لم تعلق بعد
 على الصاحب وأنفى لم تشمر مع أن الشتاء شرفت

(١) اسم التلع باليونانى.

(٢) لجزخانكى يونانى.

والأكل لو كس والهضم بدون بلاييع والثلاجة شغالة
والسيفون كذلك والبيت كله عرايس^(١) حتى البواب من
النوبة، زوج جديد، شاب وسيم جدا، متزوج من فويبة -
عاملين زى زقزوق وظريفة ولا بس طاقية حضرته ناوى
أخطفها منه فى يوم من ذات أيام ولو بسألنى ساقول
سأؤلف بها أغنية شعبية - لأن كلمة - الطاقية كترت جدا
فى الأغاني الشعبية وعليها طلب شديد، زى الطلشت
والقلة والباحور والحمام الطاير وشاش العروسة وانت
ماتدراشى.

وناوى أختم كل خطاب بمعاكسة بسيطة كأنها فقرة
من برنامج حاول تفتكر السؤال: هل تذكرين إن نظرتى
فى آخر لقاء قد لزقت على عينيك لمدة ٥ دقائق بحساب
ساعة كلك كلك، لابد من تصنع الإغماء فوق فراشى
من السرير هنا.

ويحسب ياخبر أعمل إيه دلوقتى، أشتري ساعة
أولا.

فالسؤال هو: ماهو السبب؟ وماذا رأيت فى عينيك؟
وهل تذكرت كلاما قلته لك مائة مرة فوق على أذن من
طين وأذن من عجيين؟

(١) متزوجون جدد.

(١) (المهم هو ان تعرفى تلمعى دون أن تشسدين
الانظار*) قبيح + ذوق = $\frac{1}{1}$ إذن الذوق هو الذى
يكسب، لأنه لا القبح ولا الجمال وإنما الذوق هو الغالب
وأول صفة يفرضها الذوق هو الاعتزاز بالنفس).
وحضرتك عندك منها بالمكيال.

بابا

(١) هذه ترجمة لسطور كتبها يحيى حقي بالفرنسية ويوجد نصها فى صورة الخطاب فى الفصل
الخامس بالوثائق.
(*) فقد كان يحب الطبيعة فى الإنسان لا الساحيق.

الخطاب الناقص

أول فبراير ١٩٨٢

ياست نهى يابفتى العزيزة

أولا أنا متفاظ من حكاية البوسطة دى لانى تلقيت ٢
مكاملة تليفونية منك هذا الصباح وتقولين إنه لم يصل
إليك خطاب منى مع إنى كتبت لك من مدة خطابين إذن
الحل الوحيد هو الصبر من جهتك قبل مايكون من
جهتى، ثانيا لازم إنك بتشوفى الايام دى أحلام زى
وقوع السنان وإمثال ذلك لأنه لا داعى مطلقا للقلق
بسبب لثة أو تسويس خرس أو خلع خرس، وفيه ناس
كثير عايشين من غير أسنان بعضهم عمره ٦ أشهر
وبعضهم ٦٠ سنة وما فوق زى حالاتى، والدكتور
شريف المفتى نفسه قال لى:

إن الفك الأسفل أضعف من الفك الأعلى. دى خلقة
ومع ذلك عمل لى طقم كويس إنما باظ مرة واحدة وما
اعرفش ليه. بيقلوا لما الواحد يعجز اللثة تكش زى كل
حاجة فى الجسم فالطقم يلحق ويجرح اللثة. أدى الحكاية
كلها والحكيم خلص لى الطاقم ولكن قبل ما يركبه
سافر لامريكا وسيعود هذه الأيام يعنى الحكاية قربت
تفرج.

أخبارى يوم يتكرر يوم بعد يوم فما هو الجديد لا
شئ والناس مشغولة ولكن لى أصدقاء أعزاء جدا
منهم محمود شاكر، عصمت، إسماعيل ولى الدين،
سامى فريد، والحقيقة إن ربنا سبحانه وتعالى أكرمنى
بهذه الصداقة وأشكره على ذلك من كل قلبى وساعات
ساعات يعنى مثلا كل شهرين أو ثلاثة مرة أطلع فى
التليفزيون أو الراديو ولو إنى مش عاوز بقى، بس اللى
تاعبنى إنى أقرأ بصعوبة وأنا إللى طول عمرى قرئت
على حد قولك وأنا طول عمرى حببت وجان ساعات
تقرأ لى ولكن بعد صفحة أو صفحتين أروح فى النوم.

أخبار الأسيرة إذا كان عمرى ٧٦ يبقى إسماعيل
وإبراهيم وذكريا عمرهم كام، طبعا لا يسلم الحال من
بعض متاعب الشيخوخة ولكن أمى.... (١)

(١) بقية الخطاب مفقود.

بطيخة صيفي

١٩٨٢/٢/٢٢

بنتي نهى العزيزة

قبل وصول ريك على خطابي الاولانى اكتب إليك
لاقول لك إنكم وحشتونا جدا جدا ومشتاقون نسمع
اخبار كويسة منكم أولا عن الصحة عن المزاج عن
الآن، عن الأنف، عن كل شيء وعن العمل ونجاحك فيه
الحمد لله ومن هنا الصحة عال، ولم البس طاقم
الاسنان الجديد لأن الحكيم حاطه في جيبه وسافر
لامريكا وسيرجع أول الشهر وأطماني وأهدني ولا يكون
عندك أى فكر ولا انتشغال البال واللبال، وحطى فى
بطنك بطيخة صيفي. وخليها على الله والصبر طيب
وكل شيء بيد الله ويأبى أدم أجرى جرى الوحوش غير
رزقك ماتحوش.

وقبلاتى وسلاماتى للاح سعيد

المخلص

ابوك يحيى

بخور الست

١٩٨٢/٤/٩ م

يا بنتى يانها معايا ورقة بوسطة ورايح للنادى
والنادى فيه صندوق بوسطة جوى، مش ده المهم، المهم
هو اشواقى إليك وتفكيرى فيك واحلامى بك وانشغالى
عليك واتجاهى نحوك وتبخيرى لك ببخور الست من
فوقك لتحتك - اما حشو هذا الدعاء من اخبار فمثل
حشو ورق العنب باللحم، اللحم قليل جدا لانه نادر
وكذلك اخبارى التى احشوها بها كل هذا الدعاء نادرة
ايضا فالايام تمر متشابها.

والسمع عندي بالراديو اهم من القراءة بالعين ومع
ذلك اقرا الامرام وكتبا غير قليلة.

ربنا المستعان

الـ B.B.C حضر لمصر يعمل ريبورتاج عن الادب
المصرى وسيقابلنى غدا فى بيتى ادعى لى اعرف اكلم
كويس.

(.....)

والى اللقاء فى الخطاب القادم وأنت فى أتم صحة
وعافية وسلامى للأخ سعيد.

الخلص

ابوك يحيى

كتابين فى الادعية

١٩٨٢/٤/٤٥

بنقى نهى

لا يدل قصر الخطاب على قلة الاشواق ولكن على
قلة الاخبار فايامى متشابها واصبح النزول للبلد من
الجميم اصبح المشى مستحيلا وحتى فى مصر
الجديدة. اخبرتك اننى ارسلت مع جارنا الاستاذ
وصفى كتابين فى الادعية اشتريتهما من سيدنا
الحسين.

مفيش فى مصر الجديدة كتب من الشكل ده.
والتليفزيون بتاعنا تعبنا جدا لأن الكهرباء ضعيفة
وعاوزه عيون جامدة.
كيف حال الصحة والمزاج والشفل.
أرجو أن يصلنى منك باستمرار ما يطمئننى عليك
يانهى وسلامى للاخ سعيد.

ابوك يحيى

الحاضر غير مشبع

الاحد ٩ مايو ١٩٨٢

بنى الحبيبة نهى

ما كنتش عارف إنك شاعرة من الدرجة الأولى
وبالشكل ده لأن خطابك الأخير كان جميلا جدا فى
وصف الاشتياق للوطن والأهل ياخسارة لو كان النحو
والصرف عندك أحسن كنت بقيت كاتبة ممتازة. المهم
العواطف وصدق التعبير عنها بطريقة خاصة غير
متكررة مش كده ولا إيه؟

بس حاجة قالت لى إن كل هذا الاحتراق للشوق
معناه إن الحاضر غير مشبع ونحن جميعا لو تعلمين
فى مثل هذا.

وتليفونك ربح بالي وأزاح القلق من قلبي لأن الحمد
لله هذه السنة السفر لفرنسا جاء بدرى بحيث إذا عذنا
نتقابل في مصر بإذن الله. لأنى كنت خائف جداً جداً
إن المواعيد لا تتوافق وطبعاً كما أخبرتك سنسافر يوم
٢٠ مايو ونعود بعد حوالي ٤٥ يوماً بإذن الله، ربنا
يجمعنا على خير وسأكتب لك باستمرار من هناك، طبعاً
ستكون حياتى على هامش أسرة وليس لى شغلة ولا
مشغلة اللهم إلا الاستماع للبرامج الثقافية فى الراديو
أو مشاهدتها على الشاشة الصغيرة، وأطمئنك على
صحتى، وياريت أسمع ما يطمئننى على صحتك يانهى،
العقل والفكر والقلب واللب والنبض والتنفس والنوم
واليقظة والأحلام عندك.

أبوك يحيى

إلى اللقاء يا قاهرة

١٩/٥/١٩٨٢م

بنفتى نهى

اكتب لك وأنا أهم بالسفر وسواء فى القاهرة أو
خارجها فانت معى دائما وإن شاء الله تنتظم المراتلات
من فرنسا وريما احسن من مصر وهل تعرفين إن
دعائى لله سبحانه وتعالى أن يصلنى منك ومن القاهرة
اخبار تطمئن القلب وادعوا الله أن يجمعنا كلنا على
خير، ما فيش فى إيمان ^(١) حركة ثقافية وستكون
الأوقات فى البيت وله كما تعلمين - لحسن الحظ حديقة
كبيرة فى وسطها شجرة كرز أغلب الظن أننى إما أن

(١) المدينة الفرنسية التى يزل بها يحيى حتى.

أكون فى غرفة النوم أستمع إلى الراديو أو فى الصالون
أمام التليفزيون أو فى الحديقة تحت شجرة الكريز
والمهم أن لا أتجاوز ريجيم الأكل المعتدل والحمد لله لا
أشرب لا الخمر ولا الدخان. فمطالبى قليلة:

أولا راحة الأعصاب، بس فين

أرجو أن يكون كاسيت كريمان حمزة قد عجبك، مش
بس عشان شغلك، عشانك أنت لأن الدعاء مرطب للقلوب
موصل بالله تعالى.

كنت عاوز الت وأعجن معاك لكن والله العظيم
ماعنيتش أخبار وكل الأيام متشابهة، معى بقية الأسرة،
وهذه نعمة من الله.

إذن إلى اللقاء يا قاهرة يانهى فى أحسن الأوقات
ومع السلامة وأقبلك ألف قبلة وسلامى للأخ سعيد.

أبوك يحيى

المشغولية فى الشنطة

بعد أن يكتب يحيى حقى عنوانه باللغة الفرنسية فى إميان يقول:

١٩٨٢/٦/٢٢ م

بفتى العزيزة نهى

الحمد لله إنى لقيتك وسمعت صوتك لأنى كنت مشغول جدا بعد شهر كامل لم يصلنى منك شيء رغم عدة خطابات منى، وحمدت الله إن حالتك الصحية إن لم تكن قد تحسنت فهى لم تتأخر وهذه نعمة كبيرة جدا من المولى نحمده ونشكره عليها، وحمدت الله أنى فهمت منك إن نجاحك فى التليفزيون مستمر وأن لك برنامجا لمدة نصف ساعة. وحمدت الله أخيرا إن موعد عودتك للقاهرة يناسب موعد عودتى إن لم يكن ١٠٠٪ فعلى الأقل ٧٥٪ ولا أظن أنى سأتأخر بعد وصولك ولو أن

المشكلة أنك ستعشقين الإسكندرية ولك مسكن ولا بد أن
نجد حلا حتى نقضى أغلب الوقت معا، ولم يصلنى من
الأسرة إلا خطاب واحد من إسماعيل مع إنى مشغول
على إخوتى واحد واحد، ولما قلت هذا للأستاذ شارل
فيسال (١) هنا قال: وهل كنت مشغولا عليهم وأنت فى
القاهرة؟ قلت: نعم يعنى أنا حاطط المشغولية فى
الشنطة، يعنى فى قلبى أينما سرت.

ومع ذلك أكل وأشرب. وأعيش كأنى سلطان زمانه،
طبعاً تغير نظام حياتى وماكلى ولكن أحاول أن لا اشتط
فى الأكل، يكفى أنى اشتط فى النوم إذ ليس لى شغلة
ولا مشغولية، سلامى الكثير للأستاذ سعيد وهذا وبالله
التوفيق

مع أحر قبلاتى ومنتظر خطابا سريعا.

أبوك يحيى

(١) كاتب ومستشرق فرنسى عبق اللغة العربية والأدب العربى خاصة أدب يحيى حقي.

قسمتى

فى هذا الخطاب الذى أرسله يحيى حقى إلى ابنته فى ٤ أكتوبر ١٩٨٢م يصف لها كيفية التخلص من الانزعاج عند القيام من النوم فيقول لها .

(..... ونصيحته لك حين تقومين من النوم وأنت منزعجة أن تتعوذى (أعوذ بالله) وأن تيسملى (باسم الله) وتقرئين سورة من القرآن (رب اشرح لى صدرى) وتتوكلين على الله ففى يده وحده الرحمة والشفاء وأن ينفعك مخلوق. هئنى من روعك وتعلمى الصبر والاتكال على الله يانهى.

قسمتى فى آخر عمرى أن لا افلح ولا انجح فى إبعادك عن الوسواس، والهواجس والاضطرابات ولا تعلمين كم أنا حزين لذلك.....).

وفى ٢٠ أكتوبر كتب يقول:

(..... قلت لك إننى قلق فما بالك بعد أن
وصلنى اليوم فقط خطابك المكتوب قبل العيد والذى
تصفين فيه حالتك الصحية بصورة مزعجة جدا ومخيفة
جدا وتصورى حالتى إزاي بقى. أعمل إيه يارب. أعمل
إيه يارب كل الكلام مش نافع وكنت أتعشم فيك ولو
 $\frac{1}{11}$ من قوة الصمود و $\frac{1}{11}$ من قوة التوكل على الله.
ولكن كل هذا فشوش فى فشوش

مش لاقى كلام أقول لك يانهى لأنى مفهم قوى قوى قوى.
(.....)

أقبلك وإلى اللقاء

أبوك يحيى

إلى زوجها المستشار

يعبر يحيى حقي في خطابه إلى زوج ابنته المستشار سعيد الجمل
عن مشاعره نحوه في هذا الخطاب:

١٩٨٢/١٢/٢٣ م

عزيزي الأستاذ سعيد

مرت الزيارة في خير صحبة وأكرم رعاية وتمتعنا
برفقتك والاستماع إليك وما أنا بحاجة إلى إسهاب وما
أنت طالباً للإطراء فلنترك إذن للضمائر ولا للكلمات أن
تتجاوب وهي قاهرة على البعد كما على القرب، وطبعاً
حسان تشاركني كل هذه العواطف، ربنا يكافئك
ويسعدكما معاً.

المخلص

يحيى حقي

أبداع كوكتيل

٥ إبريل ١٩٨٣

بنتى العزيزة نهى

.....ومدح
فيك مدحا شديداً. ورينا يحميك يانهى من فتنة الإعجاب
بالنفس، والزهو ويحبب فيك الناس والتواضع - بدون
نفاق، لأن فيه ناس كثير تقول إنها لا تحب المديح مع
إنها تسعى إليه وتطلبه..... ()
أخبرنى أحمد رمزى (*) بالتليفون أن عدد الهلال هذا
الشهر فيه مقال يقول أنى من أصل تركى. ولى بنت
يجرى فى عروقها دم مصرى، عربى، تركى إنجليزى.
أبداع كوكتيل مش كده ولا إيه، فلنشرب إذن فى صحته
وصحة زوجك العزيز.

ابوك

(*) سفير سابق وصديق ليمى حلى

من هنا لغاية حدكم

من فرنسا ١٩٨٢ كما يقول خاتم مظروف الرسالة بعث يحيى حقى
بخطاب جاء فيه

بنتى نهى

ولا جواب جانى لامنك ولا من محسر ولا تصلنى
الجرائد المصرية بل حتى لا أعرف متى رمضان لكن
قلبى وعقلى معك يا نهى، ليل نهار قاعد ماشى نايم
صاحى واقف قاعد لابس الطقم أو أهتم، بالبدلة ولا
بالبيجاما التى... سقطت عليها وهى فى الأصل مشترأة
لسعيد.....

وقبلاتى من هنا لغاية حدكم

أبوك الغائب

يحيى

دعاء عيد الميلاد

٦ أكتوبر ١٩٨٣

يانهى، يابنتى يا حبيبتى، أرجو أن يصلك هذا فى عيد ميلادك أو قريبا منه ليقول لك مافى قلبى من دعاء للمولى سبحانه وتعالى أن يسعدك وأن يهبك صحة البدن والروح والعقل، أن لا يجعل محبة الناس لاتنقطع وأن يجنبك شرار الناس وأراذلهم والذين تنهشهم الغيرة وحب النكد، وأن يجعل المولى جيبك دائما عمرانا ويدك لا تخلو من النقود وأن تبقى مع ذلك كريمة على الفقراء.. (وعلى والدك أيضا) وأن لاتفارق الابتسامة ثغرك ولا الدعاء إلى الله قلبك وأن ترى الدنيا حلوة فى الصباح وفى المساء وأن لا تشعري بما لا طاقة لك به من تعب أو إرهاق أو ملل أو أعياء وأن تبلغى كل مطالبك وأن تسيرين الهوينى كأنك فى نزهة، فلا جرى واللسان مدلل.
قبلاتى لك إلى مالاحد

ابوك

بعض الارتوش

الاحترام للصغير مثل الكبير هو مبدأ يحيى حقى فى التعامل مع كل الناس وفى هذا الخطاب الذى بعث به من فرنسا سنة ٨٤ كما يتبين من خاتم البريد على المظروف، تجده يرسل سلامه إلى (أبلة عديلة) زوجة أخيه الأكبر وأصغر منه بعشر سنوات.

يقول فى رسالته:

إميان ١١ أغسطس

ستى نهى، وصف القطة (*) وظروف المفاجأة نص
أدبى جميل أهنتك عليه ولا شك أن لديك موهبة فنية
وكل موهبة تحتاج إلى صقل، تمر أجازتى مملة ولم

(*) دخلت هذه القطة من شباك متورشة نهى فى الإسكندرية وحاولت الخروج فلم تستطع وظلت فى صالة البيت تنظر إلى باب المدخل فى لوحة وأسى لمدة سنة كاملة تركت فيها ربة البيت بيتها.

أشعر من قبل مثل هذا الشعور بالوحشة، وخاصة إليك
وأدعو الله سبحانه وتعالى أن يجمعنا على خير. ومن
عجائب طبعي أنني لم أكتب لأحد من الأسرة وسلمي
لى على كل من منهم فى الإسكندرية، خصوصا موسى
وأبلة عذيلة.

أنا فاهم ومقدر النقلة من البحرين إلى ماسبيرو
(.....)
.....) سرنى أيضا أخبار
صحتك وإن كان بها بعض الارتوش رتوش غير خطيرة.
ليس فى إميان صحف عربية، ومن الحين والآخر
يقع فى يدي عدد من الأهرام. لا شئ جديد وأعتمد
على الراديو فى الاتصال - بالحياة وعلى التليفزيون
واقبلك ألف قبلة، وهذا الخطاب مختصر مختصر ولا
يرضىنى فمعذرة سأكتب لك مطولا وسلامى إلى الأخ
سعيد.

ابوك

يوم غسل ويوم بصل

فى خطاب يقول عنه يحيى حقى أنه رقم ٢ ويتضح من المظروف أنه كتبه سنة ١٩٨٥م من فرنسا ويقول فيه:

الأربعاء ٢٦ يونيو

بتنى العزيزة نهى

طال انتظار ردك على خطابى الأول فلا بد أن أكتب لك لأنى لا أنقطع عن التفكير فيك: فى صحتك فى عملك، فى علاقاتك مع أقرب الناس و أبعد الناس وقد مر العيد كأنه يوم كبقية الأيام، أى ضاع وسط الزحام، والأيام هى الأيام، والأخلاق هى الأخلاق، والشكاوى هى الشكاوى. تصورى ضاعت منى الـ Loo (*) التى

(*) الالة التى يقرأ بها.

أقرأ بها ولا أدري كيف وسأحاول أن أشتري غيرها
لكن الضائقة كانت غالية جداً جداً على لأنها كانت
مريحة وهدية من أخى إسماعيل، الواقع أن أشياء كثيرة
تضيع من يدي ولذلك فأنا لا أقرأ الجرائد المصرية التي
تصل إلى إميان، وثمان الأهرام ٩٠ قرش... أعيش على
هامش أسرة فرنسية لها عاداتها وأخلاقها وأبذل كل
جهدى أن لا أعلق على أى شىء بأى كلمة ولكن الذى
أراه هو العجب العجائب.

طبعاً بقية الأسئلة أنت تعرفينها كلها عن إخوتى
والصحة، والجو منذ وصولنا برد وأحياناً ممطرة، أين
هو من حر مصر؟

وصحتى كما كانت فى مصر يوماً غسل ويوم يصل،
وهذا أفضل من الذى يصوم ويفطر على بصلة.

أبوك يحيى

سلامى حار جداً للأخ سعيد وأولاده

هذه الظروف

من فرنسا كان هذا الخطاب من يحيى حقى إلى ابنته

١٠ أغسطس ١٩٨٥م

بنتى العزيزة نهى

وصلنى خطابك الاول من رودس (١) والثانى أيضا
وراء بعض وهو الأهم إن فيه أخبار سرقة الكاميرا
والسيدة اليونانية (٢) ودقة القلب بعد شرب سيجارة،
ورودس لها علاقة بأسرة حقى فالسيدة سوسن (٣)
زوجها عبد الله أبوه كان شيخ تكية رودس، ونجله (٤)

(١) حيث كان فى زيارة هناك.

(٢) تعرفت عليها هناك وصاروا أصدقاء

(٣) ابنة عم يحيى حقى.

(٤) ابنة عمه الأخرى.

التي تزينها في بيت أخى إبراهيم وهي بنت عمى كامل
أمها رودسية اسمها عيقة، أكتب لك على المقطم (١)
وأرجو أن يصلك خطابى ويجدك أكثر هدوءاً وأقل
انزعاجاً من نبضات القلب.

وقد زعلت جداً لتأخر مكافأة التسجيل إلى أكتوبر
ونحن - نعيش هنا في ظروف مادية صعبة جداً وكنت
أتمنى أن يكون في يدى نقود، وبسبب هذا لم أجد من
المناسب أن أحتمل ميزانيتهم فأكلمك بالتليفون وأنا
مثلك والله العظيم أتمنى النهارده قبل بكرة أن أكون في
مصر ولكن أماننا موقعة شديدة وهي تصلح كنية أمك
الجلوس والباركيه ودهن الأبواب والشبابيك - هذه هي
طلبات جان وألاحظ مع الأسف الشديد أن إقامتها في
بلدها مع أهلها لم تفلح في تهدئة أعصابها رينا يستر

(.....)

(.....) مشتاق أعرف أخبار أسرة حقى، ١٠٠
ألف قبلة من هنا لغاية المقطم (٢) وأقول للأخ السعيد فتح
عينك مستقبلاً. (٣)

أبوك

(١) كانت قد عادت

(٢) حيث تقيم ابنته.

(٣) من السرقة.

أودى وشى فين؟

فى تحقيق نشرته صحيفة النساء اليومية بعدد الأحد ٢٩ من أكتوبر ١٩٨٩م فى باب «شباب الأدب» الذى يحرره الأديب محمد جبريل وهو صديق للأديب الكبير تناول المحرر مصطفى القاضى دعوة (النساء) إلى احتفال قومى بالعيد الـ ٨٥ لميلاد يحيى حقى فى يناير (من العام القادم ١٩٩٠) تحدث فيه من تحدث ولكن الذى لفت نظر يحيى حقى هذه الفقرة التى ألمته أشد الألم وجاء فيها بالنص:

..... (أما الناقد فاروق عبد القادر فيقترح توفير كافة الوسائل التى تجعل الكاتب الكبير يحيى شيخوخة هادئة.. ويقول:

يجب ألا نجعله محتاجاً قبل أن نطالب بتكريمه، خاصة وأن المسئولين عن الثقافة لا يدركون أنه يحيى حياة مادية متواضعة بالقياس إلى مستوى الحياة التى يحيها أى كاتب لسلسلات التليفزيون.. الرجل لا يحصل إلا على معاشه وهو معاش كما أعلم ضئيل للغاية...).

وفى رسالته التى أملاها على كُتب ملحوظته معبرا عن الغم الذى شعر به، ويبدو فى رسالته أيضا ترحيب بترشيحه لجائزة فيصل العالمية، وهذا بعكس موقف آخر له رفض فيه ترشيحه لجائزة صدام الأدبية، وحين سألته بنته عن السبب فقال: إن الأمر فى ظاهره أننى مرشح لجائزة صدام الأدبية، ولكنها فى الحقيقة تحمل وراءها أسبابا سياسية، وأنا لا أستطيع أن أضع يدي فى يد صدام الملوثة بدماء المسلمين فى بلده وجيرانه. فقالت نهى وكأنها تختبر تصميمه على رأيه: دعنى أضع يدي فى يده بدلا منك. فقال لها يحيى حقى بانفعال، وكان نادرا ما ينفعل: ولا حتى أنت، أن تؤمنى بشيء لأبد أن تتمسكين به وإلا فلا فائدة. وفى رسالته التى أملاها على، وكتب ملحوظته التى يعبر فيها عن غمه الذى شعر به وهو يقرأ شيئا عن احتياجه المادى، وجهها إلى ابنته التى كانت تقيم فى الكويت مع زوجها، وقد جاء فيها:

١٩٨٩/١٠/٣٠

بنتى الحبيبة نهى

وأنا أيضا لم أمسك القلم منذ وقت طويل ولكن القلم الذى يكتب لك به هذا الخطاب كأنه قلمى.

ادخل فورا فى أخبار هامة (.....)

(وكلها أخبار خاصة تتعلق بمتاعب يحيى حقى وزوجته ومرضها.....) طبعاً اثنان عجوزان جدا يعيشان وحدهما، وتأتينا نعيمة (*) مرتين فى الأسبوع لمدة ساعتين.

(*) الخامسة.

والحمد لله لى أصدقاء فى غاية الحلاوة متصل بهم
تليفونيا أكثر منه لقاء الأستاذ محمد روميش، فؤاد
دوارة، (.....) يدلعونى بلعا كبيرا، ولكن نزولنا إلى
البلد نادر جدا ونذهب إلى النادي أحيانا ونجلس
وحدنا.

أما صديقى العزيز جداً الأستاذ مصطفى ماهر
فكان قد سافر مع زوجته الألمانية لبلدها فإذا به يصاب
بذبحة صدرية وتجري له هناك عملية «البالون» أولا ثم
الجراحة لتغيير الشريان التاجى، والغريب إن ابنته
الدكتورة كريمة تسأل أيضا وقد وجدت يوما ذات
صباح أحد أقرباء محمود البواب نائما على الرصيف
مريضا بشيء فى عموده الفقرى طلبت له الإسعاف
ونقلوه إلى مستشفى الدمردامش لكنهم أخرجوه فوراً،
فكثبت حكايته لكريمة وهى طبيبة وزوجها طبيب أطفال
فى القصر العينى، فإذا بها تعتنى بالمريض ويذهب إلى
القصر العينى ويدخلونه وهو الآن تحت رعاية زوجها
انتظارا لسرير فاضى لإجراء الجراحة.

والله يانهى أمام تصرف كريمة أحسست بأننى
صفر على الشمال، حاجة غير معقولة
(.....)

(.....)
هذه الأيام تحاول الصحافة الأدبية تدلىعى وقال لى

الاستاذ مصطفى عبد الله أن جمال الغيطاني يريد
 بروجندا لتزكيتي لجائزة فيحصل وليس لدى عنها
 اخبار، يقال أن الإعلان سيكون في أوائل ديسمبر
)
 (سأقف هنا لأن الكلام
 وقف

قبيلات على الورق قبل القبيلات على الشريط وأقبلك
 ألف مرة ورينا يخليك لى يانهى.

أبوك

يحيى حقى

ملحوظة

أرسل لك مع هذا ما نشرته صحيفة المساء وقد
 غمى أشد الغم ما قاله فاروق عبد القادر، عثمان
 الناس شايفانى معنديش عربية وأركب ساعات «المترو»
 فاكرينى محتاج لحسنة أو معونة موش عارف أودى *
 وش فين.

أقول للأستاذ سعيد إننى واثق أنه سيحس بما
 أحس به الآن من أنه يدعو لى ويدعوا لها (*) وأسلم عليه
 أحر السلام.

(*) جان زوجته.

حاول أن تشكر ربك *

ليه فيه فرق بين القلب واللسان مع إنهم مربوطين ببعض

اللسان يقول

الحمد لله يارب

أشكرك نعمتك

مالهاش حد

لكن القلب ساكت

مش راضى ينطق

زى مايكون طرشان أو شيطان

(*) هذه الرسالة بغير تسمية كانها موجهة إلى كل الناس وبغير تاريخ لأنها غير مقيدة الزمان، ولم يوقعها وإن كانت كلمة (مع قبلاتي) تدل على أنه يحيى حتى وإن كتب كلماته لابنته نهى.

منفوخ من شدة الكبرياء

مع أنها نفخة كذابة

حاول أن تشكر ربك

بقلبك قبل لسانك

مع قبلاتي

وثائق وصور

السبعة ١٨٠ بيتي

نبئت بها العذيرة

لم يلقن شدة الا عذاب واحد منذ سفره وقد بدأت
النفوس في فارجه - نقبي في بانفسكم كما انقل عذري
في اجار من شدة .
اناس في ايام تقياء عبا ابتداء به يوم الاثنية
بعد بكره ان لا بد له اعطرا احبنا ما سابع الاقوى والى
في الكثرة بالحيرة به العجي لنعنه الليل والذكر - وليس عندك
عذرية ولا قربا ما اذا انقل .

ما حدث نعيم ت ربح ربح يوم الخميس وهو نعيم طويل
عبا في وسيد الحمد نعيم بيده الاطفال - رسا ذهب العبد لاري
القيم الاناس في اثن تقولي يا نجمة .. يا ربي انا طرم

دکته تائیدی اینی استیج منه الانعام کثرتی المبح الا بلیزیه
در لعل از ناله ...

اسک خجفت بیه میه داغده همه اغباز شکر
و ملایه ادواره اغباز لا تشره لای
الدنیا هیه جبا هیه ، رقد کتبت رقه دق
وسعه راسیه النسیح ستی یارب انشرها
فیه رلا اقری الموانیه ، لک انشور
کیف تقضی الوقت رایه تنفسیه ، دار سیده
یا نه یا بنش یا عیسی یا ستم یا عاتله یا زاده
ایه لا شفی بیته ... و عازر اسحر منی رانما
ما یرضی لا یا یغضی - ابول جیه الدنیا یقبلک
ولف رقه رقه

الحسين ٥٠ يونس

نبت الحبيبة نبي

الربنا هـ ما لنا قبيح

الىك عندهم؟ هل ذهب لي

رمل اخذت هـ ما - نـه الارض

والارض والذرة رأيتهم في

الاستندية؟

ليس عندي اشارة كثيرة فـ ان

هـ الكمام الى عبيد الذرة اخفي

منذ هـ رانهم صل صـ صـ أم

سـ هـ رانته بنا عـ وضـ وها

رـ هـ رانته الى بيـ وانه قد

حَسْبُكَ يَوْمَ يَدْعُ ظَلَمَةٌ فِي كَلْبٍ وَاضْمُتُّ
 انْقَرَضَتْ نَفْسٌ مِنْ رَجُلٍ خَلْفَهُ
 وَنَشَأَ صِفَاتِي ارْبَابَهُ يَوْمَ السَّيْرِ إِلَى
 أَهْلِ النَّاسِ تَأْكُلُ نِيَّةُ لَحْمَةٍ وَرَأَى أَهْلَ صَامِعٍ وَلَا
 فَرَاغٍ فَلَغَيْنَا عِظَامَ صَدْرِهَا
 فِي صَفِي الْأَلَمِ، فَلَمَّا لَزِمَ صُحْبُهَا
 أَكَلَهَا، كَانُوا فِي الْبَيْتِ عَاوِزِينَ شَيْ
 أَعْلَى حَنَاقَةٍ لَكِنَّهُ أَنَا صَرِيحٌ، بَدِ
 كَأَمْ يَوْمَ نَصَبْنَا لَعِينًا الْخَائِفَ رَمَقَتْ
 قَعْلَنَا عَلَى الْقَنْصِ لَكِنَّهُ صَبَّتْ عَلَيْنَا رَفَقَتُهَا
 لَا فَهْرَتَ، صَدَّقَ أَجْمَلُ لَهَا بَيْتًا؟ هَلْ وَجَدْتَ
 زُرْمًا صَدِيدًا - هَلْ سَتَعْدِلُنَا؟ أَلَمْ أَكُنْ
 أَقْبَلْتُكَ إِلَهُ تَبَتُّ بِهَا يَا بَيْتَ

القرآن ٥٨ يونس

عزيمته شدة

ان تاراه تدر اهداك على ما يرام
ومعك نزع الحب واثباتك شدة
الارادة ونجاحه كالله الحبيب والعصاة
لحمي كالنبي العليل وعبيد اعدت
عبيته من جهنم
فما هذا بلطف في التمسك ومن الليل
ولما جلي ولذا ان الواحد يكره ثباته
ويام به شدة الشيب
فما هم الا صدقوا الجدار ومن رأيت
أعداءه الا صدقوا القدر ، وما حال
العدم هذا الاسم صل على فيه تقدم ؟
وكيف من امينة هائم واركبه صائم
اسه شاهه فيهم مخيمه في الله

وهد فہم قدیم عمرہ و اسٹا من المثل و ارجل
 فیہ الم اسٹا مفلکھ ما مات مہ زمان مہ
 شدہ شرب لخص و العیار بالہ مکت مہ کن
 و تہ فی الفہم نفوفہ زری العیالہ کن عینہ
 زری عینہ المانیہ عہہ حقیقہ

اسے تہ صلال الترم اول الفہ
 الامیرۃ الکبریٰ وانا احب ہذا صلال اول
 اسے زکریٰ ارمو الہ مہ قلبی انہ یجمل
 لہیرا . دانت الہ رحمت الہ علی حب انہ کفرہ
 عینہ بعد رؤی الہلال و نفوفہ ال رب واحد
 عینہ مہ اولادہ و نفوفہ ال لا توف رشتہ
 علمیا استدرہ بطبع یہ " کنت کل رتہ اخاف لا توف
 الہلال ال رشتہ احن بطبع رحمتہ نفوفہ وہ دس
 عینہ و سادات لانت نفوفہ عینہ من قطعہ نفوفہ فضیہ
 کفایت درودہ و اسلام بلکیہ

١٩٥٩/٦/٤٠

بنتي العزيزة ندى

أخبرك إني رأيت قبلي إني أنا
أكتب لك كل يوم كتاباً علم استلم منك الإجابة
وعدت فقط.

ما عندي أخبار كثيرة حوذي شغل
كثير نصف رشي قاري أملهه لأمه الدنيا
حتى والوقت يسير في الزمان
تصدقني إن المسية أتت معك شيئاً من البيت
به التغيرات. رأيت الكمية هدية ربي كنية
لدي ولا رحت فمنا ليعزها كنية بالحق ما

يا بَيْتِيَّةُ يا الكبدية ، ده يعرج ؟ بعف أروح
 رصايب البيت راقلة لي أنا عاود تعرفي لأنني
 ما كنتشي عنده الا لالتفت اليه صفة درلوتني
 نعت مائة ؟ عي تقول لي جيب رانا امل ايه ماهر
 ماني تتي حاله - الصابونة ما تترشيش . والميه
 ما راسي طيب ولا زكي تفعدكم يدم عبال ما تنقود
 عدي . وكل حاجه نبي ارم تنقود عدي
 قبيدات نتيه عدي ومدا كنية رسلان نوبه
 به رالافه صوره بحر
 يا
 يبي

اكتب لي مرة السكون فمض

نبيل البغنية في

وصلني وفهمت هذا خطابك الاول اسي

نقط عيني بيد الزمر ٢٨ يرنو - عيط وتقوليه

انه لم يصلك خطابي مع اني ارسلت امدك

في هذات ا صاعدا الى البسملة ولا اية؟

امدك سرور اكتب لي ثواب من وصولهم واكتبه كنه

رغم انفسهم . سررت ان اخبارك حرة والمجدد.

امنا لا يصعب مني ما رفته لنقل اية . جان

ما يفي على صدرها لثان ثباتي قدوة ورافعة به

الحق والصدق والعدل ونفسي تار عنه طرية لب

شرفية . فلتا في للاثي مني لا رفته اية لنقل اولها

کہہ انہر سفی و دہ نفوس اکثر ما عندنا ،
 اباہر رحمت الازمانہ تسبیح بذکرہ انعامہ
 بہ ضافہ کتاب سیر العمارہ اسے
 امارت ہفتہ - وکتب ملوم سکہ - و انصاری
 بہ قدسہ : ہفتہ دو گنا بتیریم کنت اہلک
 اکتہ نکہ ہوضہ و مقامات لہ الامن اللہ
 نیاہر اکتہ اقول لہ

الا سزہ کا بنید و قہارتہ اسلای
 لہ سید بہ و ہمدردہ گاہہ رالہ ہر سہ لہ
 بابائیم

يا محمد يا سيدي شئت من الوحيه رانا
 قاعد على مائة اسير - دالملة سله منقوع -
 طرقت اللحية بياستون انبسه بسره
 رعتك رقتي ، رانتي امي ما سلكا كرابا
 سدود بينه صروا لحيه وعاذوا ارفق وانجس
 واقف من صالعا بكرة سبه رنا بقدرتي نواحي
 افكار منبه دشمه - انا رجاء واحفوي - على ابيك
 حتى كاكنا ضيله وارقالا لنا سدوده وخرجا
 ورعدنا بالبيان ، صبت احيانا على اوعيا
 تبا - اوياسم دكن هذا ن تنل عافتي نسابه
 الله ، نكروا احسن من العافيات حتى لا اركض
 اوعلت ان اخله من السدود تلك لوسنة بسله
 قلنا قد سمعنا اسم ط الجهم لم نعلم من اين ابعثك
 اريد ببعوثك بالذوب ابيد نافع الرد ، وقاب
 مما به كل اعطانا وانا عرصيه نكتبه لي حمد
 صني ، صلبا لم استغري العيره جودك
 وانا قلت به هذا من قبل ، رقتا طبعي ، ذلكي
 تحب من الله تفلح نك نقام اسعد
 بالنعوه والامه عز ملكك انا ، من السيد

اعمل نفسك بدون حقد ، اتق
 انه كخديج بمهنة لا تنجح ، وانما
 سقت رحمتك منه بالفترة ما لا تدرى
 نظرة في سامية ، اد خلل كل حكم
 تدرج بيد ليل راجت به الفهم . كل
 صانع بيب حديد وحم حديد وسامك
 حديد ، يلي لا تدرج هم ، اثناس على
 طربنا طاك الدمك - يا عبي يا عبي على البضائع
 لا برة التي لا تنفع كمنفع ابل .

يُجِى تَجِ كَلَاء

بِأَسْبِهِ فِى الْكَتَفِ بِهِ ، صُلْبًا أَصْنِيكَ عَلَى جَانِبِهِ
وَأَمَّا عَلَى اقْتِدَاعَاتِي فَمَا وَزِ اقْدَلَهُ أَكْ

الْبِتَالَةُ لَمْ تَمُتْ تَنْبِجْ مَنَّهُ ، مَهْ مَتَدَى

تَعْلَافَتُهُ الْأَرِيْبَةُ وَاللُّغْوَةُ ، وَلِذَلِكَ

تَقْرَأُى حَبَّةً أَوْ مَحَلَّتِيَّةً عَرَبِيَّةً وَتُرْسَادِي

وَتَدْرُسُ الْحَبِيطَ عَرَبِيَّةً مَهْ الْفَنَسُ وَرَاحِدًا

الْبَدِ ، وَأَنَا أَرَسَلْتُ لَكَ كَامَ كِتَابٍ

عَنْ أَسِيَّا مَذْبُتُهُ قَرَأْتُ لَمْ وَاحِدٌ

لَمْ تَمُتْ نَقَعَتِ نَدْوَارُهُ وَهَذِهِ رَدَدْتُ

فِى الْبَيْعِ ، مَكِيدَتُ كَلَالَهُ يَرِيخُ أَعْيَابَهُ

أَنَا رَفْتُ التَّرَكِيزَ عَلَى الْقَرَارَةِ .

مَتَى عَائِدُ الْكَذِبِ عَلَيْهِ ، الْكُفْمُ

خُلِعَ ، رَدَدْتُ مَوْنَارَ قَرَارَتِهِ

وكانه اعطى نسي فرقة آتت
به ملاك باليد ايد له ملاكاً
جديلاً قال اللطيف يا رب
عبدك لفرقة سعيدة

البركة
التي يقبلها
الذي كبره وشكره
قلبه لا اله الا انت
التي سميت في طعنا بآل
ربنا خليفه بال
أبدك عبد

المتنبيه اوله برلوي

سنتي نه العنصرية ستعرف نه
سبح اخبار العنصرية رنستيه بطارح
لا العنصرية ، نفع الطارات ، فالأهيرة
معرفة عنيه وند رأيت كيف افرقت
منه وانا جاز اليه فند احب
لا انك شارسا لرقية ، بلده

لي صرنا ستمة ، في كل الحلة
ورقية ، أدلا رعاني أن مجييه

النه نه كل شتر ، رس كل سوء

رس كل شتر بيدك أو من اجله

أر باصا به ، - شطر سف أرز

سريا ، باصا به أرز ، واربر

الاشغال في أمة حتى جية

وإنما تساند داصعب اسلحة

ساعة الغيرة الفاكلة وبلد سكرار

المتنبيه اوله برلوي

228 Rue de
COTTENCHY
AMIENS
80,000
T91-91-43

الرجاء الرد بسرعة



فَيَتَى الْخَذِيرَةَ نَحْنُ سَاعَاتِ احِبَةٍ
 أَتَبَّ لِلْوَدَّهِ كَرَارِيْسَ مَلَّتْ نَ يَقْرَنِي
 بِأَيَّامٍ بِكَفَّةٍ . وَتَكِي الدَّرَقَةَ مَطْلَعٍ مَتَى
 مَنَافَةُ سَلَامَتِي . حُودَانِ الْبَقْتِي
 أَلَا سَتَدْرِي حَبِيْبِي مَنْ لَرَفْلَتِي وَصَلَا
 مِمَّ مَتَى طَيَّرَانِ دَامَا أَتَبَّ لِمَنْ مَنَ مَعَزَا
 لَدَسَلَا حَبِيْبِي الْكُتَابِ . وَصَلَا نَسْتَقْوِلُ
 لِي كَمَا يَقُولُ كُلُّ مَنْ يَحْضُرُ مِمَّ طَرَفٍ . فَعَلَا
 كَقَدِيمٍ وَنَسَلِي عَلَيْهِ رَعَا دَسَلَا
 تَلْبِيْلَا لَاهِبَابَاك . دَامَا حَبِيْبِي الْحَبَّةُ
 يَا مَنْ لَا تَسْتَعِيْزُ بِقَعْتِ الْكَلْبِ مِمَّ
 لَدَسَلَا رَصْلَا مِمَّ بَاكِي وَلَيْسَ فِيْهِ حَبِيْبٍ
 لَدَسَلَا حَبِيْبِي لَيْسَ فِيْهِ حَبِيْبٍ . حَبِيْبِي الْكَلْبُ
 عَيْدِ الْفُطْحِ مِمَّ مَتَى حَبِيْبِي وَرَضِيْبَا أَسْ
 وَتَارَلَا الْغُبَارُ فِي مَارِيْبَا وَصَلَا

طلع الرُّؤى مني ~~قد~~ قد نك
وإن ساء ما رآه ^{فأليس}
صباحي من البيت ، بقي في
أسير ^{والزهد مستبد}
بهدموني في نخل الكفيرة
وما كنتي حاجة والله

أند منه ، وأحكم به ، وأما جيله
وتصل زهني به ، ذلكي ، ما أخصائي
في بذات أوتارني ورثة جيلتي
وحبياتي ريتي في مضمة لباتي
عبدتني عيني وحلتي راسي
وهدتني استغفرا الله ، اللهم اعمل علي
سواء ملكي سعيد ، الله

التبرکات غزیرتی و حبیبی من اهل
 ما جہ اند خدیشہ الکتونی صبا صبا
 عین اعلیٰ سیر و اعلیٰ حیمہ الیم کلمہ
 و اما عارف اند و بار صفا الی نہ انی
 المہ ن صوندہ تجوہ و ہم و تنہا
 رقدن نفسیہ و میہ فی الدنیا دلی کلا خاک
 سہ سہ سہ سہ اما اکشتامہ
 جاننہ ہستی اضعف من المصارفہ و الکشف
 نون اما سہ کانیکی انضرت اشیا کثیرہ
 صبا ایہ المصلح ما فی غیر ربنا فخر
 ہمہ و نندہ کل شیء لہ و نالہ امر حکیم
 علیا بالمدک بل دبارمہ ، و عارف
 بالکثرہ و الیات وان الافراد تبیح الموطر
 والحمد لہ اند الکتوب مائی و لراہ من تسلی
 ۱۰۱ لا مہ عارف لہ الایام ری الای
 اسے ن ما سہات مہی حلیا حیا الیضعف مع (شی)

كما عتبه شغل عن الانتاج ولسه
 اسأل نفسي واسف شيء من الخرج
 جادل لما شاهدت الدوله القاعه
 كثير من الناس .
 كما انني جاب اخذ قيا ول
 و من شهوره و سلامه و سلامه
 ابدله

انا انما قتل اعمى وندى سواك قوما لا شغل
 لى ولا شغل : اما انك انما اخصب تنسى وانما
 فاشك به محبة لمن يلقى السبعين رانث حيا
 لهذا به المحبة لا شغل ان نجد الى الراحة
 فلا اثنى بها كنهى بان سياره شيت اثنى الى
 فانا بما يلقى : قاتلى : بين ما هو به
 اخذ انا شغل انما ندلا اثنى بالشمع على سرهم
 صفتا لهم سيرة اثنى به اثنى بصاير الجفان والسعال
 فادراهم : شيت الى ان العبر من اخصاب كقائى تمل
 حسنة فخرى بذكرى على كثر من اثنى به اثنى به
 انما المقامى لست اخصاب : تقدر به تذا ان شيت
 اثنى به لست اخصاب : تقدر به تذا ان شيت

ريشون استدال الله حية الاثنى به تذا به
 الحقيقة : قتل شغل انما شيت من اثنى به
 به فخرى عريه كالعريه العريه
 حتر بالله به شيت

ربي كالمسحوق واحد ان سوال الله الملائكة
 به اهدى مني فانه هذا لم يرد في الحقيقة
 ان الله تعالى انما ادنا الله نفسه لا يبدل
 عند عباده الخلق في الحقيقة لا في الحقيقة
 ان الله لا يبدل في الحقيقة في الحقيقة ان الله لا يبدل
 في الحقيقة في الحقيقة في الحقيقة في الحقيقة
 في الحقيقة في الحقيقة في الحقيقة في الحقيقة

ان الله تعالى انما ادنا الله نفسه لا يبدل
 في الحقيقة في الحقيقة في الحقيقة في الحقيقة
 في الحقيقة في الحقيقة في الحقيقة في الحقيقة
 في الحقيقة في الحقيقة في الحقيقة في الحقيقة
 في الحقيقة في الحقيقة في الحقيقة في الحقيقة
 في الحقيقة في الحقيقة في الحقيقة في الحقيقة
 في الحقيقة في الحقيقة في الحقيقة في الحقيقة
 في الحقيقة في الحقيقة في الحقيقة في الحقيقة

الاست ٤٨ ر ١٩٧٦

فبنت العذبة من نزلت اول اسى على ن
ار من الله في البوسلة ميا - سكر لذي هاني
به الرطبات كمنيع ، فابديه اقتدار معنوي بسوق
ستيد من ثا صفي في الراسلة مدون سيب وكت
من تشي الذر منذ لرام الناس بقتيل ، وبنتي من
كبرية صبا ستا ذه مبيع الناس من مرد ليديا
وباريسه والغازي الذر ربي سيدنا وياسبرو
به الذر الاول للذر العشر ، ربا موزه كبر
دكن فرمت بهذا الفن الجليل لم تشتر الا لله
الستوار ما يحجب به البيت للبوسلة فاني وانا
ما جبر لغيت بكتاب منه فظف ، ومن الطرف
(والله العذبة الغالي) وكنت فتمه فتصورني انني لم
احد بها فله كبر رابت بالبري لهذا العلاء العذ
الغالي ولكن كلام زلسا وى كنت حبه ... ففتمه
طريقه الفنية في قدحيه لدم الى ، بعد الى
عد الصفقة على الرذ ، صلبا حبيبة ايدى من
عدى رسكت

١ وا حبه اجناس ما و منه ك ١١١١
فا قبله الف قبله لدر حاد تازل رسا عليه

هذا القالب ليريد من البديعة رأيت
هاتيك لو تزلت أنا ارجع لأتي قرف
مليح (أبي الحبيب عبد) دافع (تشاري
اللقاء يا بني فاني نأمن حاله ومعه رمانة
الزبله العالي
شكوة القرف
الأرمي لا الجواب
الداخل

٢٠٢ - يا مني - بقاءه يؤخذ اليه صدمه مؤنة
 ٢٠٣ - ادل عقاب لا يذكر شيئا من
 المتاعب التي تأخذ به داخل النفس
 - وهو نفسي - ارسه النفس وهي اقلع
 ستوت سعادة كيفة ورويت له من كل شيء
 انما به يميم عليه المطاينة والارادة والادور
 والاسلمية والاستقرار والاطمئنان والادوية
 والبريل من الامم - وسكان نقد فيشته
 في التبعكم المتبعين - كل شيء ارحواك
 ٢٠٤ - كل شيء اذا لم يكن بيه اجازة
 له . ولدتك كلتي انت ادل استب -
 وبعيد المصعد لم شمع التفتوه ييه
 ٢٠٥ - ليبيا - ربما لنا حزينا مؤنة
 ٢٠٦ - ييم ميور جان وقت وفدك ان
 اخذوك من القسقم لذي النفس والديا
 والشوارح لانت قلا تقارر البسب بل قلا

لغاد - الفات بر نتم نكامل تم مغد
 لذقة - دقد دضينا الرندة اليريد
 ركان من حسن مغل ان دجت منه لحة لاس
 شللو - دقد مبله اجهه صا لده ساد على طقم
 الحسان ... دقد شرفنا عيوننا بروجة
 دك فنيات الاينان الذي لمجونا الفات
 من اللية زرب نده من حلة رقص لم الشرف
 به رحاب الجرادى ... رحابه وركت
 مع نانت هن دال اللار شلات مبلان مبلان
 "الله"

Ceci la suite de ma lettre -
 Allez - vous quelquefois au cinema ?
 Ici nous n'avons guere de films. Nous
 sommes allés au Kass-el-Kil une fois
 l'écran était si noir que nous sommes
 sortis avant la moitié du film -
 Nous vous espérons en parfaite santé
 vous et Gamal que vous saluez bien de
 ma part - moi chère Noha, je vous
 embrasse bien affectueusement. Avec
 mes meilleures pensées Yasmine

٥٠٧ - ١٩٧٧ هـ بين الغزوة وما بعدها
 الكتاب الذي رفاه بعد تسليح برقيته بالرسول
 صلا الله عليه . عزلت به عند اسهل حيث كنت
 اعمى ببيت السعداء ورجعت للنداء
 اعدله واتت قضاة ايام سنة ربيع كال قبل
 وصول السك حيا . يوم بعد يوم وواحد
 وواحد حتى استبد بنا القوم . من السهم الكرم
 من السادة وعلما الخلق وكنت لأريد أنه آتاك انت
 طائفة رساله لهم واحد فبذلك مديني ربنا له
 فناء . وصالح فأنزل سعد وصدقة ابيهم
 في كل من بيت مدني . وابا صبي مدني
 صا . وفاقته فذلك ان السندية السالك
 على من بيت المكنون على ذات عارف السعة
 في الامراض
 سنة حكماء الفقه ، وقت عارف
 كيف يحركه السلام ، ربنا يستحق

تمتني يا لاهوت اللطيف لك العاقبة
حسب ما دق رصديت حيدر و
ستفهم ما هذا كما شئت انت في
التفهم مقلعة الحق في كل ما
ومكان ربما احتلها ملكه ترددت
في اسفل لدمي. وانني ما كنت في سبيتي
افرح لدمي الا في كل وقت قد اتم السيف.

الكم انت اشد الي مناعي البحر
لوصفت ال صدر يا مبتد يا حلفت
و اشتدتي ولحقتي من لاهوت كمال الله
ارعد به الله انه عكره سقميا يا حسبي
صحة وان يراعي الله في صحة في لاهوت
تسب من لاهوت و ما كملها
ابله

الحسين ١٥ يناير ١٩٢٧

ملايكة بنت عبد الله

منه المحيية

قد كنت برشاح وضعت في جيبه - وقد قلت لك سبيل
مئة وعشرين رمان - فقلت له ان ليس لك كالتسليم

في ذلك من جميعا

تصدقته انك طلبة خذت في النعمه نس في ايام ولي
استطاع الحصول على حق السبع - فاحس طلبة انه
انك انك تطهين اول سبع مستقب بعد اول سنة اول
شخص - وامر به بانه الخامسة مائة من ثمن ثمنه كما في الشغل
ذلكه عنان بينك - رمان السدنة

ثم اتى من ربيع ما عشتك مائة من القار وقالت له انه
كتب رذائل باطية - ولما لك اخي سبيل يذهب لموت
للاياد فاحس الحت عليه فخذ كسك وقابل ثمنه لا فخر في كونه
وكذلك له اشياح - رمان رمان جاره رمان جاره في شركة
للقيام - وقد هب رجائي ان ياخذ ثمنه والذرات وهذا الرمان على
دعوان سبيل المنسوب لك من الرمان في المطار بل اعيى - ففكر
لرب ثمنه على انك - وكيفية برصه

ابتال اخذت من الا ثقتك فلا بد - وسوس قال له
مؤثر - والكل في الشغل فلا بد - ومنه في سكرته عظيم
كانت في قوله له تسع حبال بل اتمام الرمان
ولله في تحضر - رمان رمان ثمنه على اقبال بنائه على

خيله بالمعاني اول بارك

اخبار قالة حق كل خير ولا عيب - وان لا عيب

نيتي العزيمه نهي قبل ان ابدأ اتوجه الى الامام
 به كل قلب مابعد رزق بتملني انت دانا به مقتصد وخلق
 وسيل مليا استر وميتت استر ويكنا كيف نشكره على
 نجاته ونصير لما نجاه لنا به قدره وجميعه صا
 مقتدره حالته الهية التي لا تسع عقل جديا ولا ندر
 ما نأ تفعل ولا ما نأ تفعله . وسير رباب مغولة به
 ونفله ليس في افته ونه اختي العالم اني صحت
 الان سعيد به النعم لانه صوته كما كانه وارد في
 به عالم الامام . سرور الكثيره دانا افكر فيه ههنا
 كما افكر فيه . الكثيره به صا صعب جدا . كتب
 صلح الهية الدرز على الدرز والذباب الشراير
 بالليل صعب كماه وسكاهوا ان اكله على فترات متقاربه
 فلو نفلت ، مثلي به دافعه امي قلعه بالنسبه لي ، كفاء
 خلقك على ازته . اما فانيه زينا خيليه لله ، ارسله
 في سياره زجاجات روح النفيان دانا كنت فاهم
 انه عادته ان يخرج في زجاجات كبيره فلم اخذها وعاد
 عارسته كما في زجاجات خفي نفلت . احسنه وصفه ههنا

المهندس الطيار ما في بيده ريشة خنجر كبره
ونكرم قبل كره ووصلنا عليه السلام . ديو ديو
نصبت اليه امي ورجله ان يوقل زجاج واهقه
من النفاق له . نكصته حتى نكس من يوك اذ
لوه من عقول اشيته زجاج . رولا عليه
معقار . الحقير انا زلزلوه من فقه لاه وعز
بالدور ملك دما . سيفيني من الالهي الى الجار .
واذا امه رهي ملا جبر قانا وصية عليه عن عبد الحميد
صدي . انا روح النفاق فانا قناكر الله سبحانه
في المناق . سب / اشالي عليه . ام سعد زنا . مني
هجت المتوار و برصه اكر ما ما باقيه النسخ
والخير زينة لاهيد / دلا هيد في اسره حق

منية ديدنی از اریقا
مستورا بدو شد لا یشغال و شغرا به تعبیر عم
ما عدتہ. داری قسمتی
ارسلت له الیہا کالتی قدرت علیہا مع لک

دستی معتدل ما فیستی فی السنتی الزنار
وایم صاف وکلا قادی لادسی الصغیر منی
اخذہ بفتح منہ رائتہ المبارک وھما الی رحبت الی
الانینیر . وکلا قادی المنجد (صلی بیدع)
فی اخرہ لایہ صاف .

انا شایف انہ شالما حیدر فی الکفیر
وہو صاف صافہ تشع للای لای صردہ علی
یاستی ولفای الی عطا عبدالوہاب لم یصل
عن الی تہ . تنقیرم للسلوی علی مین
شیرا وحبہ منی الی احول متلہ وعلی مدع
منہ صبتا جابرید . در دقتہ لفاغ منہ صافہ
صل ان ہشہ منی قلت کل ما عندی . ادنہ لا
یتقہ الی ان اقتبلہ الذکبہ . الجوابات نقل الی
با عتادہ ریح الی لہ وکتب لہ با تھل
ووط بقی واسطہ اھلہ لغایہ اصر
الذکبہ

اولاً بکلمه ۱۴۸۲ یا است نه یا بنویسند
 ادرا اما متغای به مقام الیه سطحی نه
 حقیقت کماله کندیه شد هذا اصباح و تشریح
 ان لم یکن الیه خطاب منی به ای کتب به به
 من خطاب به . ارنه کلام الدعیه حدیث
 به حقیقته قتل تا کی به صحتی . تا
 بدیم انکه شوق الامام ری احوال نه
 و قدیم السان و اما ان ترید ، نه لا راکی
 مکتب لفظه سبب لثه در توبی ضرر
 ارجاع ضرر . و فی نامه کثیر فایده
 به غیر پنهان به غیر عمده ۶ است و به
 ۶ . نه ، و فایده نه حدیثی
 و اندک شریف الحقیقی نه قال له الله
 لا سئل اصنف به الفقه الاولی . نه خلقه
 به رتبه مملکی طبع کدی اما باطل نه
 برامه و اما ادنی به . مستحق لما اللاحه
 یجوز الله تنسی رتبه کل حاجه نه الحسی
 فاطمیه یتر و وجه الله . ای الحاکم کلام

و الحکیم خلقی انما اتم دکن قن ما یرکیه سانی
 لا یرکبا و سید صفت المزالخ . لکنی الحکام
 قد است کفجه . اصابک یوم بیکر
 یوم بعد یوم ، ما قدر الحکیم . لا ستی
 و انیس متغیر و کنی اصدقار انذار جل
 ثم محذور ساکر و صفت اسلای دی السیة
 صان ذی ، و المعقود انه ربا سبانه دانکه
 اگر منی ربه الصلح و استرک علی انفسه که
 قلب . و سامی سادات نبی متدکی سحر
 او بنو در اطلع فی الکذیبه او ارادی
 و لدائی ستی عا و کت کبی ، کنی الی ما عین
 ان ازا لعیبه دانا الی قول عمری قریب ، علی
 حد مدله دانا عدا عمری حبیب . و حابه سبانه
 تعالی دکن بعد صفة او صفتی اوج
 فی الستم .

احبب الی ، اذا ۲ - عمره ۷۶ یبع
 اسلای و ابایم و ذکرا عمره ۷۶ ؟ صبا لا
 لیم الکال - علی ما یبایم و کت انی

عندنا في بيت اري لي اعزف
الكلم كزسي

~~فهمك على كنههم~~
~~الذي لم يلبسوا~~
~~فهمك على كنههم~~
~~فهمك على كنههم~~

والقار من الكتاب القارم
وانت من اتم حق ريكه
ارسلا للاخ سعيد
الحمد ابو لوه
س

٢٢٢ ر ١٩٨٩

قبل وصول

نبيذ نبيذ الفرس

ر ١٩٨٩ ر ١٩٨٩

السيو لاندك لى انكم رحتنا

مبدأ مبدأ ومتما قدمه شمع اخبار

كوب عنكم الا من الصقة، عمر

الزاج، عمر الزاج، عن الأتق

عن كل شيء، وعن السهل وشجاعة

نبيذ رالحمد، ربه صا، ربه صا

هو على الكس طانم الاستان الجريد

ر ١٩٨٩ ر ١٩٨٩

و سيرم ادلا اترى، واهمانى واحدا

ر ١٩٨٩ ر ١٩٨٩

الای و الالبال ، دھن
ف یضنه یضنه صین .

مرحله عن الال و الال
طیب ، دال ش ، مید الال

و یاب الال اجهه صیه الال
میر رنده طاقوتی .

و فیلوتی دسلال

لانی لیل

الال

الال

٢٥٤ ز ١٩٨٢
من قلة المستأجرة دسكا على قلة الأجر / ن لا
تخاف . ر اصب التزول للبلد من الحجيم .
اصب التي مثير وحتت من صر البريه . اجتره
انني ارست تم جارا مكتاز وحتت ن به
في المرحية اشتريتها به صيدا الحليه . ففتت
ن صر البريه كتب بدائل ده .
والكثيره شاعرا تعبانه جدا لان الكثر
صنفية . برقا وده فسرده حاسه
كتب حال الصفة والمزاج والسفل ، ابره
انه تعيد سنه استجاره فالحينه للينه يا
و سلاسل سعيده الدوله

١٩٨٤ ر.ه. نيتي نبي آتبي به فاما اقم
 ٢. بسف و سوار في القاعة او خارج قاعة
 لدراما ، وان تراه تخطي الماسك به فرب
 وربما اقصى به صرا وحل كدفية انه رعاى به سببه
 و سار ان رعاى به من القاعة اقبيل
 تطير القلب دارت ان يحبنا كذا به خير
 ما نيتي من ابيده حركة تقاينة ، و سنده لثا
 من البيت ربه كذا تقاينه - كذا رلف حذيفة
 كبريه ، في وسطى سجرة كوبر ، اعني اظن انه
 ان اكدت من عزة الشح استغ الى الاربر ارف
 اسلكن امام الكنديه ارف الكنديه تحت
 سيرة الكنديه ، والهم ان لا اقباز به
 اسلكن المشرك والهم لا اقباز به
 ولا الزهده ، سطلني قلية : ادلا راف
 الدعاب ، كست بيده .

ارعبذ ان ليكيه ؟ سبت كرايه هيرؤ قد
عيبه ، مت به متان استقل
متان متان ، لانه الرد رطب للعتوب
محصل بام عباد

كنت عاودت ائت والحق ساله كن
وام العليم ما عني احب وكن لا ياي
تتا به من بقية التمسك . وهنه ثلثة سر
الم

اذا رى اللقار يا قاهر ، يا من ، في
اقتي ، لا ريت و به اسود وانتهى الت
كبر ، وسلاسل المأم سعيد

البره


١٩٨٤ هـ مايد ١٩٨٤ هـ
 لها قد مضى بسبع مليا في
 اسيرة واما ايام نكاحه جدا اكثر
 من ايام ما في القاصد ولا يزال
 من ايتها - ادراكها - منه تنهيه
 عليه - وارعدان بكه منقلا - وفيه
 اضرب عن الحق - عن الزاج - من
 السد - وياريتك كما تنهيه
 جواب ربي الجواب السور المدون
 نفي باليسر - السيرة و السلاطين
 و... بهد يا جدا فها تله عليه من اكل
 ثمن - بهد يا بهد - لا شغل من
 الكثير فيه - وسعد بهد وسعد

البدل

228, Rue de
Cottency - Amiens 1915-1916
France 8,000

بين الخيرة من الحسنة الى لقينة كنت
صديقه من كنت منضلة جدا بعد شراكا لم
يعني منه سعة ربح علة ملاقاتي، وحدثت ان
ان جالسة العلية اذ لم تكن قد قست في لم
تأخر دونه فلت بكيرة في الدار من دسكو مليا
وحدثت ان اتي فلت منه ان اخافه من الكزيه
سكت وادبه من ربايا فلة ريفد سعة . وحدث
ان اميا ان مدند عودته بفتحة يات سب مرد
مردني اذ لم يكيد ١٠٠ ٪ على الاقل ٧٥ ٪
ولا اقل اني سكتاخر بعد ريوه ولوايه السئلة انه
سفتقيه الاكسنترة وبعه سكن ولاديه ان
تبد حتر عنى كلفى اليك العلة ٧٥ ٪

و لم يصح من الحق الا خطاب واحد به سائل
 مع اني استنوك على اخوتي واحد واحد ، و لما قلت
 هذا صوت زكاة فيا لك هذا قال وهل كنت
 متفرد بهم وانت في القصر ؟ قلت نعم ، بينه
 انا حاطك المتفولية في استنفاة بينه في قلبه
 انما ست ربح الله آكل و حطب و انيس لاني
 سلك به زمانه ، طبيا سفير نكاح عياي و ما كفي
 دكت احاطك ان لا يشتط في الكون ، ملقح ان يشتط
 من النعم اذ ليس لدى متفولة متفولية ، و سدد
 اكثرت زكاة و سدد و هذا دبابه التزئيم ، مع
 امة قبلة ، و حفظها باسرها ، ابره



٤- ١٠- ١٤٨٥- بين الحسرة من كنت
 تاردي ان سكره هذا الكتاب عن Serie
 لعتي غير مستطيل برز على هذا منه فاذا به
 اكتبه بعد سلح موثقه في الشكوت واسمع حكمه
 البره التي طفت في العيزيه وانا متأكد ان حكمه
 لا يخفي لانه تعلقه بهبه الذرخه جميع الاخبار
 الكتب والدا له انه عبيد سلمه ١٠٠
 من لا حكمة لا لك ولا اقل . ويضد
 به به قديم به الفرح وانت متعجب ان
 تتعزوني را عود بالله وان تفسلي را بهم
 ترايه حوده . اتوان را بهي اسرع لي صبر
 وتترطيه على الله مفتي بهه وجه الرحمة واستار
 من ينفذه فندوه . حسرتي من رده
 وتعلم البصر والاشال على الله يا من
 فسك في آخر عمره ان لا آمل ولا امل

في ابدال عما اردنا في دارنا
 والاعطى ابا - ولا نعلمه كم انما
 حذبه لذهبه. وتكاليه من احبار
 وليه من اجل حبيب ابا فكنى مصنفه
 في رصته والحمد لله حية حاله في سنن زبير
 قلله لتدرب الى التاري وانه هذا الكلام
 في صدره البديع فليس حذاه غيره قريبا من
 حذيتي من محله واصلله في الكتب
 من البيت ومن اصدقائه في البيت
 من حبه ولدره في القلوت وكذا في
 سره راجح سعيد

ابدله

الكلابية المكتوبة نبيذ الغالية من
 لا سلم هذا الكتاب الى حيدر ابيستان
 وصف رهندس الطلام قلن دعي
 بصيبي يبي الحف زنت قد وعدني
 ما لا قال به تلتونا لوخذ اركام
 الجوانات ولم سميت هذا لانها دلالة
 على قلن وتجد حصره على
 التا شير ووصولا لمصر كاصب
 الى المعرة وستر التذاكر وتخت
 سدره كما خيرا ولا ادرى اذ به بعد
 كم يبي لك مستقبل كما انت
 مستقبلا

فكتبك انت قلن كما باله
 بعد انه وصلني اليك نيك خراسان
 المكتوب قبل العيد والذى تصفيه
 فيه ماله الصي ليرة زعي

خبا وصیفة حیل و تصور
 حالتی ازای بقی ، آمل
 ای یارب ؟ امل ای یارب ،
 کل العلم منی نافع
 و کنت التمس فیہ ولو
 ۱/۱ ~ قرة العود
 ۱/۱ ~ قرة التوکل علی
 الله : ولی کل هذا فتور
 من فتور
 من لا فی علم اقل
 له یا ندی لانی مفوم هو
 حق حق

وومار حنا الیسات
المطوية

اقتد رال اللار

ا بدله

ر

المسيح ١٤ م

مدينه من بلاد حوران
منه راجع من بلاد حوران
المصريه لم يبق في المدينه
لكم السلام والرحمة من الله
والمساكين ، فاني ما كنت قاصدا
في هذه الطريق اذا هم باليه
التي سلطت عليا ومن انزلني
سبيته ، وسببه وصفت له بيت فيقام
عمره في حارة خيرة في المدينه
التي من اليه . - - -
ولكن ان الله راعى من سببه
ما راعاه من سببه في المدينه
من سببه المدينه - - -
منازل في المدينه - - -
منازل في المدينه - - -
المدينه

١٠ مائة ١١ افسطى ، وصف النكهة وطهره
سوى ندى

المفاكهة نفس الريح جليل اضنه
عليه دراسته انه لدليله مدركه

فقيهه وكل مدركه شتاه الى صقل
تت اجاته صله زلم بصدقه ككل
من صفا السعد بالوصفه ، وفافه اليلك

وارتد الى سبله وثان ان جميعا من غير
وهو عجائب صله انن لم اكتف لشعب
من الاسرار وسامى الى على كل من

منع من الاسلندة ، مقدرها مدلى
والج عديله

انا فاهم ويقدر النقلة من البرية
الى ما بيرة وحكم بالعلم بقتل حتى

~~هذا المختار المختار المختار~~

~~هذا المختار المختار المختار~~

~~هذا المختار المختار المختار~~ سرى ايضا افا صند

وانه كان بل لبين الرتوسى ، رتوسى غير
صغيره
ليس من ابيه صف عريته ، ربه

الحية والذئب تقع في يد عدوهم
الأصنام لا تشك هدية واعترف
بدا رأيت في الناس بالحق
وعد الكفر بيم والملك انك تلاء
وهذا الحق - مستقر فتنصر ونذير عيش
مستقر ما تب في مظهره المزمع في

١ أغسطس ١٩١٥ مدينه اسطنبول
منى وصلنى عفا بعد الاذكار من روكا
والثاني انما ودار بها هذا لكم
لقد سمعته اخبرني سيرة الى يد واليه
الليونانية ودقة القلب بعد شهور
سما روى وروى لها علاته اسره
مضى واليه سرى زرع عبد الله
انبه ٥ به شتي تلية روى ورحله
التي تربط من بيته اخى ابراهيم وخرى بنت
من كابل اوط روى اسره حقيقه
كتب له على المعلم واهلها
مكافى وحيثه اكثر صبرا واول
انزماها به صفات القلب وقد
زعمت على لك خرم كاتا التجميل
الى اكثر وحنه فليس هذا فر طرف
تأريه ضعه هذا وكنت اتمنى انه
عليه فريدي بنور واسببه هذا

[illegible]

وہ الامام ۹ وشی ... الشی
مدحہ سر اسر وشیہ رطاعہ رات
راحد قوط واندیکل جیدہ ان لا
اعتدہ علی ان شی باسی کلمہ . دیکھ
الذ آلاء صر العیب العیاب
صلنا بقیة مودتہ انت کشفینا
کما من اخوتی ، رالصة
والحدہ مند رصدا بردا رایانا
مطہر ، اینی حرسہ حتر مصر
وہوتی گائت در مر یدما عل
و یدما رعلی ، وعتا افضل
الذ یصلہ دینظر علی رعدہ ..
ابولہ
سدر مارحبا لثوف سید الدارہ

منه الشريف في

٢٢٥

الكتب له في الصالح المبرر فرجاً

صالح على خير وعادة الكتب له في

المبرر المتأخر لا قدر له تشرى بالخير

الأيام تمت ودعواته لا تنسى يا رب

يا رب نسبحك يا رب

واحبنا منتهى من استار الكنايس

هـ لا دم أربع مدياً اظنه دلقاب

العاصم هو آخر لست في السور

وهم قلم على أن جوادك

قرايته. واعتقل به في لاذن عواد

أقراء الربا

رسم الكتيب إلى جارا أستاذ

وصف الحكمة في تطاير

دارم و ام ای نصیبه فی

وقت دریب

الاحزاب ست به ، بی

کل یسے زنی کل بدی وانا کنت

الانک صیبر اخوتی دارم و ام

دست افشاری وایا علی

دستار ملا فی سعید

الدبہ



١- مدام كورس SKŁODOWSKA
 ماري اسكلودوفسكا ، ولدت في وارسو
 سنة ١٨٦٧ - ماتت سنة ١٩٣٤ - فتاة
 - ولدت في أسرة كاتوليكية حيا بولندا ولكن كانت
 قوية الاشارة ، صاعدة ، ومعدة للعلم فلم تمشي أبدا
 وحدها الى قرب لدراسة العلوم والكيمياء
 بيير *Marie* كورسك وحدها عالم كيمياء واجتهدت
 تعرف باسم مدام كورس ، واشتعل الازهر والزرع
 في عمل الحديقة ورسمها انه الله يشبه سترى بمجده لائل
 فانها تابا من العمل ، اكتشفتا ندما به الصخر فيه
 استقاع خامضا كيمياء كبيرة منه للطين والخبثه وأهدرا
 اكتشافا ، سترى هو وجود عنصر مشع أطلق عليه اسم
 الراديوم الذي اوجع الان عذابا سرطان ، ~~مكتشف~~
 وقد اصبحت يفا حبة فارحة از * قوحي زوجه
 بطريقه شتى ، مدمقة عربة نقل تروحها الجوال وناست
 انصباة على رأسه فانفوت وتأثر منحه دكن ماري لم يياها

في ذهبت الى الكلية لتسجل محاضرات زوجها وقالت
في اول السلام : قلنا في الدرس السابق ... فتم
ارفع الدرجات العلمية لا تبني اجن ومهورة
في ميدان الصحافة الدولية .

٢ صليبي كبر - لم اجد عندي مراجع الحرب
سأ اية دقي وكنت ، ذلك الذي المدة اسأ
المجربة مع اعاجيب الرضخ ومالا لحقة الدمار
والغنى والاراة رحت الحياة فقد ولدت عبيد
للاتم (وصار (لا تسع) وخسار "لا تسلم"
فكيف يمكن لعقلاء المحبوس رافل منيرة مطلة ان
تتصل بالعالم الخارجي من من عقل ان علم
تعليم المعوقيه عقليا كما قد بدأوها خطوات
رئيس في فاعنت في احدى التخصصات فاذن العلم
وهذه الاتصال في عن طريق التي بالايدي ، وله
حرف في اللغة لم لمة معينة . وذلك كرفع يد
تعليمه كاشبه تم تلك العجبات تغتر عن كاشبه
Tree

هت فومت عليه ان حب اساره من كلة بعثها
 مشقة ، يعني الشئ الذي تكم به . دكتا
 شيئا فنيئا استطاعت ان تدرك العالم عدلا
 وان تعبر من نسله و رأيت على التبشير جمال
 الكفة ولا معنى للباس .

٢ - جرس ليلى = ابوها و واجب به ارسل
 الى الولايات الخمة وصل اليه فقيا ذلك اجمع
 عنيا ، و النبت حلة و ذكته و تنقذ
 . كما لا طهر من تعبي بها سنيا
 الفريد ضلوك و اسند اليه احد الانام فاستدث
 ركن طوطا لم يقف عند هذا الحد ، تزوجت به
 مريضة امير موغلك و اجبت اليه ربه في كل بلد
 اوردى ذلك ما تفي به استقامت و لم تذكر لها
 و ضيفه اما معاوية في تربية اولاده و ما معة
 كما روليه التي سترت الامارة و قد سرحت به نرسى
 رجل ابل تم طقت منه و نزل على بعض نكر اخبارها

ذات

٤ - اسرار جب ای بکر صحت

النفاقية . - النظام حد الخزام ، لادغ شقت
هناك وقته نستطيع ان نحل بها مدونة ارسوك
عليه الصلاة والسلام وهو من انفس مع ابيك ، رزقت
من الزبير ابن العوام عابك عبدالله بن الزبير خيرة
للحالة بالهجرة وتورد آثاره فلهذا تلك هتة على الواقع
منه عند ذكراته دلمات من سحر دس ، فقتل الكباغ
من مدقة بيزنا ،

٥ - اجاتا كريسي . فلفة ايجلزي انتد

بدايا الى سرها الى البرليسيه واسم البرليسيه
السرى عنه حد سيو بواروه الامنونه وهو
سعد الذار والهار ، تزيفه من عالم آثار وقيل
كسره حقل لانن كما اصب قديم ، يعني عبور - ذرات
قمتي عنه ويقل مثل ايجلزي Crime dont
pay
اسانه الرحمة ليس ودار ملك

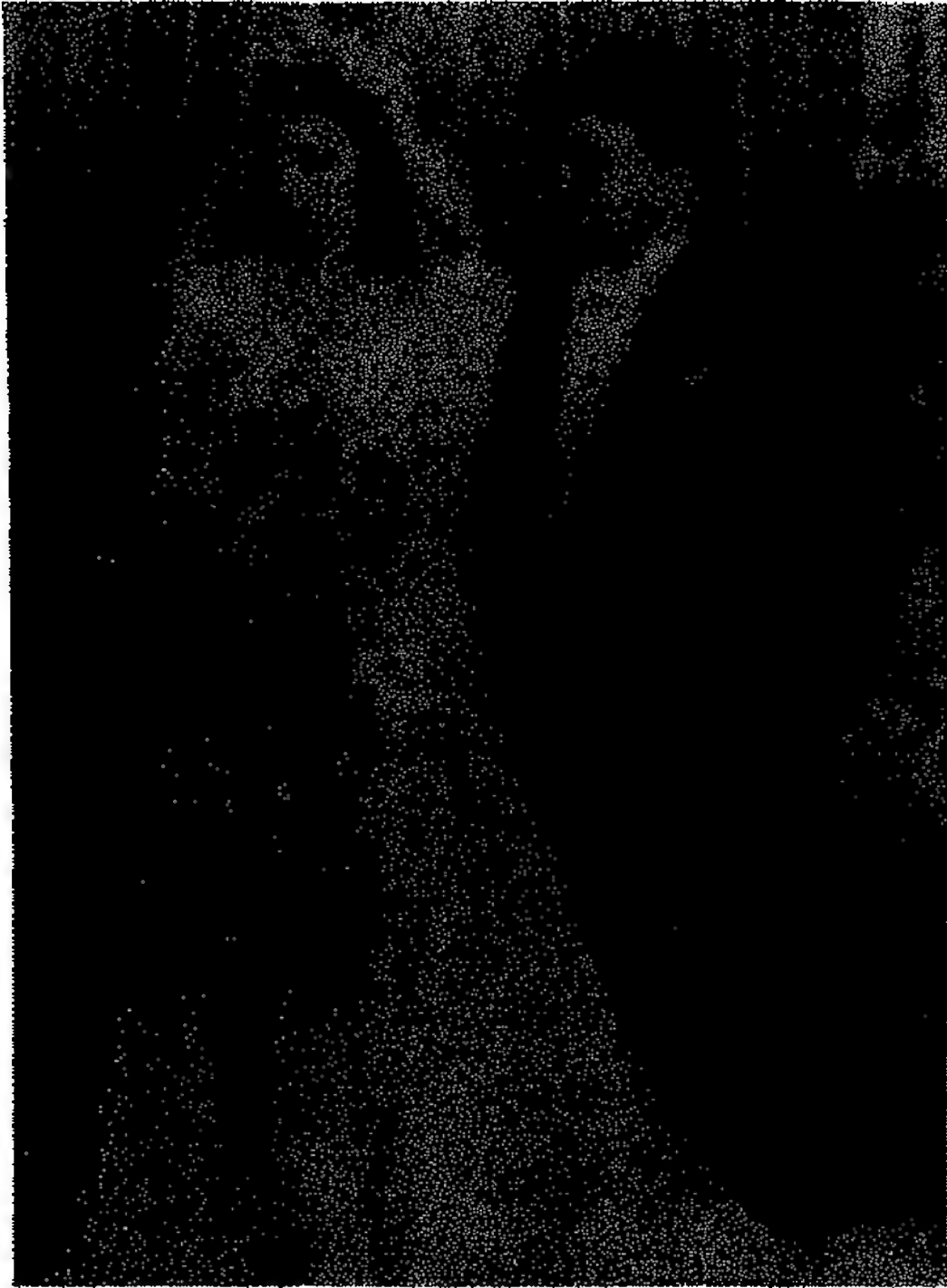
في هـ . . فقال لا تشدني هذه امني تنزيه
لها المثل لان الجيرة لها ولهاها فكتب كبره
الحنا . . . ساعدت مؤخرته أي الى عانت
في الجاهلية والسلام . . . قتل افوها صدر وافي آي
في هرب قبيلة فلبسها بفها . . . اهدت مودته
وانا صخر لئلا تحم الهداه . . .
كان علم في راسه ناس

وكان لا في ايار قتلوا جميعا في بركة القادسية
فبنت عليهم اربا بنو هيل . . . كانت تحضر موسم
عكاف ومجدها الثانية الذي ياتي . . . ويقال ان
قالت السيدة عاتة فلم تشورها على سنة بياح
رمية بال استمع الرسول (صلى الله عليه وسلم) الى شعرها وقال
لا اريه يا خنا سخا . . .

لقد سعاد من عائلة سلطان باسا انزهرت
وهي صغيرة من رجل يكرها كثيرا اسم علي مسفراري
الذي اجبره زعمار الحركة الوطنية في احد احياء طهران

في صلبه مع مسدود للعتدال بديناميكية بلطانية يستعمل
 وقال له في مقدارها كلمة مرفوعة "تزيد صلات الحركة للحزب
 لا اله الا الله" اشتراكه في الحركة الوطنية وترجمة
 مقاصد نائية ثم اقصت للشؤون المراك حاسنة
 حقيقة المرأة الصبية واجبت ندى لذات من ادربا
 د - دارها مقتوها للورد باهر اسواء ولا وصل به محمود
 نثا - عات من ابدالها .

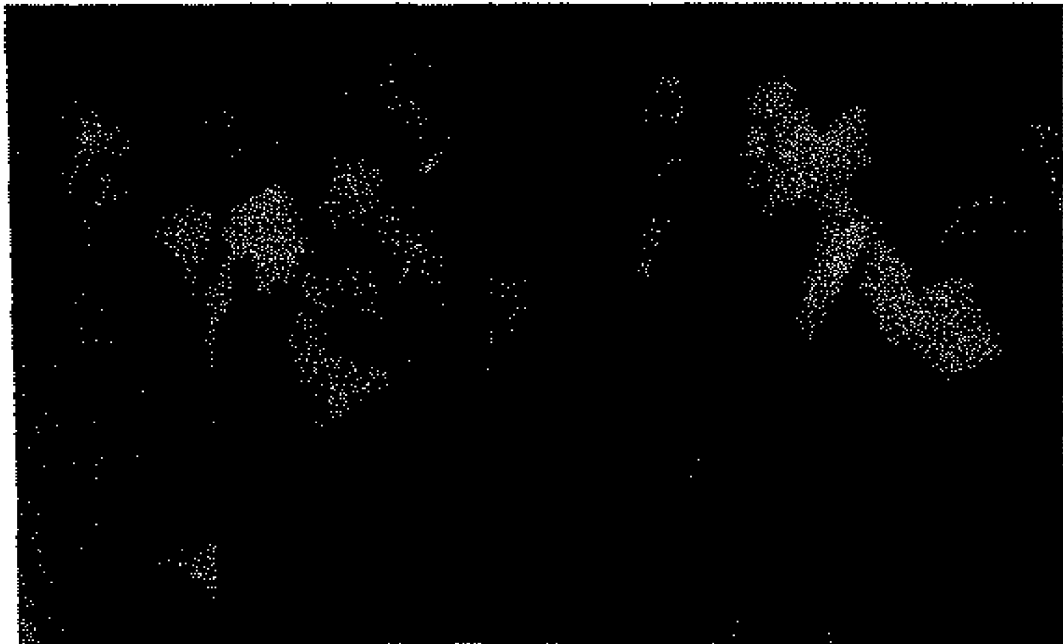
السيرة نفيسة
 الكسبية - اشترت نفوسها وهذا توقفت
 سنة ٨٢٤ ميلادية ولا سبب في القاصرة
 لم يقف ان الناس ان زيف كذيل سبعة اذاع
 السيرة منابر بين حق ونسب حنة الكداء الى
 قذير ام هاتم وهذا سزير من التاريخ .



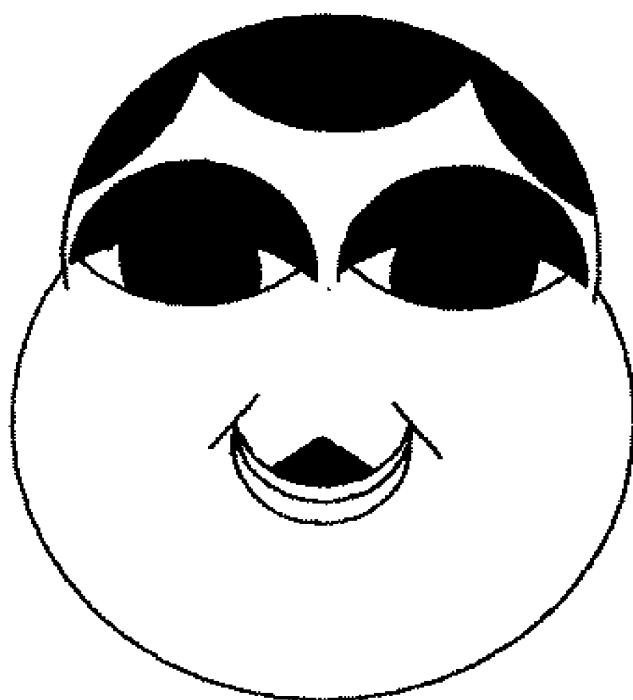
صورة نادرة ليحيى حقي مع عروسه نبيهة في ليلة العمر.



أثناء عمله كمسؤول عن مصلحة القنون .. نشاط لا يكل وبصمات لا تلتسى.



في الصين حيث كان في صحبته عمر الشريف وفاتن حمامة.



يحيى حقي - بريشة صديقه طاهر العمرى -



يحيى حقي مع ابنته نهى فى الخارج -



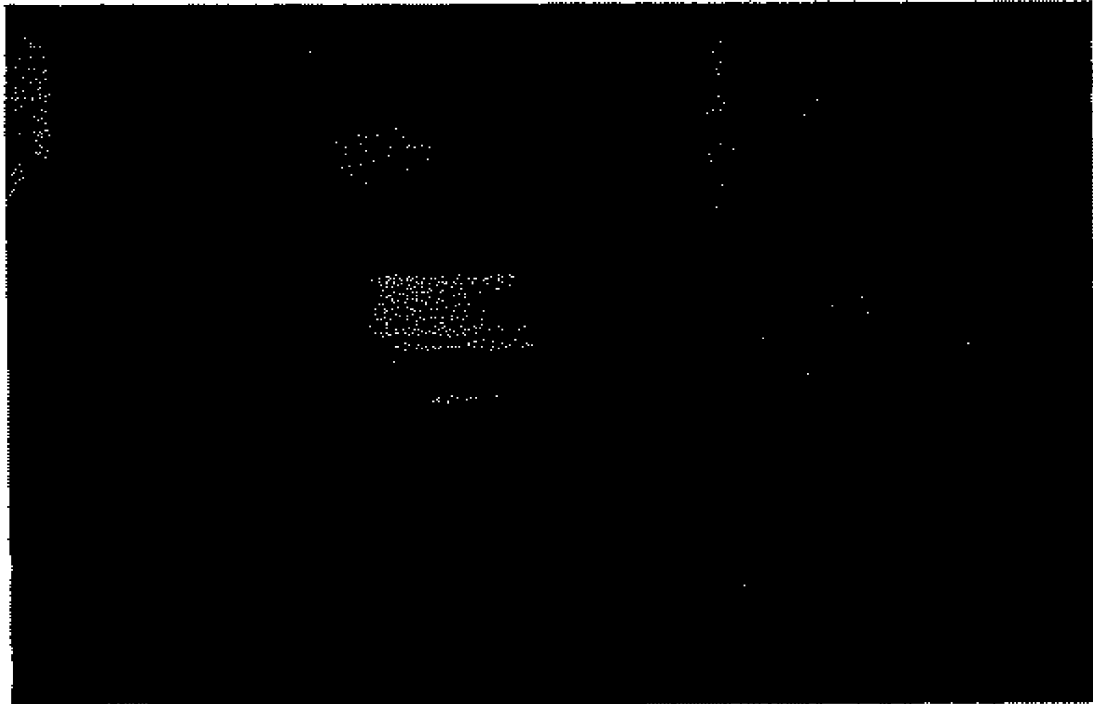
يحيى حقي بين وحيدته نهى يحيى حقي وتلميذه إبراهيم عبد العزيز.



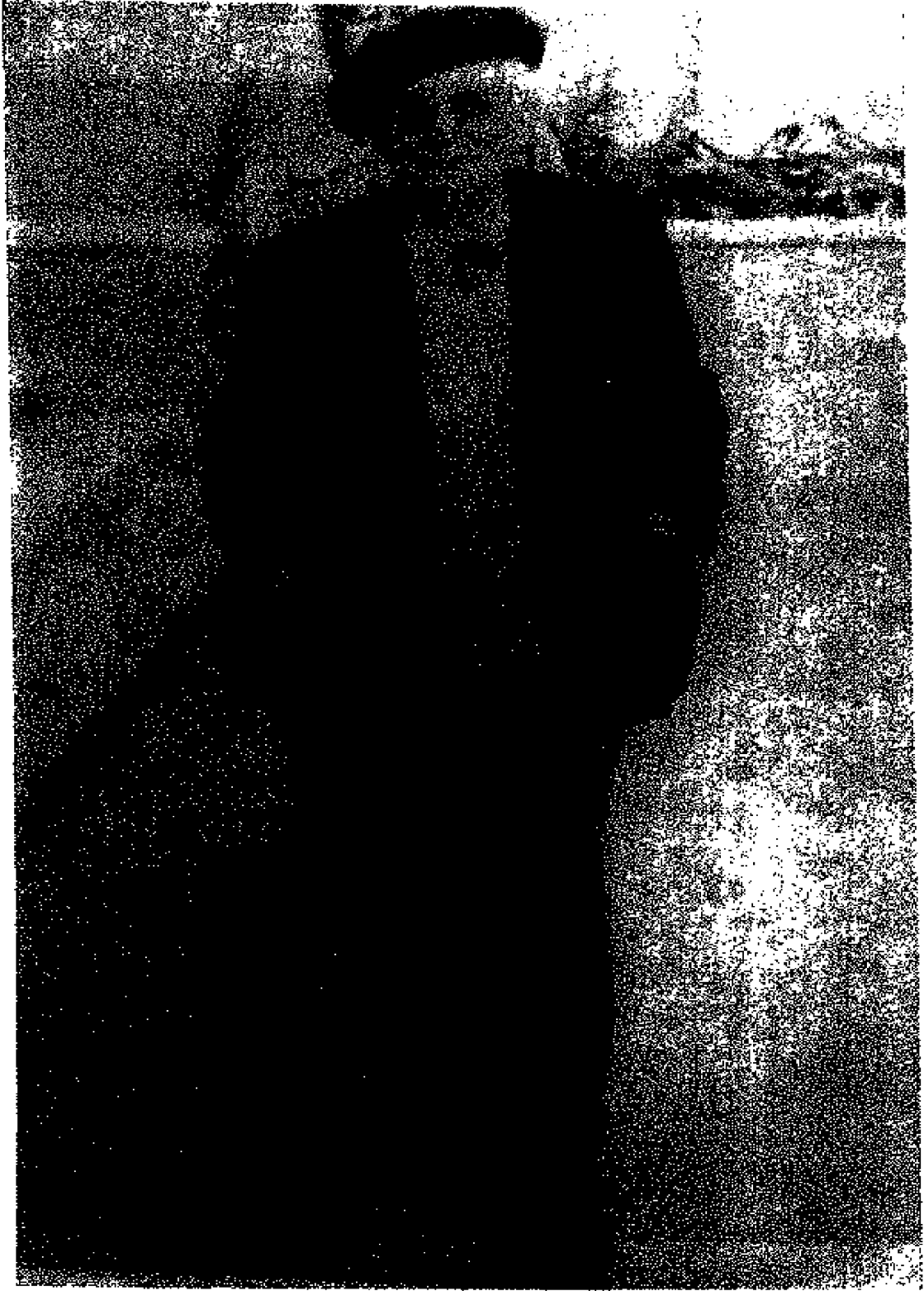
في مدينة إميان بفرنسا حيث كان يقيم كلما زار العاصمة الفرنسية.



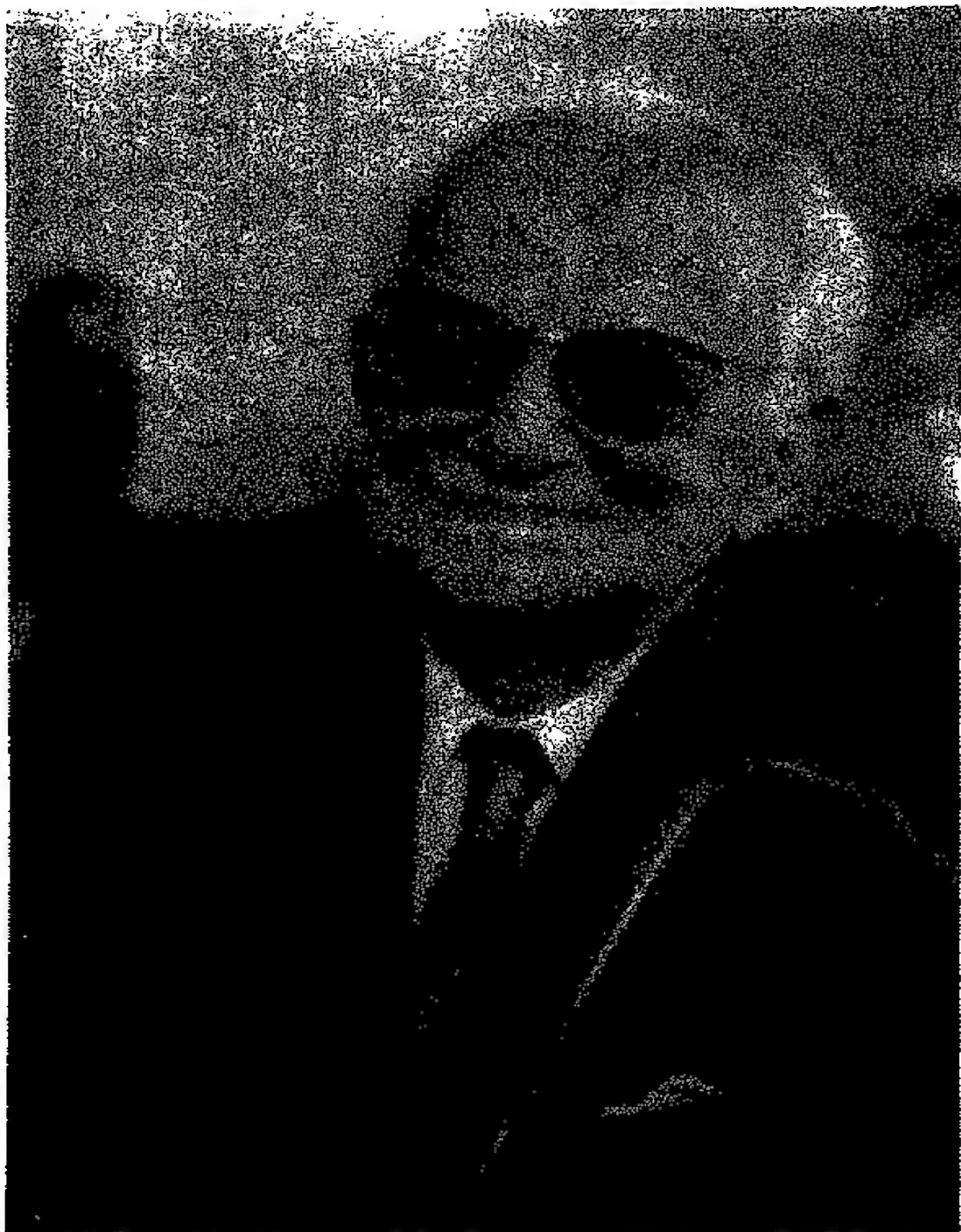
فى الكويت فى استضافة زوج ابنته حيث كان الزوجان يعملان فى هذا البلد الشقيق .



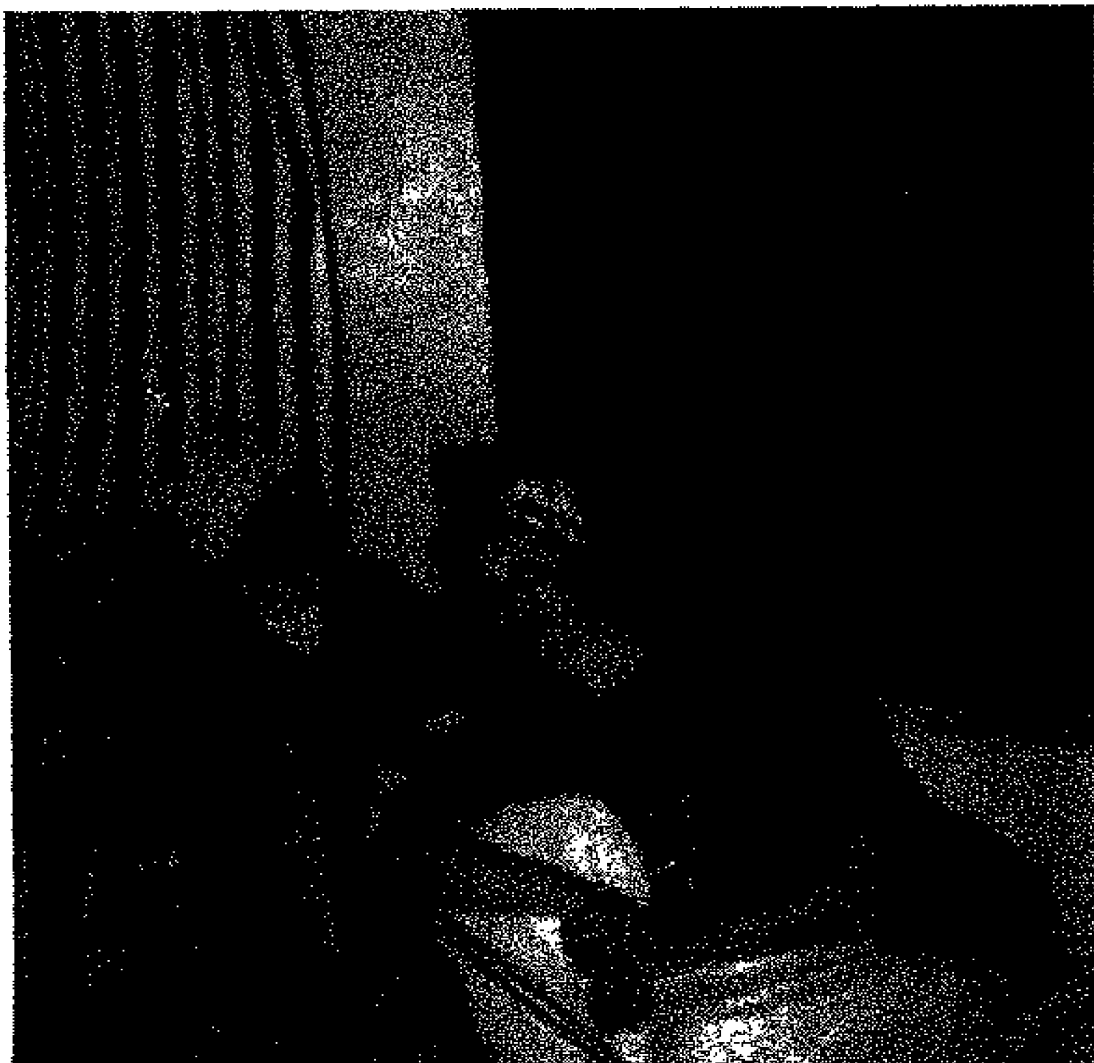
يحيى حتى فى رحلته الأخيرة للعلاج إلى فرنسا فى يونيو ١٩٩٢ حيث يقف بين لهفة ابنته وأمل زوجته .



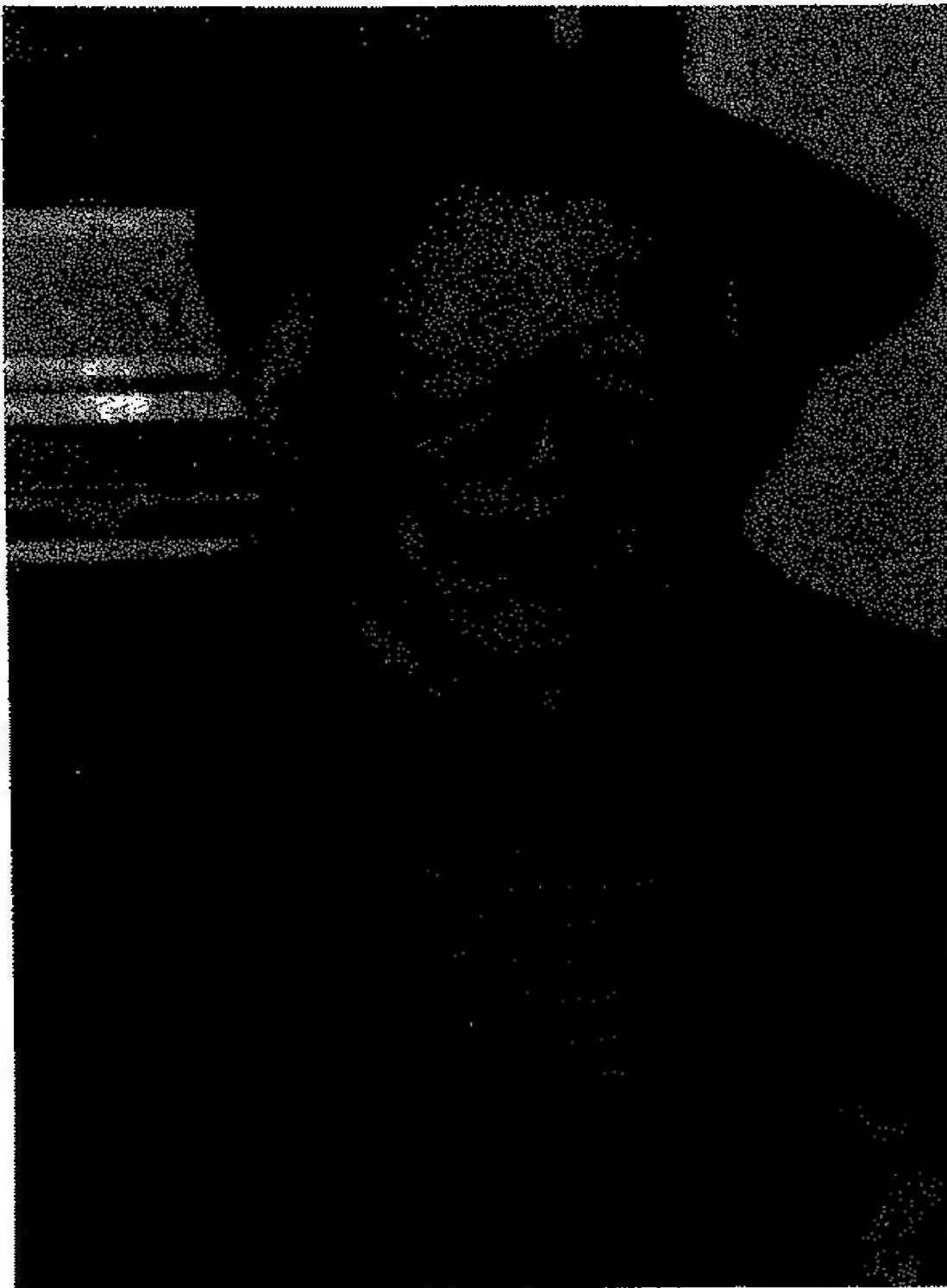
رغم قصره فقد كان قامته طويلة جداً في عالم الأدب والثقافة.



يحيى حقى.



يريت بحنان على كتفي ابلته ويقول لمن سأتركك . فالله يتولاك من بعدى .



708

الفهرس

٥	● إليه في ذكراه
٧	● إهداء واجب
٩	● مقدمة نجيب محفوظ
١٥	● تجربة شخصية
٤١	● مناساة زوجة
٦١	● القريب البعيد
٧٧	● ابنتى العزيزة نهى
١٧٥	● وثائق وصور

مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب

رقم الإيداع بدار الكتب ١٣٨٢٢ / ١٩٩٦

LS.B.N - 977 - 01 - 5045 - 2

ليه فيه فرق بين القلب واللسان
مع انهم مربوطين ببعض
اللسان يقول
الحمد لله يارب
أشكر نعمتك
بالواش حد
لكن القلب ساكت
مش راضى ينطق
زى مايكون طرشان أو شيطان
منفوخ من شدة الكبرياء
مع انها نفخة كذابة
حاول أن تشكر ربك
بقلبك قبل لسانك

أدله
شكر

To: www.al-mostafa.com